الجمهورية الجزائرية الدِّيمقراطية الشَّعبية

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

دور القيادات السِّياسية الإفريقية في دعم الثَّورة الجزائرية (1954 – 1962م)

مذكرة مكمّلة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التَّاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالبة: إشراف الأستاذ:

خولة السَّايح محمَّد حناي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرُّتبة	الصِّفة	الجامعة
عبد القادر عزام عوادي	أ.مساعد	رئيساً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي
محمَّد حناي	أ.مساعد	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي
عبد الكامل عطية	أ.محاضر	عضواً مناقشاً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر–الوادي

السَّنة الجامعية:2019/2018م

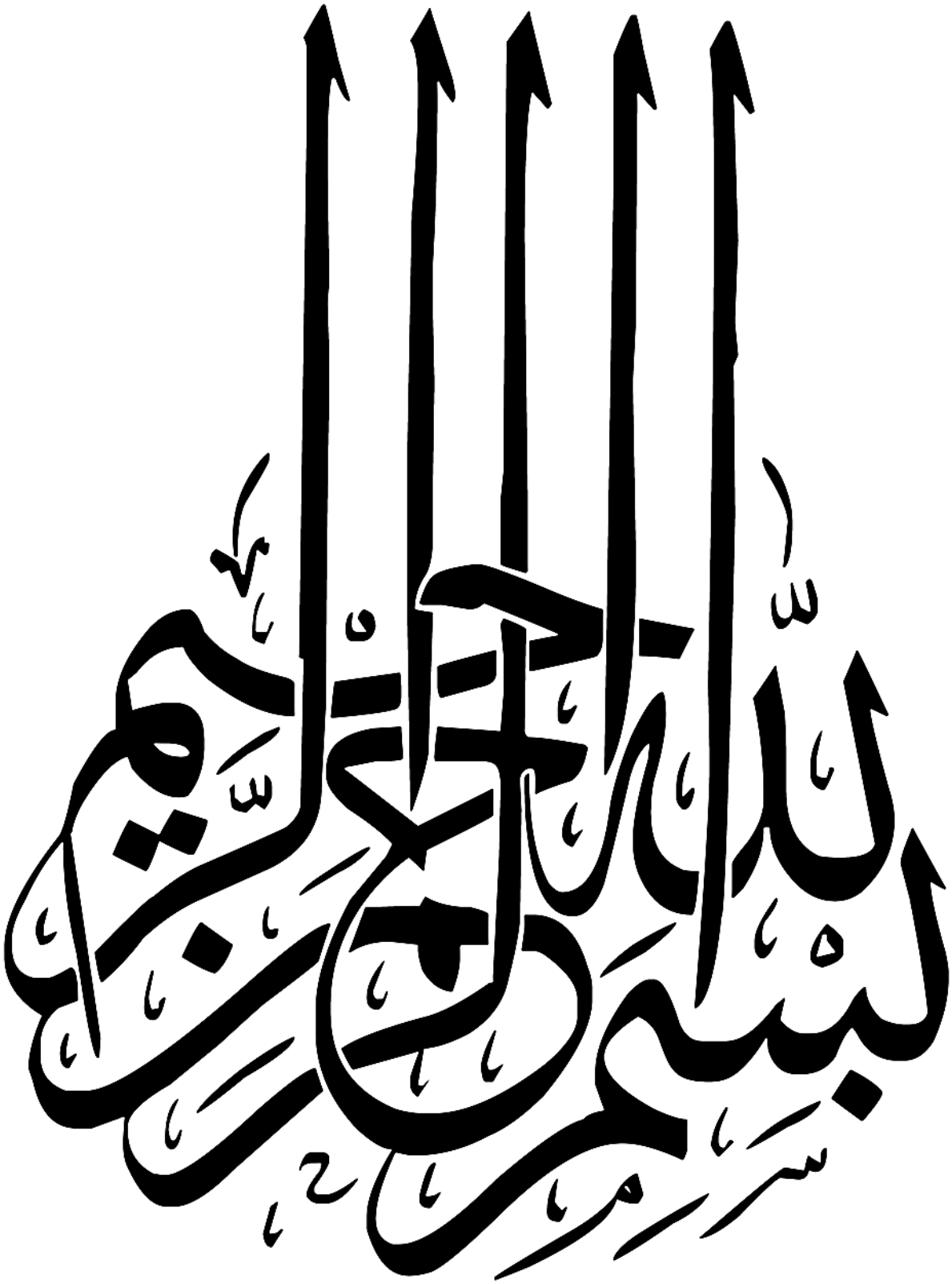
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ
صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ صلے فَمِنۡهُم
مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ صلے
وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلَا ٢٣ ﴾ الأحزاب: 23

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أنْ توفي حقهما، إلى من لا يمكن للأرقام أنْ تحصي فضائلهما

الوالدين العزيزين، أمي مطيرة وأبي أحمد أدامهما الله لي ذخرا.

إلى أخواتي البنات: نعيمة، وسليمة، وسميحة، و ريماس.

إلى الأخ: سعد حفظه الله .

إلى جدتاي: فاطمة ومبروكة رحمهما الله.

كما لا أنسى أستاذي في مرحلة الثَّانوي نور الدِّين بيات، والى كلِّ الصَّديقات والأقارب.

إلى كل من أحبني وساعدني ودعا لي بخير.

شكر وتقدير

يقول الله تعالى:﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

البقرة: الآية. 237.

عملا بالآية الكريمة وبما يقتضيه واجب العرفان، أتقدم بالشُّكر الجزيل وبأسمى عبارات التَّقدير إلى أستاذي المشرف على هذا العمل، الأستاذ محمَّد حناي حفظه الله، الذي لم يبخل علي بالنُّصح والتَّوجيه وشجعني طوال مدة إعداد البحث، ودفعني لأتمَّ هذه المذكرة وأخرجها في أبهى حلة ممكنة، فله منِّي كل الاحترام والتَّقدير والعرفان.

إلى كلِّ من علمني حرفاً، وأخص بالذَّكر أساتذتي في المرحلة الجامعية بقسم العلوم الإنسانية، الذين كان لهم الفضل في بناء شخصيتي العلمية، فلهم مني كلّ التَّقدير والاحترام.

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر: عمتي عائشة السايح، وبنت خالتي مروة السايح، وزينب صوالح بدادي، وفاطمة خالد، و يوسف كرثيو، و عنتر كاكي، ونصر قرفي.

قائمة المختصرات

المختصر	شرحه
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ع	عدد
تر	ترجمة
تخ	تخصص
د.س.ن	دون سنة نشر
م.و.د.ب.ح.و	المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية
ج	جزء
هـ	هجري
مّج	مجّلد
M.A.L.G	Ministére de l’Armement et des Liaisons Générales
O.C.R.S	l’Organisation des commune des Régions Sahariennes
C.C.E	Comité de Coordination et d’Exécution

مقـــدمة

بعد اندلاع الثَّورة التَّحريرية الجزائرية المظفَّرة في 01 نوفمبر 1954م وانطلاق عملياتها المباغتة والمفاجئة ضد الاحتلال الفرنسي، رسمت الثَّورة بذلك معادلة اشتباك جديدة قوامها رد الفعل المساوي في القوة لفعل الاحتلال، ما أجبر المحتل على الرَّد والكيل بمكيالين ضد هذا المولود الجديد حتى يخنقه في مهده، فكان حصار الأوراس معقل الولاية الأوَّلى مؤشراً جدياً على قدرة المحتل بخنق الثَّورة، فما كان من زعماء وقادة هاته الثَّورة، إلاَّ أنْ يرسموا المعادلة من جديد بهجمات الشَّمال القسنطيني 20 أوت 1955م التي ساهمت في تدويل الثورة الجزائرية وأثبتت على أنَّها ثورة شعب لا ثورة جياع وقطاع طرق كما نعتها المحتل، وبين معادلتي الفعل ورد الفعل، خلال الأربع سنوات الأوَّلى التي انتهت بإنشاء خطي شال وموريس المكهربين لخنق الثَّورة، جاء رد جبهة التَّحرير الوطني الجزائرية بتشكيل وفتح جبهة الجنوب نحو المجال الحيوي الإفريقي لدعم الثَّورة.

حدود الدراسة:

اختياري لحدود هذه الدِّراسة(**دور القيادات السِّياسية الإفريقية في دعم الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م)،** خيارُ له ما يبرره عملياً. فمكانياً: تنحصر في كل من دول إفريقيا التي قدمت أشكالا مختلفة من الدَّعم للثورة الجزائرية. وزمانيا: فسنة 1954م، هي السَّنة التي تم فيها اندلاع الثَّورة التَّحريرية الجزائرية، أما سنة 1962م،فهي تاريخ استرجاع السِّيادة الوطنية. وبين هذين التَّاريخين المعلمين جاء فتح الجبهة الجنوبية والدَّعم الإفريقي.

أسباب اختيار الموضوع:

إنَّ الدَّعم للثَّورة الجزائرية، ومحاولات اضعاف المحتل الفرنسي من طرف قوى التَّحرر الصَّاعدة فيما بعد سنة 1954م، فرضته ضرورات تلك المرحلة لإبراز مفاهيم إيديولوجية جديدة طفت على السَّاحة الدَّولية، منها تصفية الاستعمار، الذي كانت احدى ضحاياه القارة الإفريقية قاطبة، وحتى تتم عملية التَّصفية اشتغل القادة التَّحرورريين الأفارقة على بعث أواصر التَّعاون والتَّنسيق والدَّعم فيما بينهم لإحراج المحتل والضَّغط عليه للالتزام بالشِّرعة الدَّولية لتصفية الاستعمار، ولهذا جاء اهتمامي بهذا الموضوع كمحاولة لرصد ما فعله القادة الأفارقة في هذا المجال لدعم الثَّورة الجزائرية.

ويعود اهتمامي بهذا الموضوع في جانب الدَّعم الإفريقي، إلى عدَّة أسباب ذاتية و أخرى موضوعية أهمها:

الأسباب الذاتية:

أوَّلاً:الرَّغبة الشَّخصية في تناول هذا الموضوع، فمن منظوري الخاص رأيت أنَّه لم يستوفي حقه في الدِّراسة، ما شجعني على خوض غمار دراسته.

ثانياً: حبّ البحث فيما قدمه الجنوب الجزائري للثورة الجزائرية، لأنَّ الجنوب يرصد واقع التَّفاعل السِّياسي والتَّنظيمي عند قيادات الثَّورة وقدرة تحكمهم في تطويع الصِّعاب، مستعينين في ذلك بخبرات أبناء الجنوب لإنجاح الثَّورة الجزائرية التي ساهم فيها الجميع دون استثناء.

ثالثاً: محاولة البحث والوقوف على صدى الثَّورة الجزائرية، ومدى نجاعتها في كسب دعم القيادات السِّياسية الإفريقية.

رابعاً:محاولة معرفة مدى تأثر و تأثير الثَّورة الجزائرية في، وبالبعد الإفريقي.

الأسباب الموضوعية :

أوَّلاً: قلَّة الدِّراسات المتخصصة في واقع وبُنية الجبهة الجنوبية والدَّعم الإفريقي المتأتي من خلالها.

ثانياً: الوقوف على أدوات وأساليب استغلال قيادات الثَّورة لجغرافيا الجنوب وتسخيرها للبعد الإفريقي، وكيفية توظيفهما في خدمة نصرة الثَّورة ودحر الاحتلال.

ثالثاً: البحث في مدى استجابة القيادات الإفريقية، وتفاعلها مع دعم الثَّورة الجزائرية، في شتى الميادين، وما الوسائل والأساليب التي انتهجوها لذلك.

رابعاً: إثراء المكتبة بدراسة أكاديمية علمية جديدة حول دعم القيادات السِّياسية الإفريقية للثورة الجزائرية، وتقديم مقاربة تحمل نوع من الشَّك في هذا الدَّعم، هل هو مطلق، أم مصلحي؟

الإشكالية:

إنَّ إشكالية البحث المثارة في هذه الدِّراسة التَّاريخية تتمثل في التَّالي:

ما حجم وأثر دعم القيادات السِّياسية الإفريقية الذي أمَّنتْهُ جبهة الإمداد الجنوبية في نصرة الثَّورة الجزائرية؟

وللإحاطة بهذه الإشكالية قمت بطرح عدَّة أسئلة تتلمس مختلف جوانب البحث هي:

- ✓ كيف تمكنت الثَّورة من الاستفادة من الصَّحراء الجزائرية وتأكيد شمولية الثَّورة؟
- ✓ كيف ساهمت قيادات الثَّورة الجزائرية في أفرقة القضية الجزائرية والاستفادة من الدَّعم الإفريقي وتوحيد النَّضال ضد المحتل الفرنسي؟
- ✓ إلى أي مدى كانت مساهمة القيادات السِّياسية الإفريقية في الثَّورة الجزائرية، وما أثر ذلك في نصرها؟
- ✓ هل كان دعم القيادات السِّياسية الإفريقية للثَّورة الجزائري دعما مطلقاً؟

المناهج المتبعة في الدِّراسة:

لطبيعة الدِّراسة حاكميتها في فرض منهج الدِّراسة، ولهذا التزمت بثلاث مناهج هي:

الأوَّل: المنهج التَّاريخي، اعتمدته لأجل استعراض الوقائع التَّاريخية حسب تسلسلها الزَّمني كرونولوجيا.

الثَّاني: المنهج الوصفي، اعتمدت عليه في محل وصف مجريات الأحداث التَّاريخية، حتى يساعدني في فهم سلوكات جبهة التَّحرير وجيشها، وكذا المحتل الفرنسي، وفق قاعدة الفعل ورد الفعل، وخوض المعارك وفق معادلات الرَّدع التي بنتها الثَّورة فجر انطلاقها.

الثَّالث: المنهج المقارن والمقابلة، اعتمدتهما في محاولة فهم سلوكات القيادات السِّياسية الإفريقية في دعم الثَّورة الجزائرية، وما مؤدى ذلك.

كما تناولت كل الحوادث التي رصدتها بشيء من التَّحليل، حتى أميط اللثام على أسباب وقوعها ودوافعها وأثرها في دعم الثَّورة الجزائرية، والتَّمكين لها في مجالها الحيوي الإفريقي، كمنبر تخاطب منه العالم.

الصُّعوبات:

من الطَّبيعي أنْ تواجه كل باحث صعوبات في انجاز أي بحث علمي أكاديمي، لأنَّه يتطلب جهداً حثيثاً واتقاناً كبيراً، حتى يُقدم على أنَّه بحث أكاديمي بالموصفات المطلوبة.

ومن بين الصُّعوبات التي اعترضتني في بحثي:

- صعوبة التَّنقل إلى الأماكن البعيدة للحصول على المادة العلمية.
- ضيق المدة الزَّمنية لإنجاز هذا البحث.
- قلة المادة التَّاريخية عن هذا الموضوع إلَّا ما اقتصر على بعض الكتابات العامة والتي وردت في سياق الحديث.
- غياب ترجمات تاريخية تستوفي حق أبناء الجنوب المجاهدين الفاعلين في بنية الجبهة الجنوبية.
- صعوبة الوصول إلى المصادر الأصلية من وثائق وشهادات ومذكرات.

المصادر و المراجع:

لدراسة الموضوع وفق الخطة التي اعتمدتها أعانتني جملة من المصادر والمراجع أبرزها: مؤلفات الدُّكتور "عبدالله مقلاتي" من كتب ومقالات حيث اعتمدت عليها في إعداد هذه الدِّراسة، وكانت جل مؤلفاته تحتوي على الكثير من المعلومات حول الدَّعم الإفريقي للثورة الجزائرية، أبرزها كتاب: "**الجبهة الجنوبية المالية النِّيجيرية ودورها الاستراتيجي إبَّان الثَّورة التَّحريرية**".

كذلك كان للدُّكتور "الطاهر جبلي" العديد من المؤلفات التي استقيت منها معلوماتي عن التَّسليح والقواعد الخلفية المدعمة للثورة منها رسالة الدُّكتوراه التي جاءت تحت عنوان، "**شبكات الدَّعم اللوجستيكي للثورة التَّحريرية (1954-1962م)**"، كما استعنت بمقالاته.

أما فيما يخص التَّعريف بالشخصيات والمصطلحات وبعض الدُّول، فلقد استعنت بموسوعات وقواميس منها: "**الموسوعة السِّياسية**" للدكتور "عبد الوهاب الكيالي "بأجزائه السَّبعة، وكذلك: "**المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائرية(1954-1962م)** "للدكتور: "عبد المالك مرتاض"، و"**قاموس الثَّورة الجزائرية (1954-1962)**" للدكتور"

"عاشور شرفي"، كما لجأت إلى العديد من المقالات العلمية المحكّمة التي تناولت هذا الشَّأن، وغيرها من المراجع التي أثرت الدِّراسة.

الخطة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وجملة التَّساؤلات التَّابعة لها، اتبعت خطَّة تتكون من: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، مع عدَّة ملاحق وفهرس.

فالفصل الأول الذي هو تحت عنوان: **اندلاع الثَّورة الجزائرية وتشكل جبهة الإمداد الإفريقية**. حيث تناولت في المبحث الأوَّل: "**اندلاع الثَّورة الجزائرية و ردة فعل المحتل**". والمبحث الثَّاني، فقد عنونته بـ: "**الثَّورة وتنشيط الجبهات للإمداد بالسِّلاح (الشَّرقية والغربية)**"، أمَّا المبحث الثَّالث: فقد كان بعنوان:"**ظروف تشكل جبهة الإمداد الإفريقية (نيجر+ مالي)**".

أما فيما يخص الفصل الثَّاني، فقد وسمته بعنوان: "**نشاط الثَّورة الجزائرية وجهود القيادات السِّياسية الإفريقية الدَّاعمة لها**"، وقد تطرقت في مبحثه الأوَّل المعنون بـ: "**نشاط الجبهة سياسياً وعسكرياً والدَّعم الإفريقي(مالي ونيجر)**"، إلي النَّشاطين بشيء من التَّفصيل. أما المبحث الثاني: فقدمته تحت عنوان: "**النَّشاط الدُّبلوماسي الجزائري والدَّعم الإفريقي العلني**"، أتيت فيه على سرد النَّشاط الدَّبلوماسي الجزائري والدَّعم الإفريقي العلني، أما المبحث الثَّالث والأخير فقد عنونته بـ: "**الدَّور الاستراتيجي للجبهة الإفريقية في دعم الثَّورة الجزائرية**"، وتناولت فيه الدَّور الاستراتيجي الدَّاعم للثورة الجزائرية من طرف الجبهة الإفريقية.

لأنهي بحثي هذا بخاتمة تضمنت أبرز النَّتائج المتوصل إليها من خلال الدِّراسة، كما أتبعتها بجملة ملاحق لها صلة وثيقة بالبحث، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث.

وفي الأخير أقول: أتقدم بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير لأستاذي المشرف الأستاذ محمَّد حناي الذي سهر معي على إعداد الخطة، وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجية، وبذل جهودا معتبرة أثناء مراحل الدِّراسة، فكان مثالاً للتسديد والتَّصويب حتى وصل البحث إلى شكله

النِّهائي. كما اشكر اللجنة العلمية التي أشرفت على مناقشة ومراجعة هذه المذكرة. لهم مني كل التَّقدير.

لا شك أنَّ عملي يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، فإن أخطأت وقصرت فذلك ضعف من نفسي، وإنْ أصبت فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعانني وسدَّدني في عملي فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأولى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

الطَّالبة: "خولة السَّايح"

وادي سوف– الجزائر، يوم: 25رمضان 1440هـ الموافق لـِ: 2جوان 2019م.

الفصل الأوَّل

اندلاع الثَّورة الجزائرية وتشكُّل جبهة الإمداد الإفريقية

المبحث الأوَّل: اندلاع الثَّورة وردّة فعل المحتل.

المبحث الثَّاني: الثَّورة وتنشيط الجبهات للإمداد بالسِّلاح (الشَّرقية والغربية).

المبحث الثَّالث: ظروف تشكل جبهة الإمداد الإفريقية (نيجر+ مالي).

المبحث الأوَّل: اندلاع الثَّورة و ردَّة فعل المحتل:

1) – اندلاع الثَّورة:

كانت آخر اللمسات التي وضعت للتحضير للثورة التَّحريرية في اجتماعي **10**و**24** أكتوبر سنة**1954م** بالجزائر العاصمة من طرف لجنة السِّتة[1]، وقد تم عقد الاجتماعين في نفس المكان[2]، وكان ذلك بأحد منازل مناضلي الحركة وهو السَّيد مراد بوقشورة[3]، في الضَّاحية الغربية للعاصمة(بوانت بيسكاد سابقا)[4]، وقد ناقش المجتمعون العديد من القضايا وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- إعطاء التَّسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ومهامه.
- تحديد تاريخ اندلاع الثَّورة التَّحريرية.
- تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها بشكل نهائي[5].

وبعد استكمال كافة التَّحضيرات المادية والتَّنظيمية من قبل النَّواة القيادية للثورة[6]، وكما كان الاتفاق على السَّاعة الواحدة بعد منتصف ليلة أوَّل نوفمبر الموافق لِـ: **06** ربيع الأوَّل

1- عيسى كشيدة: **مهندسو الثَّورة**، تق: عبدالحميد مهري، تر: موسى أشرشور، **ط.1**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م، ص.192.

2- أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأوَّلى إلى الثَّورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود و محمد عباس،**ط.1**، دار القصبة،2003م، ص.383.

3- **مراد بوقشورة:** إطار منظم في حزب الشَّعب الجزائرية وحركة انتصار الحريات الدِّيمقراطية، كان حرفي من الأوائل الذين جمعوا مناضلين من المنظمة الخاصة **(O.S)**، قبض عليه من طرف الشُّرطة. كان دكانه بالقصبة مقر اجتماع ومراسلات المناضلين، ولقد تم اجتماع السِّتة التاريخيين في بيته والذين قرروا تفجير الثَّورة التَّحريرية في أوَّل نوفمبر 1954م.**ينظر**: Ben Jamin Stora**: Dictionnaire biographique de militants Nationalistes algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D.(1926-1954)**, Editions L'harmatta, France, 1985, p.198.

4- عاشور شرفي: **قاموس الثَّورة الجزائرية(1954-1962م)**، تر:عالم مختار، **ط.1**، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص.44.

5- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر،2010م، ص.271.

6-حدة مناصرية ونسيمة شرقي: **المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلاقته بالدَّاخل والخارج (1956-1962م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التَّبسي- تبسة، الجزائر، 2016م، ص.8.

سنة**1347هـ**.[1]، وبعد صدور الأمر من طرف القيادة انطلقت الرَّصاصة الأوَّلى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا[2]، وقد استهدفت عدَّة مدن وقرى منها: باتنة، وأريس، وخنشلة، وبسكرة في المنطقة الأوَّلى. وقسنطينة وكوندي سمندو، بالمنطقة الثَّانية. وعزازقة، وتيقزيرت، وبرج منايل، وذراع الميزان، بالمنطقة الثَّالثة. والجزائر العاصمة، وبوفاريك، والبليدة في المنطقة الرَّابعة. بينما كانت سيدي علي، وزهانة، ووهران على موعد مع اندلاع الثَّورة في المنطقة الخامسة[3].

عمَّت معارك جيش التَّحرير كل القطر الجزائري وذلك بمختلف الخطط، منها: حرب العصابات التي تعتمد على حسن اختيار المكان والزَّمان والمباغتة والانسحاب في الوقت المناسب، وقد استهدفت الهجومات مراكز الدَّرك والثَّكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومصالح استراتيجية أخرى، وكذا ممتلكات الكولون[4]، وقد استهدفت بدرجة أوَّلى الثَّكنات للاستحواذ على الأسلحة[5]، وفي حينها قُدِّر عدد المجاهدين المشاركين في بداية الثَّورة بِـ:**650**مجاهداً، غير أنَّه في مصادر أخرى تشير إلى **800** مجاهدا[6]، وهناك من يقول:**1200** مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم **400** قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط[7]، وقُدِّرَ عدد العمليات التي نفذها المجاهدون بِـ:**40** عملية[8].واعترفت سلطات الاحتلال الاحتلال ببلوغها ثلاثين عملية، خلفت مقتل عشرون أوروبيا وعميل، وأيضا جُرح ثلاثة وعشرون أوروبيا منهم، وخسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الفرنكات الفرنسية[9].

1- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصُّومام وتطور ثورة التَّحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص.70.

2- وهيبة سعيدي: **الثَّورة الجزائرية ومشكلة السِّلاح (1954-1962م)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 1994م، ص.25. **ينظر: الملحق رقم، 01. ص، 93.**

3- رابح لونيسي و آخرون، المرجع السَّابق، ص.272.**ينظر:الملحق رقم، 02. ص، 94.**

4- المرجع نفسه، ص.272- 274.

5- محمد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، **ط.1**، دار صادر، بيروت، 1994م، ص.71.

6- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.25.

7- رابح لونيسي و آخرون: المرجع السَّابق، ص.272.

8- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.25.

9- رابح لونيسي و آخرون: المرجع السَّابق، ص.273.

2) – ردود فعل المحتل:

خلفت الانطلاقة الرَّسمية للثورة الذُّعر في أوساط الفرنسيين، وتباينت ردود الفعل سواء من الجانب الدَّاخلي أو الخارجي[1].

ولم تستطع الحكومة الفرنسية إخفاء حقيقة ما جرى في ليلة أوَّل نوفمبر بسبب الخسائر البشرية، والاقتصادية والعسكرية، فقد أعلنت صحافة الاحتلال في صباح اليوم الثَّاني من شهر نوفمبر عن هذه الأحداث، ولكنها قللت من أهميتها وخطورتها من أجل طمأنة الدَّوائر الاستعمارية العالمية وكذا الفرنسية[2].

وقد تعددت التَّصريحات والنِّداءات من طرف الشَّخصيات الرَّسمية الفرنسية، سواء السِّياسية أو العسكرية إلى الشَّعب الفرنسي، في اللقاءات الإعلامية والمؤتمرات وغيرها، من أجل تشويه الثَّورة الجزائرية وتصغيرها، وجاء أوَّل رد فعل رسمي على لسان وزير الدَّاخلية الفرنسي "**فرانسوا ميتران –François Mitterrand**"[3] الذي أعلن: «الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر إلى الكونغو، هناك قانون واحد، ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي أمَّة واحدة، هذا هو دستورنا، وتلك هي إرادتنا ولا يحق لأحد أن يشكَّك فيها»[4].

وأعقب هذا الإعلان العديد من التَّصريحات الرَّامية إلى أنَّ الجزائر جزء من فرنسا[5]، منها منها نداء وُجه إلى الشَّعب الفرنسي الذي وقع عليه عديد الشَّخصيات منها" الكاردينال

1– عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954–1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص.26.

2– محمَّد العربي الزّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962م)، ج.2، ط.1**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص.15.

3– **فرانسوا ميتران:** ولد في مدينة جارناك في 26 أكتوبر 1916م، رجل دولة فرنسي، انتخب رئيسا للجمهورية في العام 1981م، بفضل تحالف يساري واسع ضمَّ إلى جانب الحزب الاشتراكي، الحزب الشِّيوعي و حركة الرَّاديكاليين اليساريين، عند ما كان وزير داخلية في عهد "بيير منديس فرانس – **Pierre Mendes France**"، عارض بشدة استقلال الجزائر، وتبنى موقفاً مناهضاً من الفرنسيين الذين تعاطفوا مع جبهة التَّحرير الوطني الجزائرية. وقد ردَّ على الفرنسيين الذين طالبوا حكومتهم بالدُّخول في مفاوضات مع الثُّوار الجزائريين قائلاً: «المفاوضات الوحيدة هي الحرب، فالجزائر فرنسية». ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة، ج.6، ط.2**،المؤسسة العربية للدِّراسات والنَّشر، لبنان، (د.س.ن)، ص.496.

4– وزارة الإعلام والثَّقافة: **النُّصوص الأساسية لجبهة التّحرير الوطني(1954 – 1962م)**، الجزائر، 1979م، ص.109. **وينظر كذلك:** أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النِّهاية لـ" خرافة " الجزائر الفرنسية، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.150.

5– بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية،ط.2**،دار النفائس، بيروت،1986م، ص.13– 14.

"**ساييج–Sayij**" أسقف تولوز، و"**اميل روش–Emile Roche**" رئيس المجلس الاقتصادي، والعديد من الشَّخصيات الفرنسية[1].

تواصلت التَّصريحات العدائية، وكذا التَّحريض الممنهج ضد الثَّورة الجزائرية ومجاهديها، منها: إلقاء الكردينال "**فلتان – Flattane**" محاضرة في قاعة "**الميتوليت – Mitollite**" في باريس، وكتب القس "**غابريل– Gabriel**" رئيس تحرير جريدة الصَّليب مقالات عن القضية الجزائرية، وأيضا تصريح الرَّئيس الفرنسي"**ريني كوتي –René Cotty**"، أمام وفد الجمعية الوطنية للأوسمة العسكرية[2]. وقد تعددت الخطابات والمقالات من طرف الكثير من الشَّخصيات ذات المراتب العليا في جهاز الدَّولة الفرنسية، وكلها كانت موجهة للشَّعب الفرنسي من أجل تحريضه وحشد الطَّاقات كلها لدعم الاحتلال الفرنسي للجزائر تحت شعارات وذرائع مختلفة[3].

ومع إجماع كافة التَّيارات الاستعمارية على ضرورة التَّصدي للثورة، حشدت فرنسا كافة إمكانياتها السِّياسية والعسكرية والإعلامية[4]، ومن أخطر الوسائل التي طبقتها القوات الفرنسية في الجزائر أثناء الثَّورة التَّحريرية، لجوئها إلى التَّعذيب بمختلف أشكاله وأنواعه وألوانه، وأنَّه لم يكن محصورا في أفراد جيش التَّحرير الوطني الجزائري المقبوض عليهم، بل يشمل جميع أعمار وفئات الجزائريين، والمهم عند الاحتلال الفرنسي أن يكون جزائريا[5].

لقد عِمدت السُّلطات الفرنسية إلى إرسال قوافل عسكرية إلى عدَّة مناطق، كما أرسلت المظليين خاصة في منطقة الأوراس، ووقعت معارك وحدثت اشتباكات في الأيام الموالية[6]، وتوالت انتصارات المجاهدين الجزائريين، التي قابلها هزائم الجيش الفرنسي رغم الإجراءات

1– بسام العسلي: المرجع السَّابق، ص.17.

2– المرجع نفسه، ص.18.

3– نفسه: ص.38.

4– حدة مناصرية ونسيمة شرقي: المرجع السَّابق، ص.11.

5– سليم بتقة: «الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين– سارتر نموذجا–»، **مجلة المخبر، ع.11**، جامعة محمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2015، ص.64.

6– رتيبة جعفر: **لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ الجزائري 1956–1958**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.28.

والتَّعزيزات التي اتخذتها الجمهورية الفرنسية الرَّابعة[1]، من حصار لمعاقل الثَّورة وقصف القرى وغيرها من الأعمال التَّخريبية والإشاعات التي قذفت بها وجه الثَّورة من أجل تقزيمها وتصويرها للرأي العالمي على أنَّها مجرد تمردات لرجال خارجين عن القانون و(فلاقة)[2].

بعدها جاءت هجومات **20** أوت**1955** التي تعتبر محاولة من القائد زيغود يوسف[3]لبعث عملية الانطلاقة من جديد من خلال المنطقة الثَّانية[4]، وكذا فكِّ الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال الفرنسي على الولاية الأوَّلى وإخراج الثَّورة من المأزق الذي وُضعت فيه بمجابهة الخطر بشجاعة، وتطويقه قبل استفحاله[5]. كذلك جاءت كرد فعل على ادعاءات فرنسا بأن الجزائر يسودها الهدوء التَّام ماعدا منطقة الأوراس هذا من جهة، ومن أجل إعطاء شحنة جديدة للثورة من جهة ثانية[6]، ويعد إعلان العمليات في الشَّمال القسنطيني، يوم ذكرى خلع الملك المغربي محمد الخامس[7]، برهان للرأي العام الجزائري بأنَّ ممثلته جبهة التَّحرير

1- **الجمهورية الفرنسية الرَّابعة:** حكمت فرنسا في الفترة الممتدَّة بين 1945-1958م، حيث استقال الجنرال ديغول من رئاسة الحكومة المؤقتة لخلافه مع الأغلبية الفائزة تاركا الحكم لتحالف الشِّيوعيين والاشتراكيين وحركة الجمهوريين الشَّعبيين **(M.R.P). ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.4**، ص.513.

2- **الفلاقة:** مفردة من العامية الجزائرية تعني قطاع الطُّرق أطلقها المحتل الفرنسي على الثُّوار تشويهاً لطبيعتهم. **انظر:** محمَّد لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.83. **وينظر كذلك:** عمر بلعربي: «أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثَّورة - خطا شال وموريس نموذجا-»،**مجلة كلية التَّربية الأساسية للعلوم التَّربوية والإنسانية، ع.40**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2018، ص.47.

3- **زيغود يوسف:** ولد يوم 18 فيفري 1921، انخرط في حزب الشَّعب الجزائري، وتولى قيادة المنظمة الخاصة في منطقة سمندو. من مهندسي هجومات الشَّمال القسنطيني. **ينظر:** آسيا تميم: **الشَّخصيات الجزائرية 100 شخصية، ط.1**، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص.197.

4- جمال بلفردي: «زيغود يوسف والتَّخطيط الثَّوري لمنطقة الشَّمال القسنطيني 1955-1956»،**مجلة البحوث والدِّراسات، والدِّراسات، ع.24**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2017م، ص.311.

5- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولايات الشَّرق الجزائري**»، **أشغال الملتقى الوطني الثَّاني لتاريخ الثَّورة، مج. 1، ج.1**، منشورات قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين بحزب جبهة التَّحرير الوطني، الجزائر، 1984م، ص.12.

6- محمد العربي الزّبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثَّورة التَّحريرية 1954-1962م، (د.ط)**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص.43.

7- **الملك محمد الخامس:** وُلد في 10 أوت 1909م، وتلقى تعليمه في كنف والده بالطَّريقة التَّقليدية تلاحم مع شعبه وواجه الاستعمار الفرنسي وقاد بلاده إلى الاستقلال، تولى الملك سنة 1927م بعد وفاة والده السُّلطان يوسف بن الحسن، وتوفي بعد خضوعه لعملية جراحية يوم 26 فيفري 1961م. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.6**، ص.81.

الوطني[1]أبعد ما تكون عن التَّلاشي[2]؛وقد أدى رد الفعل هذا المدروس دراسة مُحكمة، إلى سقوط حكومة فرانس منداس[3]، وبعد هذه الهجومات الباسلة دعَّمت فرنسا قواتها العسكرية في في الشَّمال القسنطيني بعدد ضخم من الجنود والعتاد، بقيادة الكولونيل "**بيجار – pijar**"، فشرع فيتمشيط المنطقة كلها ولم يفلح في إخماد الثَّورة والعمل المسلح[4].

دآب الجزائريون كلَّ يوم على إيقاظ فرنسا وعسكرها بتنفيذ عمليات ترهبهم وتعكر صفوَ بقائهم في أرض الجزائر، وتفرض عليهم إعادة حساباتهم المرة تلوى المرة في كيفية التَّعامل مع هذا الشَّعب الذي لا يمل ولا يضعف، والذي بسبب ثورته الشَّعبية القوية التَّخطيط والتَّنفيذ، أضحت الحكومات الفرنسية تسقط الواحدة تلوى الأخرى، ومنها حكومة "**بوروجيس مونوري – BurgessMonnore**"[5] التي أعادت "**أندري موريس – AndréMorris**"[6] كوزير كوزير للدفاع لأجل القضاء على الثَّورة الجزائرية، حيث رأى أنَّ إيقاف وعرقلة امتداد وتطور الثَّورة وتوفير وتعزيز الأمن وضمان الاستقرار السِّياسي للحكومات الفرنسية، لا يتأتى إلاَّ من خلال إنشاء خط دفاعي طويل مكهرب، يمتد بطول الحدود الجزائرية التَّونسية، مماثل للخط الدِّفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التَّاريخ على الحدود الجزائرية المغربية[7]، فأصدر لهذا الغرض قراراً في **20 جوان1957م**[8].

1- **جبهة التَّحرير الوطني:** هي الممثل الشَّرعي والوحيد للشعب الجزائري أثناء خوض غمار الكفاح المسلح، وهي التي قادت الشَّعب الجزائري لاسترجاع سيادته والاستقلال. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.34.

2- روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، **ط.2**، دار الآداب، بيروت، 1979م، ص.98.

3- محمد العربي الزّبيري وآخرون، المرجع السَّابق، ص.29.

4- آسيا تميم: المرجع السَّابق، ص.205.

5- تعتبر حكومة بوروجيس الحكومة الرَّابعة منذ اندلاع الثَّورة، حيث عرفت الجمهورية الرَّابعة سقوطاً حراً وسريعاً لحكومات: ماندس فرانس، إدغار فور، قي مولي، وللإشارة فإنَّ حكومة بوروجيس لم تعمر هي الأخرى طويلاً حيث امتدت مدة بقائها من 13 جوان 1957م إلى غاية نوفمبر 1957م. **انظر:** جمال قندل: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثَّورة التَّحريرية 1957 – 1962م، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2008م، ص.43.

6- **أندري موريس:** وزير الدِّفاع الفرنسي في حكومة "بوروجيس مونوري" الذي أصدر قراراً بإنشاء الخط المكهرب الحدودي الحدودي بتاريخ: 20 جوان 1957م، تحت رقم 3969، لأجل عزل الثَّورة الجزائرية عن قواعدها الخليفة التي تمدها بالسلاح بتونس والمغرب. وقد أضحى هذا الخط يحمل اسمه ويُعرف به. **انظر:** .**Le Bled**: du 03/10/1957.

7- **La dépêche quotidienne d'Algérie**: du 01/06/1957, n°2718.

8- محمّد حناي: «أداء الثَّورة وانتاجيته. قراءة تحليلية»، **أعمال ملتقى سياسات الثَّورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة التُّرابية الوطنية 1954 – 1962م، ط.1**، مطبعة جامعة الشّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018م، ص. 64.

كما عمِدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري إلى غلق الحدود وتشديد المراقبة على عناصر جبهة وجيش التَّحرير المتمركزة بالمغرب، لناحية الخطر الذي باتت تمثله الجهة الغربية على القوات الفرنسية المحتلة، حيث عرفت الجهة الغربية في عهد "**أندري موريس**" بداية فعلية وحقيقية للخط المكهرب، مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشَّرقية، بغرض تحقيق التَّوازن في التَّأثير على الثَّورة، وتعميقه على نحو يجعل العبور أمراً عسيراً، إنْ لم نقل مستحيلاً[1].

والجدير بالذكر أنَّ "خط موريس" على الحدود الجزائرية التُّونسية امتد لمسافة**480كلم**[2]،من لمسافة**480كلم**[2]،من أم الطُّبول شمالاً إلى رأس نقرين جنوبا، وعلى الحدود الجزائرية المغربية المغربية امتد من مرسى بن مهيدي شمالاً إلى بشار جنوباً، على مسافة **733 كلم**[3].

وقد عُزِّزَ هذا الخط بمخططات وخطوط أخرى منها: مخطط "شابان دلماس"، و"مخطط الحرباء" ومخطط "شال"[4]، الذي أنشئ على غرار خط "موريس"، والذي امتد هو الآخر من الشَّمال إلى الجنوب، حيث يقترب من خط "موريس" أحياناً، ويبتعد عنه أحياناً أخرى، تبعاً لأهمية المواقع والمناطق، حيث تمتد المسافة بين الخطين من **5 كلم** إلى **40كلم**، ولهذا فإنَّ الخط قد انطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السُّوق، عين العسل، الطَّارف، توستان، بوحجار وسوق أهراس، ولكن قبل سوق أهراس بحوالي **2كلم** وعند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسة، ثمَّ يتجه شرق الطَّريق الرَّابط بين تاورة وسوق أهراس، وعند الكيلومتر الثَّامن والعشرين يتحوَّل الخط باتجاه جبل سيدي أحمد، مروراً بالمريج، إلى غاية وادي سوف جنوب

1- جمال قندل: **خطا موريس وشال**، المرجع السَّابق، ص.57.

2- Raoul Salan: **«mémoire fin d' un empire»,** presse de la cité, Paris, 1974, p.224.

3- جمال قندل: **خطا موريس وشال**، المرجع السَّابق، ص.57.

4- **موريس شال:** وُلد بفرنسا في 1905/9/5م، وفي سنة1923م التحق بمدرسة "**سان سير- Saint Cyre**"، وتخرج منها سنة1925م برتبة ملازم أوَّل، وفي نفس السَّنة التحق بالمدرسة التَّطبيقية للطيران وتخرج منها طياراً. التحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي(1939/1937م)، ثمَّ التحق بالمقاومة الفرنسية سنة1943م حيث عُين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوِّية في فرنسا، ثم نائب قيادة الأركان الجوية سنة1946م إلى غاية سنة 1949م، فجنرالاً قائداً لسلاح الجوِّ بالمغرب من سنة1949م إلى غاية سنة1950م، ثمَّ جنرالاً قائداً للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958م إلى غاية شهر أفريل سنة1961م.في شهر ماي 1961م حُكم عليه بالسِّجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإطاحة به، بدعوى أنَّه فرط في حق الجزائر الفرنسية. **ينظر**: Maurice Challe: **«Notre révolte»**, Presse de la cité, Paris, 1968.

مدينة تبسة[1].

بعد هذا الفشل الذَّريع للجمهورية الرَّابعة على مختلف الأصعدة السِّياسية والعسكرية،اِنهارت وقامت على أعقابها الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال "**شارل ديغول– Charlesde gaulle**"[2] استنجادا به، وتمَّ تنصيب هذا الأخير في **01** جوان **1958م**، حيث تعتبر فترة ديغول منعرج خطير وحاسم في تاريخ الثَّورة الجزائرية، وذلك لما قام به على مختلف الأصعدة وبكلِّ الوسائل والطُّرق من أجل قمع الثَّورة[3]، ولم تكتفي إدارة الاحتلال بالقمع والتَّعذيب وسجن المناضلين، بل استعملت أفظع أساليب القمع التي عارضها العالم، وأعلنت الأحكام العرفية في الجزائر[4]، وتعددت الإجراءات من طرف الإدارة العسكرية منها:

❖ إنشاء المحاكم العسكرية بدلاً من المحاكم المدنية الجنائية، كما قامت بوضع جميع قواتها المسلحة في الجزائر على أهبة الاستعداد وبالفاعلية القصوى لقمع الثورة[5].

❖ قانون الطَّوارئ: أعلنت قوات الاحتلال الفرنسي حالة الطَّوارئ في الجزائر بمقتضى القانون الصَّادر يوم **03** أفريل **1955م** لمدة ستة أشهر[6]. وهو أخطر إجراء قام به الاحتلال

1- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.2، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص.67 – 68. **وانظر كذلك:** المنظمة الوطنية للمجاهدين: «**تقرير القاعدة الشَّرقية**»، **أشغال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثَّورة**، الطَّارف: من 16 إلى 17 أفريل 1987م، ص.19.

2- **شارل ديغول:** وُلد في 22 نوفمبر 1890م، وتخرج من الكلية العسكرية "سان سير" كضابط سنة 1912م، عمل خلال الحرب العالمية.**1**، مع الجنرال "بيتان"، هو منقذ فرنسا في الحرب.ع.**2**، ومؤسس الجمهورية الخامسة، أدرك بحسِّه القيادي أنَّ الثورة الجزائرية منتصرة لا محل ففاوضها، تخلى على أحلامه الاستعمارية وأقام علاقات مع دول العالم الثَّلاث، استنكر سياسة الولايات المتحدة في فيتنام، وعارض حرب إسرائيل ضد العرب سنة 1967م، جعل فرنسا أمَّة قوية إلاَّ أنَّ الشَّعب الفرنسي تذمر من سياسته، فاستقال تحت الضَّغط في 28 أفريل 1969م، وتوفي يوم 09 نوفمبر 1970م مخلفاً العديد من المؤلفات منها: "حد السيف – **Le fil de l'épée**" و "فرنسا وجيشها – **La France et son armée**". **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.742.**ينظر أيضا:** عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.171.

3- عمر بلعربي: المرجع السَّابق، ص.47.

4- عاطف عيد وحليم ميشال حداد: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس–الجزائر)،ج. 21 و 22، مج.11، ط.2**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1999م، ص.156.

5- محمد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط.1**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص. 25.

6- أحمد منغور: **موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائرية 1954–1962م،ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2012م، 2012م، ص.137.

لخنق الثَّورة[1].

❖ المناطق المحرَّمة: بعد فشل قانون الطَّوارئ وعجز سلطات الاحتلال عن إخماد الثَّورة وقمعها، لجأت إلى اتخاذ إجراءات وحشية من خلال عمليات إجلاء للسُّكان، سميت هذه العملية بالمناطق المحرَّمة أو كما سمتها فرنسا المناطق المتعفنة، حيث منعت الإقامة بها أو الاقتراب منها، وذلك من أجل التَّحكم في حركة جيش التَّحرير الوطني الجزائري ومحاصرته[2].

❖ الأسلاك الشَّائكة: التي أوردنا ذكرها سابقاً، فبعد اكتشاف السُّلطات الفرنسية لأمر الأسلحة والذَّخائر الموجهة للثورة الجزائرية، والتي تمر عبر تونس والمغرب، وعدد المجاهدين الذي هو في تزايد مستمر، قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء قاعدة عسكرية في الحدود التونسية الجزائرية التي بلغ عددها أكثر من **85.000** جندي فرنسي، وبناء الأسلاك الشَّائكة المكهربة[3]، التي طبقت في الجزائر على يد "أندري موريس"[4]،المدعمة بأحدث الأجهزة المتطورة[5].

المبحث الثَّاني: الثَّورة وتنشيط الجبهات للإمداد بالسِّلاح (الشَّرقية و الغربية):

إنَّ مشكلة التَّسليح وبداية مرحلة التَّحضير الجاد لانطلاقة الثَّورة تعتبر هي الجذور التَّاريخية لفكرة إنشاء قواعد خلفية[6]، ويعتبر ظهور المنظمة الخاصة[7] نقلة نوعية هامة في الجانب النَّظري والممارسة الثَّورية، إذْ جندت الشُّبان الوطنيين القـــادرين على حمل مختلف

1- بية بخوش وشيماء سليماني: **المحتشدات الفرنسية خلال الثَّورة التَّحريرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر **(غير منشورة)**، تخ: التاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، الجزائر، 2016م،ص.30.

2- المرجع نفسه، ص.32.

3- عبد المجيد عمراني: المرجع السَّابق ص.87.

4- عمر بلعربي: المرجع السَّابق، ص.48.

5- عبد المجيد عمراني: المرجع السَّابق، ص.88.

6- الطَّاهر جبلي: «القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م»، 1962م»، **مجلة الحكمة، ع.26**، منشورات كنوز الحكمة، الجزائر، 2013م، ص.106.

7- تكونت المنظمة الخاصة في شهر فيفري سنة 1947م، وهي منظمة شبه عسكرية كانت النَّواة الحقيقية للجيش التَّحرير التَّحرير الجزائري بقيادة "محمّد بلوزداد"، مهمتها الإعداد للثَّورة. **ينظر**: كواتي مسعود: «منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة

أنواع السِّلاح[1]، وبخصوص هذه المسألة يذكر المجاهد "قاضي بشير"[2] :«بأن التَّفكير في البحث عن قواعد إمداد لوجستية يعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما أكد الحاضرون من نشطاء المنظمة في مؤتمر "زدين"[3] سنة**1948م** على ضرورة إقامة قواعد للإمداد تحسبا للحركة الثَّورية التي يتم التَّحضير لها»[4]. ولضمان نجاح أي ثورة لابد لها من قواعد خلفية، ويدخل ذلك في إطار استراتيجية الثَّورة للاستفادة من الدَّعم الخارجي[5]؛ ولأهمية التَّموين وتأثيره على مواصلة النَّشاط المسلح أولت له قيادة جيش التَّحرير اهتماماً بالغا وجعلتهم بأولويات استراتيجياتها، وعملت على تنظيمه أثناء انعقاد مؤتمر الصُّومام، وحددت صلاحيات الأشخاص الموكلين به، مسؤول التَّموين، ولجان التَّموين، ورصدت من الأموال ما يكفي لسد أوجه الإنفاق[6].

ويذهب المجاهد "بوطمين جودي الأخضر" إلى أنَّ بداية حركة القوافل المكلفة باستقدام الأسلحة من الخارج بدأت عام **1956م** وتوقفت عام **1959م**، وتخلَّلت هذه العملية العديد من العقبات، كما أدت إلى تقوية الثَّورة في الدَّاخل، ويرى الانعكاس السِّلبي لتلك العملية يكمن

للحركة الوطنية 1946 – 1954م»، **مجلة القباب، ع. خاص**، منشورات دار الثقافة – الوادي، الجزائر، (د.س.ن)، ص30.

1- كواتي مسعود: المرجع السَّابق ، ص.30.

2- **قاضي بشير**: اسمه الحقيقي محمد غزو، وُلد سنة 1927م، انخرط بصفة مناضل في صفوف حزب الشَّعب الجزائري منذ سنة 1944م، وقد سمي باسم "قاضي بشير" قبل التحاقه بجامع الزيتونة بتونس سنة 1947م، وتوفي سنة 2004م. **ينظر**: الطَّاهر جبلي: المرجع السَّابق،ص.113 – 114.

3- **زدين**: هي منطقة حرجية جبالية، تقع بين سلسلة جبال الونشريس و جبال الظّهرة من جهة، وبين ضفاف وادي الشِّلف والأطلس البليدي من جهة أخرى، والآن هي إحدى بلديات ولاية عين الدِّفلى. وقع بها مؤتمر دعت له اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية، في مزرعة "بلحاج ". **ينظر**: نفيسة دويدة: «مؤتمر حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية بزدين 1948م. منطلق نحو الثَّورة»، **مجلة الباحث، ع.15**، المدرسة العليا للأساتذة – ببوزريعة، الجزائر، 2016م ص.206 – 207. و**ينظر كذلك**: بن يوسف بن خدة: **جذور أوَّل نوفمبر 1954**،تر:مسعود حاج مسعود، **ط.3**، دار الشَّاطبية، الجزائر، 2013م، ص.193.

4- الطَّاهر جبلي: المرجع السَّابق، ص.106.

5- مسعود بلهادي: **التَّطور التَّنظيمي السِّياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر.**2**.، الجزائر، 2010م، ص.54.

6- نصيرة براهمي: «تموين الثَّورة التَّحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958م»، **مجلة مدارات التاريخية، ع.15، مج.1**، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدِّراسات الجزائر، مارس 1985م، ص.90.

في بناء العدو لخطي "شال وموريس" المكهربين، وهو ما أدى إلى توقف جلب الأسلحة من الخارج مما شكَّل نصرا كبيرا للعدو وهزيمة فادحة للثورة[1]، ومن ثم سيتيح استقلال تونس ومراكش لحركة التَّحرير أنْ تتمتع ببعض القواعد العسكرية الهامة، والتي لا يستغنى عنها في الأراضي المجاورة للجزائر[2]، وكان دور الخارج ذا أهمية قصوى بحيث بدأ التَّفكير في طرابلس لجعلها قاعدة[3] للعمل الثَّوري منذ **1950م** عقب الأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية، واكتشاف المنظمة الخاصة، الأمر الذي دفع بقيادة الفصيل الثَّوري (نشطاء قدماء المنظمة الخاصة) إلى التَّفكير في إيجاد تنظيم غير مركزي[4]، لأن النَّشاط السِّياسي المركزي كان عرضة للخطر، ومن بين الأماكن التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس إلى جانب النَّاظور بالمغرب[5]، وقد كانت أوَّل الاتصالات مع الحركة الوطنية المغربية من خلال الزِّيارة التي قام قام بها المناضل "محمد يوسفي" سنة **1949م**، بتكليف من قائد المنظمة الخاصة "محمد بلوزداد" إلى منطقة "تاندرارا" بالجنوب المغربي، وكانت هذه المهمة لجلب كمية من السِّلاح بمساعدة شيخ مغربي كان قد شارك في ثورة الخطابي، وفي نفس السياق انتقل "أحمد بن بله" مع المناضل "عبد الرَّحمن بن سعيد" إلى منطقة "فقيق" المغربية التي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثَّوري في المغرب، وذلك بغرض البحث عن السِّلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول مسألة الكفاح المسلح[6]، وقد عرفت الثَّورة الجزائرية تطورا ملحوظا بين

1- الطَّاهر جبلي: **شبكات الدَّعم اللوجستيكي للثَّورة التَّحريرية 1954-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدَّكتوراه(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2009م، ص. 173.

2- سليمان الشِّيخ: **الجزائر تحمل السِّلاح أو زمن اليقين، ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 2003م، ص.91.

3- **القاعدة:** مصطلح عسكري حديث، واللفظ يعني في تحديد مفهومه خطا يعتمد عليه جيش في حملته على العدو، فقد تكون القاعدة خاصة بالتَّموين كما تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة. ينظر **ينظر:** عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص.128.

4- **غير مركزي:** نظام إداري يقوم على توزيع النَّشاط الإداري بين هيئة مركزية وهيئات أخرى مستقلة، وهو نظام معاكس ومناقض للمركزية. **ينظر:** أنور محمود زناتي: **قاموس المصطلحات التَّاريخية، ط.1**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص.111.

5- الطَّاهر جبلي: «القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م»، 1962م»، المرجع السَّابق، ص.106.

6- الطَّاهر جبلي: **شبكات الدَّعم اللوجستيكي للثَّورة التَّحريرية 1954 – 1962م**، المرجع السَّابق، ص.44.

سنوات **1954م-1956م**، مما أدى إلى إنشاء قاعدتين لها سنة **1957م** واحدة على الحدود الجزائرية التُّونسية عرفت باسم القاعدة الشَّرقية وأخرى على الحدود الجزائرية المغربية[1].

1)- الحدود الشَّرقية ودورها في الإمداد بالسِّلاح:

أ)- القاعدة الشَّرقية:

١)- تعريفها: إنَّها الملتقى والمجمع الذي إلتقى فيه كل رجال الثَّورة من كامل أنحاء الوطن شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، فهي تقع كما يدل اسمها في الشَّمال الشَّرقي للبلاد[2]، حيث يحدها من الشَّمال البحر الأبيض المتوسط، بدءًا من "عين باب البحر" (بلدية أم الطبول) شمال شرق مدينة "القالة" حتى "عنابة"، ومن الجنوب والجنوب الشَّرقي مدينتي "تبسة" و"سدراته"، ومن الشَّمال والشَّمال الغربي مدينتي "عنابة" و"قالمة"، ومن الشَّرق الحدود التُّونسية[3].

تأسست القاعدة الشَّرقية سنة **1957م** لتمثل بعدا استراتيجيا للثورة أعطاها نفسا جديدا لا سيما في التَّمويل والتَّموين والتَّصدي لمراكز العدو خاصة خطي شال وموريس[4].

٢)- مراكزها: انطلقت إذن القاعدة الشَّرقية في مهمة إيصال الأسلحة إلى الولايات الدَّاخلية بعبور قوافل تتكون كل منها من: كتيبة أو أكثر، وكانت تنطلق راجلة من الحدود التُّونسية، فتمر تارة عبر سلسلة الأطلس التَّلي تارة، وتخترق السُّهول تارة أخرى، على ما في ذلك من مخاطر[5]. وامتدت المراكز على طول الحدود الجزائرية التُّونسية نذكر منها: "غار الدِّماء"، و"الكاف"، و"ساقية سيدي يوسف"، وكانت مخصصة للتدريب والعبور وتخزين الأسلحة والذَّخيرة. كما كانت للثَّورة مراكز كثيرة منذ اندلاعها، منها: مركز "حمام سيالة" قرب

1- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السَّابق، ص.282.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **خلاصة التَّقرير الجهوي لملتقى القاعدة الشَّرقية لكتابة تاريخ الثَّورة**، المنعقد في 15/14 فيفري 1985م بسوق أهراس، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، 1985م، ص.1.

3- عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشَّرقية، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م، ص.45. **ينظر: الملحق رقم، 03. ص، 95.**

4- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السَّابق، ص.282.

5- عبد المالك بوعريوة: «محطات في معركة التَّسليح في الثورة الجزائرية 1954-1958م»، **مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية،ع.9**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر - الوادي، الجزائر، 2017م، ص.214.

مدينة "باجة" الذي تحوَّل سنة **1958م** لإيواء كبار السِّن من المجاهدين، ومراكز أخرى "كمزرعة بني"[1].

وقد قسمت القاعدة الشَّرقية إلى ثلاث مناطق هي:

- المنطقة الشَّمالية: وتمتد من "أمّ الطُّبول" إلى "الدَّاموس".
- المنطقة الوسطى: وتمتد من "الدَّاموس" إلى "سوق أهراس".
- المنطقة الجنوبية: وتمتد من "سوق أهراس" إلى "مداوروش"[2].

٣)- قوافلها: أوكلت مهمة التَّوزيع في البداية وعلى الحدود الشَّرقية إلى "سعيد عبد الحي"، و"طالب عبد الكريم"، و"عبد الكريم هالي"، ومحمود الشَّريف، وعمارة العسكري، قائد القاعدة الشَّرقية. وبدأت عملية تنظيم القوافل، التي كانت تتجمَّع في أحد المركز من مراكز تلك القواعد الخلفية قرب الحدود، ثم تنطلق إلى الحدود، لتستقبلها بعد ذلك الوحدات المكلفة بالمرافقة والحماية والتَّموين، بين المسيرة والأخرى حتى تصل إلى حيث تقرر أنْ تصل[3].

وأهم القوافل من بين 30 قافلة تموين بالسِّلاح هي:

❖ عبور كتيبة بقيادة "محمد القبايلي" في بداية سنة**1957م** إلى الولاية الثالثة بعمق التراب الوطني، وقد استشهد قائد الكتيبة بعد أداء المهمة.

❖ عبور قافلة بقيادة "شمام عمار" (المدعو شكاي عمار) وذلك نهاية سنة **1957م**، وعودتها بسلام إلى مركز القيادة بعد أداء المهمة في الولاية الثَّالثة.

❖ عبور كتيبة بقيادة "يوسف لطرش" سنة **1957م**، حيث وصلت إلى غاية البرواقية بالولاية الرَّابعة، ثم عادت إلى مركزها.

❖ عبور قافلة بقيادة "أحمد البسباسي" في ربيع **1957م** إلى الولاية الثَّالثة ثم العودة إلى مقر قيادة الفيلق[4] الأوَّلى بسلام.

1- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السَّابق، ص.283.

2- تابليت عمر: **القاعدة الشَّرقية نشأتها...، ط.1**، دار الألمعية، الجزائر، 2011م، ص.95.

3- المرجع نفسه: ص.114.

4- **الفيلق:** في نظام جبهة التَّحرير الوطني، يُطلق على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة (ثلاث كتائب، 20 ضابطا من الأركان)**.ينظر:** عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.127.

❖ عبور قافلة تتكون من كتيبة[1]، تحت قيادة "قنون سليمان" المدعو(سليمان لاصو) سنة **1958م** وذلك نحو الولاية الثَّالثة.

❖ عبور كتيبتين تحت حماية الفيلق الرَّابع، بقيادة "محمد الأخضر سرين" في شهر أوت من سنة **1958م**. والجدير بالذِّكر أنَّ الكتيبتين السَّابقتين كانتا من كتائب تمويل الولايات بالأسلحة.

❖ عبور كتيبة بقيادة "محمد حيدوش" مسلحة تسليحا حديثا، ومجهزة بأجهزة اتصال وِجْهَتُهَا الولاية الثَّانية، وقد اشتبكت في معركة كبيرة مع العدو "بواد سيبوس" على مشارف مدينة "عنابة"[2].

لقد توالت دوريات السِّلاح من الحدود إلى داخل التُّراب الوطني متمثلة في كتائب وفصائل من الجيش تنتقل شهريا[3]، وشهد النِّصف الثَّاني من سنة **1957م** تهريب دفعات معتبرة من الأسلحة إلى الدَّاخل الجزائري، وقد تم استغلال توتر العلاقات بين "فرنسا" و"تونس" والتي كانت قد خفَّفت من مراقبتها على نقاط عبور السَّلام، وقد أصبحت الحدود الشَّرقية قاعدة لتموين الولايات الدَّاخلية[4]، وفي سنة **1959م** قدرت قوات جيش الحدود بالجهة الشَّرقية ما بين اثنين وأربعين وأربع وأربعين فيلقاً[5].

لقد أدت الحدود الشَّرقية دورا كبيرا في دعم الثَّورة الجزائرية وإمدادها بالأسلحة، ومحاولة تقويتها وفكِّ عزلتها عن التَّموين، مما أرَّق العدو وأقلق راحته. وإنْ كان هذا واقع الحدود الشَّرقية وقاعدتها، فكيف كانت الحدود الغربية؟ وكيف تشكَّلت قاعدة إمداد السِّلاح بها؟ ومن هم القيمون عنها؟

1- **الكتيبة:** مصطلح عسكري عربي قديم، اطلق في الثَّورة الجزائرية على فرقة من المجاهدين تشتمل على عشرة رجال ومائة، (ثلاث فرق، يضاف إليها خمسة ضباط). **ينظر:** عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.133.

2- عبد المالك بوعريوة: المرجع السَّابق، ص. 118 – 119.

3- عبدالقادر عوادي: «الشَّهيد قمودي العربي»، **مجلة أول نوفمبر، ع.77**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986م، ص.51.

4- رتيبة جعفر: المرجع السَّابق، ص.76.

5- محمد العربي الزُّبيري وآخرون: المرجع السَّابق، ص.145.

2)- الحدود الغربية ودورها في الإمداد بالسِّلاح:

شهدت المنطقة الخامسة نقصا فادحا في السِّلاح، بسبب الحصار المطبق الذي فرضته قوات الاحتلال الفرنسي، لإحكامها السَّيطرة على المنافذ الحدودية بواسطة خطي "شال وموريس"؛ وكانت الضَّرورة ملحة لإيجاد مصادر تموين ثابتة، فبدأت قيادة جيش التَّحرير الوطني وخاصة مسؤولو المنطقة الخامسة، التَّفكير الجدي في إنشاء قيادة خارج الحدود تكون في مأمن من أي اعتداء عسكري فرنسي، وتصبح كمركز للتدريب وتخزين السِّلاح من جهة، ولعلاج أفراد جيش التَّحرير الوطني من جهة أخرى[1].

فتحت الحكومة المغربية حدودها للجزائريين فكانت أراضيها ميدان تدريب للمجاهدين وطرق عبور للأسلحة بمختلف الوسائل كاستعمال صناديق الخضر والفواكه، فبعد تفريغها من الدَّاخل تملئ بالذَّخيرة الحربية. وكذلك الأواني الفخارية التي تحضَّر في مدينة "فاس" وتملئ بالذَّخيرة، ومنها تدخل التُّراب الجزائري، هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود الغربية إلى الجزائر. ويعود مصدر شراء هذه الأسلحة والذَّخيرة الحربية بالدرجة الأوَّلى إلى مساهمة الجزائريين داخل وخارج الوطن إبَّان الثَّورة التحريرية، وبعض المساعدات من دول عربية وصديقة، وبعض مصانع السِّلاح الخفيف الذي أقامته قيادة الثَّورة في القاعدة الغربية بالتَّراب المغربي[2]، نهيك عن بعض الأسلحة التي كان يستولي عليها المجاهدون أثناء معاركهم مع جنود المحتل الفرنسي[3].

1- مصمودي بن عزة: **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السِّياسة الدِّيغولية إبان الثَّورة التحريرية 1958 - 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الحركة الوطنية والثَّورة التَّحريرية 1830 - 1962م، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، 2017م، ص.37.

2- الطَّاهر جبلي: «تسليح جيش التَّحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثَّورة الجزائرية 1954 - 1962م»، **مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، ع.5**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2016م، ص.76.

3- مريم صغير: **البعد الإفريقي للقضية الجزائري 1955 - 1962م، ج.1، ط.1**، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص. 38 - 39.

وكانت أوَّل شحنة تم تهريبها باتجاه المغرب هي عملية اليخت "دينا"[1] بقيادة "نذير بوزار"[2] يساعده "محمَّد بوخروبة"[3]، الذي تمَّ شحنه بالأسلحة من ميناء الإسكندرية، وانطلقت رحلته يوم**28** فيفري**1955م**، ليصل اليخت يوم**29** مارس**1955م**، وعلى متنه مجموعة صغيرة من المقاومين ويرسو على بعد بضع أميال من سواحل مدينة النَّاظور المغربية وتفرغ شحنة الأسلحة[4].

لقد بقيت قضية التَّسليح من القضايا التي طُرحت عدَّة مرات في اجتماعات قادة الولايات الذين تعرضوا لهذه المشكلة وخاصة الولاية الخامسة. بسبب التَّطور الذي شهدته الثَّورة الجزائرية وإنشاء خطي "شال وموريس"، فكان لزاماً على قياد الثَّورة إنشاء القاعدة الغربية في الحدود الجزائري المغربية[5]. فما هي هذه القاعدة؟

أ)- القاعدة الغربية:

١)- تعريفها: بدأت هذه الفكرة تتجسد منذ سنة**1957م** واتخذت من منطقة النَّاظور مركزا لها، بجانب مراكز أخرى في مدينة "وجدة"، واجتهدت قيادة المنطقة الخامسة إلى إمداد الثَّورة في الدَّاخل والخارج بالسِّلاح والرجال المدربين عبر طرق مختلفة، منها: طريق "وجدة" "وهران"، بالإضافة لطرق أخرى للنَّقل البحرية، و التي كانت تتم في مجملهـــــا عبر الموانئ

1- **اليخت** "**دينا**": هو يخت لملكة الأردن في حينه، أعطته لأحمد بن بله ليقوم عليه بمهمة تهريب السِّلاح للثورة الجزائرية. **انظر**: بلحسن بالي: **ملحمة اليخت** "**دينا**"، تر: عبد المجيد بوجلة، **ط.1**، منشورات ثاله، الجزائر، 2013م، ص.11 – 14. **ينظر**: **الملحق رقم، 04. ص، 96.**

2- **نذير بوزار**: اسمه الثَّوري "عبد القادر"، وهو ضابط سابق بالجيش الفرنسي، فرَّ منه وانضم إلى حركة التَّحرير بالمغرب الأقصى الشَّقيق، التحق بالقاهرة قادما من المغرب في خريف 1953م، التحق بالثَّورة فور اندلاعها، وهو الذي قاد عملية اليخت "دينا"، وكتب عنها كتاباً. **ينظر**: Nadir Bozar: « **L'odyssée Du Dina**», E.N.A.L , Alger, 1993.

3- **محمَّد بوخروبة**: اسمه الثَّوري "هواري بومدين"، ولد في 23 أوت 1932م بولاية قالمة، شارك في مظاهرات 8ماي 1945م، درس في جامع الأزهر أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، التحق بالثَّورة فور اندلاعها، وفي صيف 1959م شارك في اجتماع العقداء بالخارج، وفي 12 مارس 1960م رقي إلى رتبة قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني **A.L.N**، بعد الاستقلال أصبح وزيرا للدفاع، وفي 19 جوان قام بانقلاب ضد الرَّئيس "أحمد بن بله" وأصبح رئيسا حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978م. **ينظر**: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر،ط.2**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م،ص.46. **ينظر**: **الملحق رقم، 05. ص، 97.**

4- بلحسن بالي: المرجع السَّابق، ص.23 – 31.

5- مسعود بلهادي: **شبكات الدَّعم اللوجستيكي للثَّورة التَّحريرية 1954-1962م** المرجع السَّابق، ص.47.

الإسبانية[1].

ومن أبرز القادة الذين تصدوا إلى هذه المهمَّة نجد "العربي بن مهيدي"[2]، وكذلك زميله "عبد الحفيظ بوصوف"[3]، وفي مدينة "وجدة" عرفت هي الأخرى قيادة تاريخية للثورة تمثلت في "العقيد هواري بومدين"، و"العقيد لطفي"[4]، حيث كُلف "بومدين" بإعادة النِّظام في الحدود الغربية للجزائر وبمرور الوقت أصبح قائد للقوات المسلحة لجيش التَّحرير الوطني، وهذا ما أعطاه عمليا السُّلطة المباشرة على جيش الحدود[5].

٢)- مراكزها: قامت قيادة الثَّورة بالقاعدة الغربية ببناء عدَّة مراكز ومعسكرات للثورة في المرحلة الأوَّلى للثورة **(1954-1956م)**، خصوصا بعد وصول أوَّل شحنات الأسلحة في ربيع **1955م** ومن أهم المراكز:

❖ مركز الزَّاوية: الواقع "بجبل تافوغالت" قرب "بركان" مهمته التَّكوين السَّريع في استعمال التَّكتيك العسكري.

❖ مركز "سيدي بوبكر"(المدنية): وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

❖ مركز "واد سطوف": للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الدَّاخل[6].

1- مصمودي بن عزة: المرجع السَّابق، ص.37. **ينظر: الملحق رقم، 06. ص، 98.**

2- **محمد العربي بن مهيدي:** وُلد في 1923م بولاية أم لبواقي، عين قائد للمنطقة الخامسة بوهران، كان الكاتب العام لمؤتمر الصُّومام، وأحد أعضاء لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ، قبض عليه في يوم 23 فيفري 1957م، واغتيل من طرف رجال الجنرال "بيجار". **ينظر:** محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ط.1**، دار علي بن زيد، 2013م، ص.143 - 148.

3- **عبد الحفيظ بوصوف:** اسمه الثَّوري "سي مبروك" ولد سنة 1926م بولاية ميلة، انخرط في صفوف حزب الشَّعب الجزائري سنة 1942م، وأصبح نائب لبن مهيدي في سنة 1954م بعد استشهاد بن عبد المالك رمضان. وهو أوَّل من أسس مدرسة للإشارة العسكرية وإذاعة صوت الجزائر. **ينظر:** محمد علوي: المرجع السَّابق، ص.150-153.

4- مسعود بلهادي: المرجع السَّابق، ص.47.

5- رشيد مصالي: **هواري بومدين الرجل اللغز**، تر: فاطمة الزَّهراء قشي ومحمد الأخضر الصِّبيحي، **د.ط**، دار الهدى، الجزائر، 1990م، ص.30.

6- الطَّاهر جبلي: «القواعد الخلفية لجيش التَّحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثَّورة الجزائرية 1954 - 1962م»، المرجع السَّابق، ص.107.

❖ مركز "بلحاج بن نعيمة": يقع على بعد **30 كلم** من مدينة "وجدة" لتخزين الأسلحة والأدوية.

وغيرها من المراكز، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذه المراكز تقع في المنطقة الشَّمالية الحدودية أمَّا المنطقة الجنوبية فتشمل:

❖ مركز "جبارة" ومركز "أونات رياض": ويعتبران من أهم مراكز جيش التَّحرير الوطني على الحدود وتقدم فيهما خدمات أهمها:

- تخزين السِّلاح المخصص للولاية السَّادسة.
- استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السِّلاح.
- التَّدريب السَّريع للمجاهدين.
- إسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التَّحرير.

❖ مركز "تندرارة": لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي "عين الصَّفراء" و"مشرية".

❖ مركز "بوعرفة": لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة "بشار" و"تندوف"، ويعتبر أيضا مركز للرَّاحة لجنود جيش التَّحرير الوطني[1].

وقد ساهم "عبد الحفيظ بوصوف" باعتباره وزيرا للتسليح والاتصالات العامة(**MALG**)، في وضع نواة لصناعة عسكرية من خلال إنشاء ورشات في المغرب نذكر منها[2]:

- ✓ مركز "سوق الأربعاء": وفيه تمَّ صنع المدافع والرَّشاشات.
- ✓ مركز "بوزنيقة": وفيه تمَّ إنشاء مسبكة لصناعة القنابل اليدوية.
- ✓ مركز "تمارة": لصناعة ماسورات الرَّشاش وسلاح البنقالور[3].
- ✓ مركز "المحمدية": أقيم فيه مخبر المواد الكيميائية.

1- الطَّاهر جبلي: المرجع السَّابق، ص.108.

2- بن عزة مصمودي: المرجع السَّابق، ص.39.

3- **البنقالور**: هو أنبوب ملولب يبلغ طوله متراً أو مترين ونصف، يتم إدخال الأنبوب الأوَّل ثمَّ الثَّاني ثمَّ الثَّالث... حتى يمتد طوله. يُعبأ بمادة متفجرة "**T.N.T**"، ثمَّ يفجر لأجل عمليات التَّخريب أو العمليات المعممة. **انظر**: المركز الوطني للتوثيق والصَّحافة والإعلام: **حوار حول الثَّورة**، تق: الجنيدي خليفة: **ج.1، ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص.473.

✓ مركز "الصِّخيرات": لصناعة العبوات الخاصة بالرَّصاص[1].

كما قامت الثورة مع مطلع سنة **1958م** بإنشاء مراكز جديدة بالمغرب واستحداث أخرى من خلال ترميمها وتوسيعها ومن أهم هذه المراكز وأشهرها نذكر:

✓ مركز"دار الكبداني": الذي يقع في منطقة الرِّيف المغربي بالقرب من السَّاحل على بعد**10 كلم** تمَّ توسيعه سنة **1961م**، ويعد أوَّل مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التَّهريب من أوروبا والشَّرق الأوسط.

✓ مركز "بوصافي": يبعد عن مدينة "العرائش" بحوالي **10 كلم**، شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتَّدريب في جويلية **1959م**، وعرف عدَّة تخصصات مثل: التَّدريب المشترك القاعدي والتَّكوين الطَّبي، بعد أنْ تدعم بإطارات في الصِّحة والتَّمريض بالعرائش.

✓ مركز"زعتفن": تأسس سنة**1961م** وسمي على نفس المدينة التي يوجد بها، وهي واقعة بين "النَّاظور"و"دار الكبداني"، حولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كان مقرها بالكبداني.

✓ مركز"أنواصر": أنشأ سنة**1961م** ويقع بين مدينتي "النَّاظور" و"مليلية" الواقعة تحت الاحتلال "الإسباني" بالقرب من السَّاحل، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة[2].

٣)- تنظيم عملية جمع الأسلحة:

قبل تأسيس الحكومة المؤقتة في**19** سبتمبر**1958م** كانت عملية جمع السِّلاح تتم بطريقة فوضوية، ولكن بعد إنشاءها وتعين تشكيلتها، أنشئت ضمن وزارتها المختلفة وزارة التَّسليح والتَّموين العام[3]، وعُيِّنَ على رأسها محمود الشَّريف[4]، خلفاً إلى أخيه في الجهاد العقيد

1- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.36.

2- الطَّاهر جبلي: المرجع السَّابق، ص.110.

3- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.51.

4- **محمود الشَّريف**: وُلد سنة 1915م بولاية تبسة، شارك في الحرب العالمية الثَّانية مع الفرنسيين، استقال بعد مجازر 8 ماي 1945م الأليمة، تولى قيادة المنطقة السَّادسة التَّابعة للولاية الخامسة سنة 1956م. توفي بعد الاستقلال سنة 1987م. **ينظر**: محمد علوي: المرجع السَّابق، ص.42 - 43.

أوعمران[1] الذي تولاها أثناء اجتماع لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ. وتتلخص مهمة هذه الوزارة في نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية – التُّونسية وإلى الحدود الجزائرية – المغربية، وكان اهتمام هذه الوزارة هو الحصول على السِّلاح والمعدات والمؤونة، سواء عن طريق الشِّراء أو

عن طريق الهبة ونقلها إلى الحدود الجزائرية الشَّرقية والغربية[2].

بعد مُدَّة استبدل محمود الشَّريف بـِ: "عبد الحفيظ بوصوف "الذي كان وزير المواصلات والاتصالات العامة في التَّشكيلة الأوَّلى للحكومة، فأدمجت وزارة التَّسليح مع المواصلات والاتصالات العامة فأصبحت تسمى بعد ذلك بـِ: "وزارة التَّسليح والاتصالات العامة"ألْ "**MALG**" وشملت ثلاث مديريات، هي:

- مديرية الإدارة.
- مديرية التَّسليح.
- مديرية التَّموين العام[3].

وكانت الأولوية المطلقة لمشكلة توصيل السِّلاح والذَّخائر، ومحاولة إيصالها للمجاهدين. فبالنِّسبة للحدود الشَّرقية:

- ✓ ضرورة فتح ثغرات تسمح بتوصيل الأسلحة.
- ✓ التَّفكير من الآن في إمكانية إلقاء الأسلحة بواسطة المظلات.

أما بالنِّسبة للحدود الغربية:

- ✓ محاولة الحصول على الموافقة الضِّمنية لإسبانيا على الخصوص.

1- **أعمر أوعمران:** مناضل ومجاهد ثوري وأحد أعمدة الثورة الجزائرية، يدعى بالسَّارجان، ولد بذراع الميزان بولاية "تيزي وزو" في 19 جانفي 1919م. في سنة 1941م انخرط في صفوف الحركة الوطنية حزب الشعب الجزائري، تولى قيادة الولاية الرابعة خلفا لرابح بيطاط بعد القبض عليه، ثمَّ عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ، وبعدها أصبح ممثلا لجبهة التحرير في "لبنان" و"تركيا". توفي في 28 جويلية 1992م بالجزائر العاصمة. **ينظر:** محمد علوي: المرجع السَّابق، ص.117.

2- عبد الرحمن عمراني: **التَّسليح والمواصلات أثناء الثَّورة التحريرية 1956 – 1962م، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م، ص.100.

3- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.51.

✓ الحصول بشتى الوسائل على الأسلحة والذَّخائر الموجودة في مستودعات الفرنسيين والأمريكيين والتي توجد فوق التُّراب المغربي.

وعليه يمكننا القول أنَّ الحدود الغربية، أدت دوراً كبيراً لا يقل أهمية عن الدَّور المميز الذي أدَّته الحدود الشرقية[1].

المبحث الثَّالث: ظروف تشكل جبهة الإمداد الإفريقية (نيجر+ مالي):

بعد النَّجاح الذي حققته الثَّورة الجزائرية في سنة**1960م**، وذلك من خلال الانتصارات الهامة على الصَّعيدين الدَّاخلي والخارجي، توجه اهتمام قيادة الثَّورة في التَّفكير الجدي لناحية توسيع نطاق رقعة مواجهة العدو، فكانت الفكرة بإقامة جبهتين، واحدة على الحدود الليبية – الجزائرية، والأخرى على الحدود المالية والنِّيجيرية – الجزائرية، وذلك لأنَّ الظُّروف هي التي فرضت على قيادة الثَّورة إنشاء هذه الجبهة[2]. وسوف نخصص الحديث هنا عن الجبهة المالية النِّيجيرية – الجزائرية، التي وبالعودة إلى جذور تأسيسها يمكننا القول أنَّه بحلول سنة **1956م**، قامت قيادة الثَّورة ممثلة في قائد النَّاحية[3] السَّادسة "أحمد بن عبد الرَّزاق "المدعو "سي الحواس"[4]، بتكليف أحد ضباطه العاملين تحت إمرته، ورفيق السِّلاح "محمّد جغابة"[5]

1- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.80.

2- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النِّيجيرية ودورها الاستراتيجي إبَّان الثَّورة التَّحريرية،ط.1**، دار بوسعادة، الجزائر، 2013م، ص.150.

3- **النَّاحية:** تطلق على تنظيمية إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله، ومسؤول النَّاحية كلها، عادة ما يحمل السِّلاح "بصورة سرية". **ينظر:** عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.168.

4- **أحمد بن عبد الرَّزاق حمودة:** اسمه الثَّوري "سي الحواس"، وُلد سنة 1923م ببلدية "مشونش" ولاية "بسكرة"، تربى في وسط أسرة متوسطة الحال، دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم وتربى تربية دينية، انخرط بحزب الشَّعب الجزائري، ثم التحق بجيش التَّحرير الوطني، وكان أحد قادته، بعد مؤتمر الصُّومام عين قائد للولاية السَّادسة بعد وفاة قائدها "على ملاح". استشهد رفقة زميله "عميروش" بجبل "ثامر"، بمنطقة "عين الملح" القريبة من مدينة "بوسعادة" يوم 29 مارس 1959م. **ينظر:** محمد علوي: المرجع السَّابق، ص. 175 – 179. **ينظر: الملحق رقم، 07. ص، 99.**

5- **محمَّد جغابة:** وُلد بمدينة "القنطرة" ولاية "بسكرة"، يوم 05 نوفمبر 1935م، تلقى تعليمه الأوَّل بها، ثمَّ تحصل على البكالوريا، وبعدها التحق بجامعة الجزائر حيث تخرج منها بشهادة الليسانس في الحقوق. انضم إلى الثَّورة التَّحريرية منذ انطلاقتها ومنحت له رتبة ضابط وعمره 20 سنة عام 1955م. عمل بالمنطقة الأوَّلى وألقي عليه القبض وسُجن في سجن "مشرية" ثمَّ سجن "بوزرق"، بعد اطلاق سراحه انضم إلى قيادة الولاية السَّادسة، حيث كلفه "سي الحواس" باستكشاف أقصى الجنوب بهدف توسيع دائرة الكفاح المسلح، وكان ضمن الذين نشطوا جبهة الجنوب لأجل التَّعبئة وتوريد السِّلاح للثورة في=

بتنصيب خلية ثورية[1]، في كل من "عين صالح" و"تمنراست"، وخلال هذه المرحلة أكَّد "برادعي مولاي عبد الله" من أعيان المنطقة وعضو برلماني سابق في هذا الصَّدد لِـ: "جريد الشَّعب" أنَّ هذه الخلية والتي كانت بقيادة "الحاج موسى أخموخ"[2] ونائبة "مولاي أحمد "المدعو "مولاي لكحل"، موجودة وتعمل بخطى حثيثة، لكنها اكتشفت من طرف أجهزة الاحتلال الفرنسي واعتقل أعضائها وتوقف عملها، وكانت هذه المرحلة بمثابة مرحلة تمهيدية لتوغل الثَّورة جنوبا[3].

=المناطق الدَّاخلية. بعد الاستقلال تولّى أعلى المناصب بحزب جبهة التَّحرير، عضو اللجنة المركزية في فيفري 1979م، ثم مسؤول لجنة التنظيم في جويلية 1980م ومسؤول المجلس الأعلى للشباب في جانفي 1984م. و عينّ وزيرا للمجاهدين في 10 فيفري 1986م، كما أُعيد تعيينه في حكومة "قاصدي مرباح" من 09 نوفمبر 1988م إلى غاية 09 سبتمبر 1989م. تم انتخابه كعضو في اللجنة المركزية لحزب جبهة التّحرير في 04 ديسمبر 1989م، ثم عضو المكتب السِّياسي للحزب. في01 جانفي 1991م عين كسفير للجزائر "ببولونيا". لازال على قيد الحياة ولديه إصدارين هما: "وما خطر على بال البشر" و ""بيان أوَّل نوفمبر، دعوة إلى الحبِّ، رسالة للسلام. **ينظر:** وزارة المجاهدين: **موسوعة أعلام الجزائر 1954 – 1962م، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص.320.**وينظر كذلك:** عبد السَّلام بوشارب: **الهقار أمجاد وأنجاد، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.130.

1- **خلية:** في تنظيم جبهة التَّحرير الوطني الجزائري، كانت الخلية تطلق على مجموعة من المناضلين على الحدود والمناطق المحررة بالدَّاخل، وكان مسؤول الخلية يفتتح الجلسة عادة بهذه العبارة: "الجلسة مفتوحة باسم "جبهة التَّحرير الوطني"، و"جيش التَّحرير الوطني". ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.91.

2- **الحاج موسى أخموخ:** وُلد الحاج موسى أخموخ سنة 1921م في قبيلة "كل غلة" المنتسبة "لتنهنان" الملكة الأسطورية للطوارق. التحق بالثَّورة رفقة أخيه "باي أخموخ" في أواخر سنة 1956م، و ترأس اللجنة الأوَّلى للثوار بمنطقة الأهقار، ورفض رفقة أخية "باي أخموخ" مشروع فصل الصَّحراء الجزائرية وتقسيم البلاد الذي طرحه الرَّئيس الفرنسي "ديغول" سنة 1960م. اضطلع بمهمة بتمرير الأسلحة من "ليبيا" للمجاهدين في الولاية السَّادسة التاريخية قاطعة مسالك الجنوب الواسع ودروبه المكشوفة بأمان، ما يدل على فكر متقد في هذا الميدان، كما قام بتنشيط الجبهة الجنوبية وتعبئتها لصالح الثَّورة مستخدما نفوذه القبلي، فهو وريث والده أمين العقال(أمنو كال) " ايحمياأغ أخموخ" الذي تولى قيادة الثُّوارق بين سنتي 1921 – 1941م، وأخيه "باي أغ أخموخ" الذي تولى أمانة العقال بين سنتي 1950 – 1975م. وبعدها أصبح "الحاج موسى أخموخ" أميناً للعقال فيما بين سنتي 1975 – 2005م. تولى عدَّة مناصب في جزائر الاستقلال منها: نائب بالمجلس الشَّعبي الوطني لمدة ثلاث ولايات متتالية، فيما بين: 1977 – 1992م، وعضو بالمجلس الاستشاري الوطني فيما بين: 1992 – 1993م، وعضو بمجلس الأمّة فيما بين: 1993 – 1994م، حتى انسحب من الحياة السِّياسية سنة 1998م لأسباب صحية. وافته المنية يوم: 18 ديسمبر 2005م. **(محمَّد حناي: ترجمة مخطوطة).** (عندي نسخة).

3- محمد الصالح بن جود: «القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرَّائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة»، **جريدة الشَّعب**، يوم 2014/12/17. الموقع الإلكتروني: **www.ech-chaab.net**، 2019/05/08م.

وقد كان تفعيل الجبهة الجنوبية اضطراريا، من أجل صد مشاريع الاحتلال واستغلال حدودنا الجنوبية في المعركة، والاستفادة من الدَّعم الإفريقي القادم عبر جنوب الجزائر سواء من العمق الإفريقي أو من الدُّول المجاورة، وتجسيد ذلك ميدانيا على مراحل بداية من سنة **1960م**، خاصة أنَّ المعركة اشتدت بين الطَّرفين الممثلين في: قوات الاحتلال الفرنسي المتفوقة عُدَّة وعتاداً و جيش التَّحرير الوطني وجبهته، التي تبحث عن الإمداد لمواصلة كفاحها؛ وهذا على كافة الأصعدة العسكرية منها، والسَّياسية، والدِّبلوماسية، والإعلامية؛ وكل المجالات التي كانت لأحد الطَّرفين لبد له من استغلالها لصالحه[1].

تم تجسيد مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية عبر مروره بمرحلتين هامتين ومركزيتين، هما:

- المرحلة الأوَّلى: تمثلت في وضع الأسس الفكرية التي يرتكز عليها المشروع.
- أما المرحلة الثَّانية: فاتسمت بالتَّطبيق الفعلي ميدانياً لإنشاء الجبهة الجنوبية التي امتدت من شمال "مالي" و"النيجر"[2]، إلى غاية الحدود الموريتانية[3].

وهذا كلّه بسواعد قادة آمنوا بتحقيق الحلم ميدانيا، واجتهدوا وسعوا في تحصيله من خلال تسخير كلّ قدراتهم، من أمثال: المناضل المقدام "فرانتز فانون"[4]، وكذا "عبد العزيز

1- محمد مبارك كديدة: «استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الإفريقي للثورة الجزائرية 1956 - 1962 م»، **مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، ع.7**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر - الوادي، الجزائر، 2016م، ص.350.

2- **النِّيجر**: دولة إفريقية في غرب إفريقيا، تحدها من الشَّمال ليبيا والجزائر، ومن الشَّرق تشاد، ومن الجنوب نيجيريا، ومن الغرب مالي، موقعها في خريطة العالم بين خطي عرض 12/13 شمالاً و 27/2 شرقاً عاصمتها "نيامي". **ينظر**: محمد الجابري: **موسوعة دول العالم، ط.1**، مجموعة النِّيل العربية، القاهرة، 2000م، ص.241.

3- **موريتانيا**: دولة إفريقية تقع في الشَّمال الغربي من أفريقيا، تطل على ساحل المحيط الأطلسي، يحدها من الشَّمال الجمهورية الصَّحراوية والجزائر، ومن الشَّرق مالي، ومن الجنوب السنيغال، موقعها على خريطة العالم بين خطي عرض 20/18 شمالاً و50/10 غرباً، عاصمتها "نواكشط". **ينظر**: محمد الجابري: المرجع السَّابق، ص.230.

4- **فرانتز فانون**: ولد في مدينة "فورد فرانس" بـِ"جزرالمارتينك" يوم 20 جويلية 1925م، نال منحة دراسية لدراسة الطِّب في فرنسا، التحق بصفوف جيش "فرنسا الحرَّة" أثناء الحرب العالمية الثَّانية، وكانت لديه رغبة شديدة في الالتحاق بمستشفى البليدة للأمراض العقلية، فعمل به بدأً من سنة 1952م، ودرس ظاهرة التَّعذيب عند المحتل الفرنسي، التحق بصفوف جبهة التَّحرير بـِ"تونس"، واصبحا رئيس تحرير جريدة "المجاهد"، عينته الحكومة المؤقتة الجزائرية سفيراً لها بجمهورية "غانا" سنة 1960م، لديه العديد من الكتابات منها: "المعذبون في الأرض". توفي يوم 06 ديسمبر 1961م بمرض سرطان الدَّم، ودُفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين. **ينظر**: محمَّد الميلي: **فرانتز فانون والثَّورة الجزائرية، ط.1**، الطباعة الشَّعبية للجيش،=

بوتفليقة"[1]، وكذلك "بن سبقاق أحمد" (بودُراعة أو بوضُراعة)[2]، الذي أدى دوراً رياديا في هذه الجبهة، ورفيقهم "عبد الله بلهوشات"[3] وغيرهم[4].

=الجزائر، 2007م، ص.10 – 20. **ينظر: الملحق رقم،08. ص، 100.**

1– **عبد العزيز بوتفليقة:** اسمه الجهادي "عبد القادر مالي"، وُلد يوم 20 مارس 1937م بمدينة "وجدة" بالمغرب، انخرط في صفوف الجيش التَّحرير الوطني في سن مبكرة وعمره لم يتعدى آنذاك 19 سنة، كلفته جبهة التَّحرير الوطني كمراقب عام للولاية الخامسة سنة 1957م، ثم ارتقى بعدها إلى رتبة ضابط بنفس الولاية في المنطقتين الرَّابعة والسَّابعة، بعد انقلاب 19 جوان 1965م، وُضع على رأس الدِّيبلوماسية الجزائرية إلى غاية 1978م. عاد إلى الجزائر وخاض الانتخابات الرِّئاسية لسنة 1999م وفاز بها، وتولت رئاسته لأربع عهد متتالية. **ينظر:** قوراية أحمد: **عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة. رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص.25 – 28.

[2] – **أحمد بن سبقاق:** من مواليد سنة 1927 بورقلة، وهو أحد ضباط الثَّورة التحريرية بالجنوب الجزائري، ابتداء من سنة 1956م، تاريخ التحاقه بصفوفها،تمَّ تكليفه من قبل "بوصوف" بعدة مهام للاتصال سنة 1958م، أين تنقل بين سنتي 1958 و1959 بين تونس ومناطق "آجر" وليبيا بهدف ربط الاتصالات ما بين أعيان منطقة "آجر" وقيادات الثَّورة، التي نجح فيها بشكل كبير، كما نجح في نقل شُحنات من السِّلاح سلمها له "بوصوف" من طرابلس إلى، وقام بالتَّجنيد والتَّعبئة لصالح الثَّورة، لتجسيد مشروع الجبهة الجنوبية نهاية سنة 1959 وبداية 1960، وقد كُلِّف بإنشاء مراكز تدريب بكل من "قاو" و"كيدال" رفقة "عبد القادر المالي" وباقي المجاهدين، أين تنقل رفقة "الطيب فرحات" من تونس وإيطاليا وصولا إلى "آكرا" عاصمة غانا، أين استقبلهم "فرانس فانون" ورافقاه خلال محطات إعداد كل الأمور الخاصة بإنشاء الجبهة الجنوبية، وكان شاهدا على جهود"فرانس فانون" واتصالاته بشخصيات وقيادات على غرار "أحمد سيكو توري" و"موديبوكايتا" في سبيل تجسيد الفكرة على الميدان وصولا إلى تنقلاته الشَّاقة في سبيل ذلك، فقد اضطروا للتنقل برا من غينيا وصولا إلى عدَّة مناطق على الحدود المالية الجزائرية.توفي بمدينة "جانت" يوم 29 سبتمبر 2018م. **ينظر:** محمد الصَّالح بن حود: «المجاهد الرَّاحل أحمد بن سبقاق لعب دوراً كبيراً في الاتصال والتَّعبئة والتَّجنيد»، **جريدة الشَّعب. ينظر:** الموقع الإلكتروني:106553/**item**/**صفحات-خاصة**/**التاريخ**ar/**www.ech-chaab.com**.تاريخ الولوج: 2019/05/26.

[3] – **عبد الله بلهوشات:** وُلد سنة 1924م "بمشته مادور" في وسطٍ عائلي عُرف بالتَّدين والتَّواضع، التحق بالمدرسة بمدينة "مداوروش" التَّبعة لولاية سوق أهراس حالياً، عند بلوغه سنَّ التَّجنيد التحق بالخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي، وخاض الحرب معه بالهند الصِّينية. بعد اندلاع الثَّورة التَّحريرية التحق بصفوفها، وعمل بالولاية الأوَّلى والثَّانية، وكان ضمن قيادة القاعدة الشَّرقية، حيث اتهم في قضية العقيد "العموري" الذي حكم عليه بالإعدام، أما بلهوشات وشريف مساعدية، فتمَّ سجنهم إلى غاية سنة 1960م، وبعدها اطلق سراحهم وكلوا بمهمة تنشيط الجبهة الجنوبية رفقة "عبد القادر مالي". بعد الاستقلال عين قائدا للناحية العسكرية لجنوب الصَّحراء، ثمَّ النَّاحية العسكرية الثَّالثة و النَّاحية العسكرية الخامسة، شارك في انقلاب 19 جوان 1965م، وبعدها عين كعضو مجلس ثورة، ثمَّ كقائد للناحية العسكرية الأوَّلى بين 1969 و 1979م. ونائب وزير الدِّفاع مع الشَّاذلي بن جديد. أصبح قائد قيادة الأركان سنة 1986م، وكان له دور في ضبط أحداث أكتوبر 1988م. توفي يوم 16 سبتمبر 2003م ودُفن بمدينة "البليدة". **(ترجمة مخطوطة بخط ابنته). وينظر:** الطَّاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التَّاريخيين 1929 – 1962م، ط.1**، منشورات **A.N.E.P**، الجزائر، 2008م، ص.205.

4– فطيمة الزهراء حوتيه: «استراتيجية الثورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها»، **المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع.15**، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، 2016م، ص.351 – 352.

1)- بعض تفاصيل المرحلة الأوّلى:

وتبدأ من شهر مارس**1960**م إلى الصّائفة من نفس السّنة، وفي هذه المرحلة قد أشادت وأثنت جلُّ المراجع على الدّور العظيم الذي قام به "فرانتز فانون" في سبيل تأسيس هذه الجبهة. فقد قام هذا الأخير بنشاط سياسي كثيف لإقناع القادة الأفارقة بتوحيد الجهود النّضالية في سبيل مجابهة العدو، ومن بين ما قام به المهمة الاستطلاعية لشمال "مالي"[1]،من أجل إنشاء قاعدة تسمح بإيصال الأسلحة عبر الصّحراء الجزائرية، ولخص مهمته في تقرير مفصل عن الرّحلة التي أرسله إلى الحكومة المؤقتة «مهمتنا فتح جبهة جنوبية في "باماكو" لإيصال الذّخيرة بمساعدة الصّحراويين أي حمل كل الأفارقة لتحرير الجزائر»[2].

2)- مجريات المرحلة الثّانية:

تبدأ من صائفة **1960**م إلى غاية استقلال الجزائر، خلالها استدعت قيادة الأركان "أحمد بن سبقاق" والرّائد "فرحات حميدة" (زكرياء)[3]، أين وجدوا "عبد الحفيظ بوصوف" في استقبالهم، فقدمهم إلى "هواري بومدين"، الذي سألهم إنْ كانوا يحسنون اللهجة التّارقية

1- **مالي:** تقع جمهورية مالي في غرب أفريقيا، يحدها غرباً كلّ من غينيا والسّينغال وموريتانيا، ومن الشّمال الجزائر، ومن الشّرق النيجر، ومن الجنوب بوركينافاسو وساحل العاج، موقعها على خريطة العالم بين خطي عرض 34/12 شمالاً، 55/7 شرقاً، عاصمتها "باماكو". **ينظر:** محمد الجابري: المرجع السّابق، ص.222.

2- الطّاهر قويدري: **القواعد الخلفية للثّورة الجزائرية - جبهة مالي نموذجا-1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ الجزائر حديث ومعاصر، قسم التّاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر،2016م، ص.35 - 36.

3- **فرحات حميدة:** اسمه "الطيب"، واسمه الجهادي "زكريا"، هو ابن فرحات حميدة عبد الرّحمان، من سكان حي "تكسبت" بمدينة "وادي سوف"، ولد سنة 1918م، وتلقى تعليمه بمسقط رأسه، حظي بمقابلة الشّيخ "ابن باديس" مرتين، الأوّلى: عندما زار "وادي سوف" سنة 1937م، كان من قدم له باقة ورد، والثّانية: التقاه بالثّانوية الخلدونية بتونس. التحق بالثّورة فور اندلاعها حيث انظم إلى جماعة "الحسين بولحية"، واستقبله يومها "سي الحواس". بعدها اختير ضمن مجموعة منها "شعبان شعباني" لكسب الشّعب ودعمه، وإقامة شبكات الإسناد وإقناع المترددين، وتحييد أعوان الاحتلال بكيفية أو بأخرى، ألحق بمجموعة الجبهة الجنوب سنة 1959م لتنشيط جبهته رفقة المجاهد "أحمد بن سبقاق" وغيره، كما كان له دورا محورياً في تنشيط "الجبهة الليبية" انطلاقاً من الجنوب الشّرقي، هذا الأمر أهله لأداء دور التّعبئة والتّنسيق لتنشيط جبهة الجنوب ربطاً بالتُّراب الليبي. لا زال على قيد الحياة، وهو عضو بمجلس الأمه. **ينظر:** فرحات حميدة الطّيب(زكريا): **مذكرات قصة الثّورة في الصّحراء. مكائد الاستعمار ومشاكل الثُّوار كما عاشها الرّائد (زكريا)**. (مخطوط). ص.2 - 4.

ويعرفان مسالك الصَّحراء جيدا، فأجابه "بن سبقاق" أنَّه يحسنها بكل أصنافها، عندها أوعز لهما رفقة النَّقيب "عبد العزيز بوتفليقة "بفتح جبهة مقرها في "مالي" لإيصال الأسلحة أين وجدوا "فرانتز فانون" في انتظارهم، هذا الأخير استطاع إقناع "الرئيس المالي والرئيس الغاني بإرساء هذه الجبهة التي أختير مقرها بـ: مدينة "قاو"[1] كي لا يسهل اكتشافها لصعوبة المنطقة مناخا وتضاريسا. وهذه الخطة كانت دائما من أولويات قادة الثَّورة، وذلك لاختلاف الطَّبيعة على المستعمر وهو ما يصب في صالح نجاح خطط المجاهدين[2].

ويمكن القول أنَّ إنشاء الجبهة الجنوبية كان نتيجة لإدراك جبهة التَّحرير الوطني الجزائري ضرورة مواجهة الاستراتيجية الفرنسية، التي تريد خنق الثَّورة والقضاء عليها من خلال غلق خطوط الإمداد. فكان ردُّ جبهة التَّحرير الوطني هو استغلال الإمكانيات المحلية في أقصى الجنوب والإمكانيات الإفريقية بكل أبعادها، من أجل تجسيد فكرة وحدة المصير المشترك والبعد الإفريقي للثورة الجزائرية، والتَّأكيد على التَّلاحم والوحدة الإفريقية[3].

3)- ظروف تشّكل الجبهة:

قد كان تأسيس الجبهة الجنوبية وليد ظروف دفعت بقيادة الثَّورة إلى تأسيسها وهي:

1- **مدينة قاو:** تقع مدينة "قاو" شمال شرق جمهورية مالي، على الضَّفة الشَّرقية لنهر النَّيجر الذي يتجه منها إلى تمبكتو شمالا، وترتبط بالعاصمة باماكو بطريق معبّد يبلغ طوله 1200 كلم، وهي تقع أيضا على تقاطع طرق غير معبدة يربط عاصمة النيجر "نيامي" في الجنوب "بكيدال" المالية شمالاً. أما تاريخياً فقد ظهرت بها إمبراطورية **سونغاي** في القرن5هـ/11م، لكن أمجادها الحقيقية عرفت بين مطلع القرن 9هـ/15 ونهاية القرن 10هـ/16م.ذكرها "الخوارزمي" على أنَّها مركزا إقليمياً مهماً، وذكرها اليعقوبي في كتابه التَّاريخي سنة 872م. وفي سنة 1353م زارها الرَّحالة الشَّهير "ابن بطوطة" قادما من تمبكتو، وأقام فيها شهرا ثم غادرها برفقة قافلة باتجاه واحة "توات" في الصَّحراء الجزائرية. كما زارها "الحسن الوزان" بين عامي 1501 و1510م، عندما كانت خاضعة لسلطة "أسكايا محمد الأوَّل". وبقيت مدينة غاو على حالها حتى احتلها الفرنسيون مطلع القرن العشرين. **ينظر:** محمَّد بن بطوطة: **في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح: محمَّد عبد الرَّحيم، **ط.1، ج.2**، دار الفكر، بيروت، 2003، ص.377.**وينظر**: الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمَّد حجي و محمَّد الأخضر، **ط.2، ج.2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص.169. **وينظر كذلك:** الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/11/6/. تاريخ الولوج: 26/ 2019/05م.

2- الطَّاهر قويدري: المرجع السابق، ص.35 – 36.

3- محمد مبارك كديده: المرجع السَّابق، ص.350.

أ)- قرارات مؤتمر الصُّومام الخاصة بتنظيم العمل الميداني للثورة، ودعت إلى اعتبار المنطقة الأوَّلى من الولاية الرَّابعة مدخلاً لتعميم الثَّورة في الجنوب بقيادة "سي زيان"[1] ورفيقه "سي الحواس"[2].

ب)- دخول الثَّورة عامها الخامس وعزمها على تصعيد المواجهة منذ أنْ أعلن "ديغول" عن سياسة إدماج الجزائر، وشرع في تنفيذ مخططاته الرَّامية للقضاء على الثَّورة، فبها أصبحت الأوضاع أكثر تعقيدا مع مطلع **1958م** بسبب سياسة الحصار والتَّطويق المضروبة من طرف القوات الفرنسية، خصوصا بعد إنشاء خط "موريس" المكهرب، وكذلك تعزيزه بخط "شال"[3]، وذلك من أجل عزل الولايات عن قواعـــدها الخلفية اللوجيستيكية على

1- **سي زيان عاشور**: وُلد سنة 1919 في البيض بالبلدية الحالية "لأولاد حركات"، بولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم وعمره 15 سنة، "بعين الملح" في ولاية المسيلة، ثم بزاوية الشيخ المختار، أستدعي للخدمة العسكرية التي تزامنت مع بداية الحرب العالمية الثَّانية، وبقي مجندا خلال كل هذه الفترة. بعد مجازر 8 ماي 1945م تجند للمعركة السِّياسية في صفوف حزب الشَّعب الجزائري، ثم في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**M.T.L.D**.رحل إلى فرنسا سنة 1948م وعاد منها سنة 1952م فقبض عليه مباشرة ودخل السِّجن، التحق بالثَّورة التَّحريرية فور اندلاعها وكان ضمن مجموعة "عمر ادريس" يمدها بالرِّجال والسِّلاح. نشاطه السِّياسي اعاده لسجن الكدية فالتقى ببن بولعيد ودارت بينهما قرارات، اطلق سراحه في أكتوبر 1955م، والتحق برفاقه أوائل جانفي سنة 1956م لتنشيط المنطقة الجنوبية خارج الولاية الأوْلى بأمر من بن بولعيد، قاد العديد من المعارك ضد قوات الاحتلال الفرنسي في "جبل عمور"، و "جبال أولاد نائل" و "الزِّيبان"، وشكَّل تهديدا للمصالح البترولية، من "بسكرة" إلى "الأغواط" " إلى "البيض". شنَّ هجومات على معسكر "عمورة" وفي منطقة "سيدي خالد" و"حاسي مسعود" و "حاسي الحمره"، وكذا تنسيق هجومات رفيقه "سي الحواس" ورفاقه التي عرقلت تقدم التَّنقيب للشركة البترولية."**SN.REPAL**"، فانفجار جويلية 1956 في "حاسي مسعود" لم يكن بسبب فقاعة غازية، لكنه كان تخريبا حقيقيا من طرف المجاهدين مما اضطر قيادة الجيش الفرنسي **لإنشاء** قيادة خاصة متحركة للجنوب الجزائري تسمى "**Le COSA**" مدججة بإمكانيات هائلة، حاولت بدون جدوى القضاء على عناصر الشَّيخ "سي زيان". استشهد يوم 07 نوفمبر 1956م منطقة "واد خلفون" بالقرب من جبل "ثامر". **ينظر**: عبد الرحمن شويحة: **الشَّيخ سي زيان عاشور المجاهد من أجل الحرية**، الموقع الإلكتروني: https://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/10449.html. تاريخ الولوج: 2019/05/27م. **ينظر: الملحق رقم،09.**

2- أسماء قرين: **السِّياسة الفرنسية في فصل الصَّحراء الجزائرية 1956-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.51.

3- عبد الله مقلاتي: «الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960م قراءة في الظُّروف والدَّوافع»، **مجلة الحوارالفكري،ع.11**، مخبر الدِّراسات الإفريقية للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، 2016م، ص. 90-91.

طول الحدود الشَّرقية والغربية وخنق الثَّورة خارجيا[1].

ومن سياسات الحصار والتَّطويق التَّالي:

- عزل وحدات جيش التَّحرير وذلك بقيام ما يسمى سياسة تجميع القوى أو الخنق الدَّاخلي للثورة.
- اطلاق الوحدات العسكرية الخفيفة، الأكثر تلاؤما مع أرض المعركة، للبحث عن وحدات جيش التَّحرير واحتلال المواقع لأمد غير محدود، أملا بإرغام المجاهدين على الانكشاف والدُّخول في معركة غير متكافئة[2].
- عدم وقوف سلطات الاحتلال وقفة المتفرج أمام تصاعد الثَّورة بل راحت تستعمل العديد من الوسائل من أجل منع وصول الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين كعمليات الحصار والتَّقسيم التربيعي للبلاد[3]. وأصبحت الكتائب المكلفة بنقل السِّلاح إلى داخل القطر تعاني من شدة الحراسة فاستعمال القنبلة المتواصلة من طرف الجيش الفرنسي، لم تسمح لهم من فتح ثغرات كافية وسليمة في الجدار المكهرب حتى يتمكنون من تزويد جيش التَّحرير بالسِّلاح في الداخل؛ ورغم هذا تمكنت قوات الحدود من عبور الحدود وزودت الوحدات في الدَّاخل، وعند ذلك وقع التَّفكير في طرق أخرى من بينها فتح الجبهة الجنوبية[4].
- كما عملت القوات الفرنسية جاهدة على ملاحقة وحدات وفرق جيش التَّحرير الوطني على الحدود الغربية، وذلك بتقوية أجهزة استخباراتها ومنظماتها الإجرامية الأخرى مثل: منظمة اليد الحمراء التي تعد فرعا من المكتب الثَّاني الفرنسي، التي كانت عناصرها تراقب وتتبع تحركات أعضاء شبكة التَّسليح في "الجزائر" و"أوروبا" و"الوطن العربي"، وكذا تحركات المجاهدين وعمليات تهريب السّلاح، من أجل التَّخلص منهم[5]، وكذلك محاولة منعهم من

1- سليمان الشيخ: المرجع السَّابق،ص.112.

2- المرجع نفسه، ص.112.

3- وهيبة سعيدي: المرجع السَّابق، ص.105.

4- عبد الرَّحمن عمراني: المرجع السَّابق، ص.105-106.

5- الطَّاهر جبلي: «**تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثَّورة الجزائرية 1954-1962م**،» المرجع السَّابق، ص. 79.

القيام بذلك[1].

ج)- تزايد نفوذ هيئة الأركان العامة الذي جاء بعد تأسيس هذه الهيئة وعجز الحكومة المؤقتة على حل مشكلات القيادة والتَّسيير، ما أثار حفيظة العديد من القادة العسكريين على مستوى كل الولايات بما فيها الولاية السَّادسة، فكان اجتماع العقداء العشرة التَّحكيمي[2]، الذي تفوق فيه القادة على الثُّلاثي أصحاب النُّفوذ القوي داخل الحكومة المؤقتة،: (كريم بلقاسم[3]، لخضر بن طوبال[4]، عبد الحفيظ بوصوف)، وذلك من اجل إنشاء هيئة قيادية عسكرية عليا تشرف على النَّشاط العسكري وتمارس صلاحيات وزارة الدفاع[5]، أمَّا عن إنشائها كطرف ثاني

1- مسعود بلهادي: المرجع السَّابق، ص.105.

2- **العقداء العشرة:** هم، كريم بلقاسم – عبد الحفيظ بوصوف – لخضر بن طوبال – هواري بومدين – السَّعيد محمدي – علي كافي – العقيد لطفي – الحاج لخضر عبيد – سعيد بازوران – سليمان دهيلس. **ينظر:** محمَّد شبوب: **اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م**، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص.48 – 52.

3- **كريم بلقاسم:** ثائر سياسي من زعماء الثَّورة الجزائرية، ولد في قرية "ذراع الميزان" بجبال القبائل يوم 14 ديسمبر 1922م، من أصول ريفية برجوازية، تحصل على الشَّهادة الابتدائية سنة 1936م. عمل في الجيش الفرنسي. كان عضوا في "المنظمة الخاصة" وأدى دوراً كبيراً في القضاء على الأزمة البربرية في بلاد القبائل سنة 1949م، اصبح مسؤول حزب حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية على كافة منطقة القبائل سنة 1950م، وشارك في الحركة الوطنية التي سبقت قيام الثورة، فاختير كواحد من الخمسة الذين انبثقوا من مجموعة 21. بعد اندلاع الثَّورة التَّحريرية عُيِّن كعضو لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ الأوَّلى والثَّانية والثَّالثة، كما عين نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة الأوّلى ووزيراً للقوات المسلحة، شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثَّانية، ووزيراً للداخلية في الحكومة الثَّالثة، وكان رئيساً للوافد المفاوض في "اتفاقيات إيفيان".اغتيل في مدينة "فرانكفورت" الألمانية يوم 18 أكتوبر 1970م. **ينظر:** محمَّد الشَّريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1960م، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص.98.

4- **لخضر بن طوبال:** وُلد بمدينة "ميلة" سنة 1923م، انخرط في صفوف حزب الشَّعب الجزائري سنة 1938م، ثمَّ في حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية. هو أحد أعضاء "المنظمة الخاصة" وعضو مجموعة 21، لجأ إلى بلاد القبائل ثمَّ الأوراس قبل اندلاع الثَّورة التَّحريرية، بعد اندلاعها قاد الولاية الثَّانية سنتي 1956م و 1957م بعد استشهاد كلّ من: "ديدوش مراد" ثمَّ "زيغود يوسف"، ثمَّ عُين عضو لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ سنة 1958م، ثمَّ وزيراً للداخلية في مابين 1958 و 1960م، ثمَّ وزيراً للدولة إلى غاية سنة 1962م، اشتهر بالدَّعوة إلى الانضباط والعنف الثَّوري والتَّأثر بالتِّقنيات الفيتنامية في حرب العصابات، يعتبره السِّياسيون أحد الباءات الثَّلاث الذين سيطروا على التَّسيير الخارجي للثورة إلى غاية استرجاع السِّيادة الوطنية. بعد الاستقلال شغل عدَّة وظائف، وتوفي يوم 21 أوت 2010م ودفن بالعاصمة بمقبرة العالية. **ينظر:** مومن العمري: **الحركة الثَّورية في الجزائر. من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني 1926 – 1954م، ط.1**، دار الطَّليعة للنشر والتَّوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003م، ص.260.

5- عبد الله مقلاتي: «الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960»، المرجع السابق، ص. 93.

ثاني للصِّراع فقد تشكَّلت في الدَّورة الثَّالثة للمجلس الوطني، والذي كان محطة أساسية في تطور الجبهة وجيش التحرير بوجه عام، فبعد صراعات ومساومات أضحت تقليدية في اجتماعات الهيئات القيادية للجبهة، قرر المجلس إلغاء هيئتي الأركان الشَّرقية، والغربية، ووزارة القوات المسلحة، وإنشاء بدلا من ذلك هيئتين الأوَّلى: اللجنة الوزارية للحرب، والثَّانية: قيادة الأركان العامة، التي نجحت هذه الأخيرة ولو نسبيا في إخضاع الولايات إلى سلطتها المباشرة، ما زاد

من فعالية نشاطها[1].

د)- دخول إفريقيا معترك النِّزاع الفرنسي الجزائري، حيث أكدت الثَّورة الجزائرية ببعدها التَّحرري الشُّمولي تأثيرها الواضح على إفريقيا، وخاصة على المستعمرات الفرنسية، حيث كانت عاملا حاسما في استقلال "تونس" و"المغرب"سنة**1956م**[2]، ما خلف وضعية جديدة جعلت "فرنسا" مجبرة على التَّفكير في استراتيجية قادرة على مواجهة هذه الوضعية، وهي كيف يمكنها عزل المقاومة داخل الحدود، التي من شأنها عدم تمكين جيش التَّحرير من الحصول على المنخرطين الجدد وعلى الأسلحة القادمة عن طريق المستعمرات السَّابقة بعد تحصين الحدود، ثم الأمر ببناء سدين مقابلين للمغرب وتونس، وبعد إتمامهما سيحل المشكل البري، غير أنَّ هذا لا يمنع من تخصيص فرق من الجيش الفرنسي مستعدة للتدخل في حالة محاولة خرق هذا السَّد من طرف المجاهدين الجزائريين[3].

كما أنَّها كانت عاملا في إدخال إصلاحات جذرية على السِّياسة الفرنسية بإفريقيا، وذلك بدءُ بسن "القانون الإطار"سنة**1956م**، ثم طرح مشروع الفيدرالية سنة**1958م** الذي يصب في إطار الاستقلال الذَّاتي للمجموعة الإفريقية الفرنسية، ومع ازدياد ضغوط الثُّورة على الحكومات الفرنسية ونفوذها على شعوب المستعمرات، بادرت الإدارة الفرنسية مضطرَّة إلى

1- نوة نوي: **صراع الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثَّورة 1958 - 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمَّد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.35.

2- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي...**، المرجع السَّابق، ص .19.

3- سميرة عبود: «تهريب الأسلحة خلال حرب الجزائر. تأليف نائب الأميرالية: جاك فيون»، **مجلة تاريخ المغرب العربي، ع.7**، جامعة الجزائر2/أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2017م ص.315.

منح المجموعة الإفريقية حق استقلالها سنة**1960م**[1].

هـ)- مخطط فصل الصَّحراء ومجابهته، وذلك نظرا للأهمية الاقتصادية والاستراتيجية المتعاظمة التي تكتسبها منطقة الصَّحراء، ودخولها ضمن خطط السِّياسة الفرنسية التي أردت فصلها بعد اكتشاف البترول سنة**1956م**،وازدياد مطامعها حولها، مؤكدة التّمسك بها فيكل التِّصريحات التي تتاح لها أمام الإعلام، ومُحاولة عزلها عن بقية البلاد الجزائرية[2].

ويمكن تحديد انطلاقة مشروع فصل الصَّحراء بتأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصَّحراوية **OCRS** في **10** جانفي **1957م**[3]، الذي يمد سلطانه إلى المناطق الصَّحراوية من "الجزائر" و"موريتانيا" و"السُّودان الفرنسي"(مالي)، و"النِّيجر" و"تشاد"[4]. وكانت غايته المعلنة.

رسميا في المادة واحد من قانون **10ك 2-1957م**، هي الارتقاء والتَّوسع الاقتصادي والاجتماعي في المناطق الصَّحراوية من الجمهورية الفرنسية، والواقع أنَّه يتعلق بفصل الصَّحراء الجزائرية عن بقية البلاد وإعطائها وضعا قانونيا خاصاً[5].

وفي شهر أوت من نفس السَّنة أنشئت وزارة خاصة للصحراء[6]، وذلك بعد اكتشاف البترول والغاز فيها، مما زاد تمسك "فرنسا" بهذا القطر ودعمته باستراتيجية عسكرية متطورة، جاعلة منه مركزاً لأبحاثها النَّووية[7]، وكانت خطط "ديغول" كلُّها رامية إلى الفصل بين مناطق مناطق

1- عبد الله مقلاتي: المرجع السَّابق، ص.92.

2- سليمان الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.102.

3- صفاء عريق: **المشاريع الفرنسية في الصَّحراء الجزائري خلال الثَّورة التَّحريرية 1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**،تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمَّد خيضر- بسكرة،2014م، ص.55.

4- **تشاد:** جمهورية في القارة الإفريقية، تحدها "النِّيجر" من الغرب، و"ليبيا" من الشَّمال، و"السُّودان" من الشَّرق، و"الكاميرون" و"نيجيريا" من الجنوب الغربي، و"جمهورية أفريقيا الوسطى" من الجنوب، موقعها على خريطة العالم بين خطي عرض 4/12 شمالاً، و8/15 شرقاً، عاصمتها "أنجامينا". **ينظر:** محمد الجابري: المرجع السَّابق، ص.241.

5- سليمان الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.173.

6- **وزارة الصحراء:** هي وزارة استحدثتها إدارة الاحتلال، تُعنى بشؤون الصَّحراء وكل التَّطورات المتعلقة بها، وتمثل وتجسد تطويرا للاستراتيجية الفرنسية. أنشأت هذه الوزارة بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي في جوان 1957م. **ينظر:** محمد مبارك كديدة: المرجع السَّابق، ص.354.

7- صفاء عريق: المرجع السَّابق، ص. 55.

الشَّمال الجزائري، التي يمكن أن تُمنح الاستقلال والصَّحراء التي يجب أن تبقى فرنسية[1].

وكذلك مشروع الجمهورية الصَّحراوية، وهو المشروع الحقيقي لفصل الصَّحراء، وقد تمثل هذا المشروع في محاولة إنشاء "جمهورية صحراوية "من خلال تدويل الصَّحراء الجزائرية عن طريق طرح مناورة جديدة مفادها أنَّ الصَّحراء بحر داخلي تشترك فيه جميع الدُّول المجاورة، زيادة على ذلك خلق شبكة من المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لأطراف أجنبية عديدة تكون لها المرجعية بينهم مستعملة في ذلك البترول كورقة رابحة، رافعة شعار "ثروات الصّحراء لفائدة جميع الصَّحراويين"[2].

وقد اعتمدت السِّياسة الفرنسية الرَّامية لفصل الصَّحراء في عهد مؤسس الجمهورية الخامسة على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

١- الخطة الاقتصادية لاستغلال الثَّروات.

٢- الخطة الإعلامية والدِّعائية لتظليل الرَّأي العام.

٣- المخططات العسكرية والسِّياسية لمواجهة الرَّفض الشَّعبي لسياستها[3].

لقد أملت هذه التَّطورات والظُّروف على الثَّورة التحريرية إنشاء الجبهة الجنوبية، وذلك من أجل تحقيق عَّدة أهداف تدخل ضمن استراتيجية معركة التَّحرر الشَّاملة[4].

الخلاصة :

سبقت الانطلاقة الثَّورية تحضيرات محكمة من طرف مهندسي الثَّورة، من أجل إنجاح هذه العملية وإعطائها عمرا طويلا واثبات نجاعتها في مجابهة العدو بخطط عسكرية فعالة،

1- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النِّيجيرية ودورها الاستراتيجي...**، المرجع السَّابق، ص.24.

2- رضوان شافو: **جوانب من السِّياسة الاستعمارية بالصَّحراء الجزائرية من خلال تقارير السُّلطة الفرنسية والوثائق الفرنسية، ط.1**، دار قانة، باتنة، الجزائر، 2014م، ص.103.

3- نصر الدِّين مصمودي: «الولاية السَّادسة التَّاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصَّحراء الجزائرية في عهد عهد الجنرال ديغول 1958-1962م»، **ع.19، مجلة علوم الإنسان**، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016م، ص.260.

4- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي إبَّان الثَّورة التَّحريرية**، المرجع السَّابق، ص.26.

وانطلقت الثَّورة في كافة ربوع الوطن، لكنها قوبلت بردة فعل عنيفة من طرف المحتل الفرنسي ممثلة في: التَّشويه، القمع والتَّعذيب،...من أجل محاصرتها والقضاء عليها، لكن المجاهدين كانوا له بالمرصاد، ولم يستسلموا، واتخذوا كل التَّدابير اللازمة وانتهجوا جميع السُّبل من اجل الحفاظ على ثورتهم وانجاحها، فبعد التَّضييق الدَّاخلي اتجه قادة الثورة إلى الحدود الشَّرقية والغربية(المغرب وتونس) من أجل تأسيس قاعدتين للإمداد وإنقاذ الثَّورة فمن خلالهما كان الإمداد اللوجيستي والعسكري الخارجي، لكن ما إنْ تفطنت إدارة الاحتلال لخطوط الإمداد هذه، والتَّضييق عليها، فما كان من قادة الثَّورة إلاَّ التَّخطيط لحل آخر ناجع كفيل بإنقاذ الثَّورة، فكانت الوجهة إلى الجنوب واستغلاله بإنشاء الجبهة الجنوبية، والبحث في الدَّعم الإفريقي العسكري والسِّياسي. فكيف تمَّ هذا الدَّعم من القادة الأفارقة؟

الفصل الثَّانـي

نشاط الثَّورة الجزائرية وجهود القيادات الإفريقية الدَّاعمة لها

المبحث الأول: نشاط الجبهة سياسيا وعسكريا والدعم الإفريقي (مالي والنيجر).

المبحث الثاني: النشاط الدبلوماسي الجزائري والدعم الإفريقي العلني.

المبحث الثالث: الدور الإستراتيجي للجبهة الإفريقية في دعم الثورة الجزائرية.

المبحث الأوَّل: نشاط الجبهة سياسياً وعسكرياً والدَّعم الإفريقي(مالي ونيجر):

يُعدُّ تشكيل الجبهة العسكرية على الحدود المالية، قد حصل بعد ظروفٍ أحيطت بالثوار، فقد أرسلت قيادة الثَّورة الجزائرية مبعوثها "فرانز فانون" لمحادثة "أحمد سيكو توري"[1] من أجل أنْ يقوم هذا الأخير بعرض المسألة على "موديبوكيتا"[2] والسُّلطات النَّيجيرية. هنا تجسد الدَّعم المالي من خلال تقديم مساعدات مادية و لوجستيكية، بالإضافة إلى تخصيص عدَّة مراكز للجزائريين في شمال مالي انطلاقا من منطقة "قاو"، وكان موقف "موديبو كيتا" مؤيدًا للثورة الجزائرية دبلوماسيا وعسكريا، يضاف إلى ذلك تضامن السُّكان بمالي، وتقديم مختلف المساعدات للجبهة الجنوبية والثَّورة الجزائرية بصفة عامة[3].

1- **أحمد سيكو توري:** وُلد في 09 جانفي 1922م بقرية "فرانا" بمدينة "كوناكري"، من والدين مسلمين. درس بمدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وفي سنِّ الخامسة عشر طرد من المدرسة الصِّناعية لتزعمه إضرابا عن الطَّعام، وأصبح فيما بعد بارزا في تنظيم وقيادة الحركة العمالية. اشترك في تأسيس التَّجمع الديمقراطي الإفريقي **1947م**، ثمَّ بسبب نشاطه السِّياسي. تفرغ لتنظيم "الحزب الدِّيمقراطي الغيني"، وانتخب عمدةً "لكوناكري" ونائباً عن غينيا بالجمعية الفرنسية سنة 1956م، وأصبح نائباً لرئيس غينيا سنة 1957م. نادى بـ:"لا" في التَّصويت الذي أجراه "ديغول" سنة 1958م للارتباط بمجموعة الدُّول الفرنسية بإفريقيا، أصبح رئيساً "لغينيا" في 02 أكتوبر 1958م بعد استقلالها. كان "سيكوتوري" أحد الوجوه التَّحررية البارزة في إفريقيا. وتوفي يوم 26 مارس 1984م بالولايات المتحدة الأمريكية عند خضوعه لعملية جراحية.**ينظر:** مجموعة من العلماء: **الموسوعة العربية الميسرة، ج.1، ط.1**، المكتبة العصرية، بيروت، **2010م**، ص.1055.

2- **موديبو كيتا:** وُلد يوم 04 جوان 1915م، بمدينة باماكو، وتلقى تعليماً قرآنياً بمدارسها، بعد أن أتمَّ دراسته الابتدائية، انتقل إلى ثانوية "ويليام بونتي" في مدينة "داكار"، حيث تخرج منها بتفوق سنة 1930م. اشتغل في التَّدريس إلى أنْ عُين مفتشاً تربوياً، بعد انتهاء الحرب العالمية الثَّانية رشح نفسه لمقعد النِّيابة عن السُّودان – النِّيجر في الجمعية التَّأسيسية الفرنسية سنة 1945م لكنه هُزم، في سنة 1948م أصبح السّكرتير العام لحزب الاتحاد السُّوداني، وشهد هذا الحزب في عهد "موديبو" تعاظما كبيرا، وقد انعكس ذلك على نتائج الانتخابات النِّيابية سنة 1956م، وأصبح "كيتا" عضوا في مجلس النُّواب الفرنسي، وأوَّل إفريقي ينتخب نائباً لرئيس هذا المجلس. في نوفمبر 1958م أصبحت مالي تتمتع باستقلال ذاتي، وفي 20 جوان 1960م استقلت مالي بمعية السّنغال في شكل اتحاد لكنه لم يعمر طويلاً، فأنفصل الدَّولتين في شهر أوت 1960م، وبعد شهر من ذلك بتاريخ 22 سبتمبر 1960م اصبحت مالي دولة مستقلة بذاتها، و "كيتا" رئيساً لها. قاد "كيتا" بناء الدَّولة وفي 19 نوفمبر 1968م وقع انقلاب عسكري أطاح به وأودع السّجن، في شهر فيفري 1977م، أطلق سراحه بمناسبة زيارة الرّئيس الفرنسي "جسكار ديستان"، ولم يبقى طويلا حيث توفي يوم 16 ماي 1977م. عُرف عنه أنه من دعاة عدم الانحياز ومن أنصار القضية الفلسطينية. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.6**، ص. 414.

3- عبد الكريم بلبالي: **الثَّورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية 1954م – 1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه **(غير منشورة)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية– أدرار، الجزائر، 2017م، ص.96.

ويعد فتح هذه الجبهة تحديا كبيراً، خاصة في ظلِّ تجند فرنسا لمخططها الرَّامي إلى تقسيم الصَّحراء وسعيها لعزل سكان الجنوب عن الثَّورة[1]، وبالعودة إلى جذور أطماع فرنسا في الصَّحراء فقد اتجهت أنظار الحكومة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثَّانية صوب الصَّحراء الجزائرية بشكل أكثر جدية، وبإمكانيات تكنولوجية ومالية كبيرة، لعلها تجد ضالتها –**النَّفط**– فيها، التي أصبحت بحاجة ماسة له أكثر من أي وقت مضى، فقد كانت فرنسا تعاني من مشاكل جمة في توفير احتياجاتها من النَّفط والمنتوجات النَّفطية، إذ كان اعتمادها أساسا على مصادر خارجية[2]. لذلك لم تترك جبهة التَّحرير فرصة إلَّا وأكدت فيها على رفضها القاطع لفكرة التَّقسيم، حيث استغلت فرصة انعقاد المؤتمر العربي للبترول في القاهرة في **23**أفريل**1959م**[3] لتمرر موقفها ورسائله لكل الأجانب ممن يتعاونون مع العدو، فقد حذَّر ممثل وزارة المالية والشُّؤون الاقتصادية في تصريحه لكل الشَّركات البترولية الأجنبية، من مغبة ما اتخذته من قرارات بشأن الاستثمار في الصِّحراء الجزائرية، مؤكدا حق الشَّعب الجزائري في أرضه وثرواتها وحقه في رفض الاعتراف بأي عقود توزعها فرنسا على مستثمريه في الجزائر[4]، وبذلك هتفت الثَّورة إلى تحقيق انتصارين هامين وهما: الانتصار السياسي بتأكيد وحدة التُّراب الوطني، والانتصار العسكري وما سيخلفه في معنويات قوات الاحتلال وفي إعادة انتشارها عبر الوطن[5].

1- حسين خالدي: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب أفريقيا 1954 – 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير**(غير منشورة)**، تخ: التَّاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، **2011م**، ص.77.

2- أسامة صاحب منعم: «الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظلِّ الإدارة الفرنسية 1830- 1962م ومحاولات البحث عن النَّفط»،**مجلة بابل للدِّراسات الإنسانية، مج.4،ع.3**،منشورات مركز بابل للدِّراسات الإنسانية، بغداد، 2014، ص.228.

3- وزارة البترول والثَّروة المعدنية المصرية: **ذاكرة البترول، ينظر**: الموقع الإلكتروني: **http://www.Petroleum .gov.eg/ar/ AboutMinistry/Pages/MinistryAchievements.aspx**. تاريخ الولوج: 2019/06/08م.

4- سارة بن علو و زهيرة كبيري: **السِّياسة الفرنسية لفصل الصَّحراء الجزائرية وردود الفعل الشَّعبية منها (1957-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، الجزائر، **2017م**، ص.84.

5- حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.77.

وفي خضم هذه الظُّروف استغلت شبكة التَّسليح كل الإمكانيات والعوامل المساعدة لتهريب الأسلحة والذَّخيرة، حيث اعتمدت على طرق هامة ورئيسية للإمداد، سواء كانت برية أم بحرية، وقد شكَّلت المنطقة الجنوبية الغربية معبرا رئيسيا لتمويل الولاية الخامسة[1] والسَّادسة[2] بالأسلحة عبر مدن: البيض، وأدارا، وتندوف، حيث كانت الصَّحراء عاملا مساعدا على عبور قوافل السِّلاح[3]، من أجل تحقيق الأهداف المسطرة التي تدخل ضمن استراتيجية معركة التَّحرر الشَّاملة ومن هذه الأهداف نذكر:

❖ الانتصار السِّياسي في قضية فصل الصَّحراء وتأكيد تبعية أقاصي الصَّحراء إلى التُّراب الوطني، ولا يتأتى ذلك إلَّا بتثوير المنطقة عن طريق إنشاء نظام ثوري يُأطِّر السُّكان وتكوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانيا على نشاط الثَّورة.

❖ تأكيد البعد الإفريقي، وذلك بتجنيد الماليين والنَّيجريين ليشاركوا في معركة الجزائر، وتتكون بذلك وحدة النَّضال، التي كان ينادي به فانون[4].

❖ توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة ربوع المناطق الصَّحراوية من أجل تخفيف الضَّغط على مناطق الشَّمال.

❖ إيجاد منافذ جديدة لتمرير الأسلحة والمؤونة والاتصال بالداخل، خاصة بعدما شهدته الحدود الشَّرقية والغربية عام **1960م** من تضييق ومراقبة من طرف العدو[5].

1- الو**لاية الخامسة:** يحدها من الغرب المغرب، ومن الجنوب مالي، ومن الشَّمال البحر المتوسط، ومن الشرق الولايتان الثَّالثة والرَّابعة، تتشكل في ثلثيها من سهول عارية خاصة في قسمها الجنوبي. هذه النَّاحية تتمركز فيها بقوة قوات الجيش الفرنسي، وتضم سلسلتين جبليتين: شمالاً، جبال الظَّهرة حيث تتموقع عناصر المنطقة الرَّابعة لجيش التَّحرير الوطني **A.L.N**، والونشريس الذي شكَّل المنطقة الثَّانية احتلتها مجموعات خبيرة في عمليات التَّلغيم ونصب الكمائن. **ينظر:** عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.380.

2- **الولاية السَّادسة:** آخر الولايات من حيث التَّأسيس ورثت جزءا من الولايات الخامسة، الذي يضم الأغواط، حاسي رمل، غرداية غرباً، ومقطعا من الولاية الأوَّلى، يتشكل من ناحية بسكرة والوادي شرقاً. إذْ كانت الاكبر من حيث المساحة مع الولاية الخامسة، فهي أيضا الأكثر حرماناً في العديد من المستويات. عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.381.

3- الطَّاهر جبلي: **تسليح جيش التَّحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962م)**، المرجع السّابق، ص.78.

4- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية والنِّيجيرية ودورها الاستراتيجي إبَّان الثَّورة**، المرجع السَّابق، ص.27-28.

5- محمَّد برشان: «استراتيجية الثَّورة الجزائرية في مواجهة أزمة التَّسليح 1958- 1962م»، **مجلة السَّاورة، ع.8**، جامعة جامعة طاهري محمَّد- بشار، الجزائر، 2018م، ص.23.

❖ دعم قدرات الولايتين الخامسة والسَّادسة من أجل تكثيف نشاطهما وخلق قواعد خلفية لهما للإسناد والدَّعم، هذا بعد النَّجاح الذي شهدته الجبهتين الشَّرقية والغربية في تشتيت و إرباك قوى العدو.

❖ تجنيد الجالية الموجودة في "مالي" وإعادة إحياء النِّظام بمنطقة "توات"[1]، ودعم تحقيق كامل الأهداف المسطّرة، من أجل مشاركة هذه الجالية في معركة بلادهم، وفي ذلك ردٌّ صارم على سياسة فصل الصَّحراء، وتأكيد على أنَّ أبناء المنطقة منضمون في صفوف جبهة التَّحرير الوطني[2].

إنَّ هذه الجبهة عَمِلت على خلق امتداد إفريقي للثَّورة من خلال إنشاء قواعد تدريب لجيش التَّحرير الجزائري بشمال "مالي" لكل من "قاو"، و"تمبكتو"، و"بوريم"، و"كيدال"، و"إنتيدني"، و"تسليت"، و كذا مراكز بتراب الوطن كمركزي "أدرار" و"تاهرت" بتمنراست[3]، ولقد تميزت العلاقة بين قيادة الجبهة الجنوبية وحكومتي "مالي" و"النِّيجر" خلال هذه الفترة بالدَّعم الكبير، خاصة من قبل "مالي" حديثة الاستقلال، إذ كان الشَّعب المالي يرى في الثَّورة الجزائرية القدوة الحسنة للشعوب الإفريقية، ومثالا للتَّضحية والكفاح ضد الاستعمار الأوروبي، أمَّا "النِّيجر" فقد أسهمت الجالية الجزائرية القاطنة رغم قلتها في دعم الثَّورة، خاصة في جمع

1- **منطقة توات:** لقد اختلف المؤرخون في أصل التَّسمية "توات"، فشملت عدَّة تفسيرات مُتباينة، منها ما كان تاريخياً، ومنها ما كان لغوياً، والرَّاجح أنَّ أصل التَّسمية بربري، وتعليل ذلك أنَّ جلُّ قصور منطقة "توات" تبدأ بالتَّاء وتنتهي بها في الأغلب الأعم، كما أعطي لها تعليلاً أخر في التَّسمية على أنَّ كلمة "توات" عند البربر تطلق على المكان المنخفض، الذي به مجموعة من الواحات. **ينظر:** أحمد العماري: **توات في مشروع التَّوسع الفرنسي،ط.1**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، المملكة المغربية، 1998م، ص.11. **وينظر:** أحمد بوساحة: **أصول أقدم اللُّغات في أسماء أماكن الجزائر، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2002م، ص.79. **وينظر:** بهية بن عبد المؤمن: **الحياة الاجتماعية بإقليم توات خلال القرنين الثَّامن عشر والتَّاسع عشر الميلاديين، من خلال نوازل الغنية للبلبالي**، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وقسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006م، ص.3 – 4. **وينظر:** أحمد أبا صافي جعفري: **من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط.1**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011م، ص.357-358.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع السَّابق، ص.29.

3- محمد.ب وعمر.ش: **إبراز دور الجبهة الجنوبية بقيادة المجاهد بوتفليقة في إفشال مخططات المستعمر**، جريدة المساء، يوم **24** نوفمبر **2014م**، **www.el-massa.com**. تاريخ الولوج:2019/05/08م. **ينظر: الملحق رقم، 10، ص، 102.**

التَّبرعات، كما أنَّ حكومة النِّيجر ساعدت في عمل لجان الجبهة الجنوبية[1].

ولتحقيق أهدافها كانت قيادة جبهة منطقة أقصى الجنوب الجزائري لحدود "مالي" و"النِّيجر" في قبضة رجال أشداء قادرين على مسؤولية التَّنظيم والتَّحكم في زمامه ومن هؤلاء الرِّجال من لا يزال على قيد الحياة ينطبق فيهم قوله تعالى:﴿ **مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ﴾[2]. وهم كالتالي:

- ✓ عبد العزيز بوتفليقة: قائد المنطقة السِّياسي والعسكري.
- ✓ عبد الله بلهوشات: نائب قائد المنطقة العسكرية.
- ✓ محمد شريف مساعدية[3]: نائب قائد المنطقة محافظ سياسي.
- ✓ أحمد درارية[4]: نائب المنطقة مكلف بالاتصال والإعلام.
- ✓ العيساني: نائب قائد المنطقة مكلف بالتَّموين والتَّسليح.
- ✓ موفق بشير نور الدَّين: مكلف بمراكز التَّدريب العسكري لجيش التحرير الوطني بالمنطقة[5].

1- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص. 78-79.

2- سورة الأحزاب: الآية.23.

3- **محمد الشَّريف مساعدية:** وَلد في شهر أكتوبر 1924م بقرية "تيفاش" دائرة "مداوروش" بمدينة "سوق أهراس"، بدأ حياته النِّضالية في الحركة الوطنية في عام 1942م، في حزب الشَّعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الدِّيمقراطية، درس بجامع الزَّيتونة بتونس في بداية الخمسينيات قبل أنْ يلتحق كضابط بجيش التَّحرير الوطني من بوابة القاعدة الشَّرقية، سُجن في قضية العقيد "لعموري" وسجن إلى غاية سنة 1960م، حيث أطلق سراحه وبُعث للجبهة الجنوبية، بعد الاستقلال شغل عدَّة مناصب كان أخرها رئيس مجلس "الأمّة" في 04 جانفي 2001م. توفي بالمستشفى الأمريكي بباريس في 01 جوان 2002م وقبر بمقبرة العالية. **ينظر:** فطيمة الزَّهراء حوتية: المرجع السَّابق، ص.357.

4- **أحمد درایة:** سياسي وعسكري جزائري و عضو في مجلس الثَّورة، وُلد في 01 ماي 1925م بمدينة "سوق اهراس"، زاول تعليمه بالكتاتيب القرآنية ثم درس كذلك بمدرسة بيكار الفرنسية حتى سنة 1942م، بعد سنة 1945م التحق بحركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية، انضم الى جيش التَّحرير الوطني سنة 1956م، واتخذ اسما حركيا له وهو سي احمد، تورط عام 1958م في ما يسمى بـِ: «مؤامرة العقداء» التي كانت موجهة ضد الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، فاعتقل ومثل أمام محكمة ثورية برئاسة بومدين، حكمت عليه بالسَّجن عامين، افرج عنه عام 1960م، وبُعث للجبهة الجنوبية، ثم كلف عام 1962م بقيادة قوات جيش التَّحرير المتمركزة في الجنوب، بعد الاستقلال تولى مهام مدير العام للأمن الوطني إلى غاية أفريل 1977م، في نفس السَّنة عُيِّن وزيراً للنقل. توفي في سنة 1988م بالعاصمة وقُبر بالعالية. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق،**ج.1**، ص.96. **وينظر أيضا:** حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.76.

5- سارة بن علو وزهيرة كبيري: المرجع السَّابق ، ص.79-80.

لقد تفطن قادة الثَّورة الجزائرية مبكرا للبرامج والمخططات والأساليب الالتوائية لسلطات الاحتلال الفرنسية الرَّامية إلى فصل الصَّحراء هو ما كان بالحسبان في وثيقة مؤتمر الصُّومام في أوت **1956م** على سلامة التُّراب الوطني ووحدته، حيث أعلنت على لسان جبهة التَّحرير ولجنة التَّنسيق والتَّنفيذ **(C.C.E)** فتحها لجبهة الصَّحراء في حربها ضد الاحتلال، وتم التَّأكيد في صحيفة المجاهد[1] اللسان المركزي لجبهة التَّحرير الوطني عدَّة مرات على شمولية الثَّورة بكامل التُّراب الوطني، «من "وهران" إلى "تمنراست" ومن "عين الصَّفراء" إلى "جانت" ومن "بشار" إلى "إيجلي"»[2]، وقد تصدت قيادة الثَّورة إلى المشاريع والمخططات الفرنسية والنَّشاط السِّياسي والنَّشاط العسكري مستخدمة كلّ الوسائل المتاحة في حينه، كما لجئت وحدات جيش التَّحرير الوطني إلى التَّجسس على العدو، وفي هذا الصَّدد يذكر عبد الكريم حساني[3] في مذكراته «...كان استراق السَّمع، على اتصال وثيق مع محطة التَّرميز يراقب شرائط ذبذبات العدو دون انقطاع، ويتلقى منها معلومات هامة صدرت عن هيئة الأركان الفرنسية بهدف التَّعرف على التَّحركات الغير متوقعة التي يقوم بها العدو»[4].

1)- النَّشاط السِّياسي للجبهة الجنوبية:

ارتكز النَّشاط السِّياسي للجبهة الجنوبية على التَّوعية السَّياسية وتجنيد السُّكان لمواجهة مخططات الإدارة الفرنسية الرَّامية إلى فصل الصَّحراء، وكذا التَّعريف بالثَّورة الجزائرية وتثبيت

1- **جريدة المجاهد:** هي النَّاطق الرسمي لجبهة التَّحرير الوطني، عرفت ثلاث مراحل، الحقبة الجزائرية من 1956-1957، المرحلة الثَّانية المغربية من 5 أوت 1957م إلى أوَّل نوفمبر من نفس السَّنة، المرحلة التونسية من 1 نوفمبر إلى الاستقلال، حيث قررت لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ نقلها إلى تونس. **ينظر:** أحمد حمدي: **الثَّورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثَّوري، ط.2**،منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995م، ص. 144-152. **ينظر:الملحق رقم،11. ص، 103.**

2- سارة بن علو وزهيرة كبيري: المرجع السابق، ص. 74.

3- **حساني عبد الكريم:** ولد في سنة 1939م من عائلة فقيرة بقرية لبهيمة سابقاً "حساني عبد الكريم" حالياً بوادي سوف، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم بمسجد القرية على يد جدِّه "حميدة حساني"، التحق بمدرسة الأهالي "تجيني الطَّاهر" حاليا سنة 1946م ودرس بها عدّة سنوات، التحق بأخيه "عبد الحفيظ "بمدينة "برج بوعريريج" بداية سنة 1954م، بدأت علاقته مع الفدائيين لأنَّه كان محل ثقة وشخصيته جذبت الفدائيين، تنقل في جبال البرج مع إخوانه مجاهدا مدافعا عن وطنه، يوم 20 جانفي 1960م.**ينظر:** رضاء دحمري وآخرون: **ربورتاج الشَّهيد حساني عبد الكريم. ينظر:** الموقع الإلكتروني:**https://www.youtube.com/watch?v=JD1o_uDP5hY**.تاريخ الولوج: **2019/05/23م.**

4- سارة بن علو وزهيرة كبيري: المرجع السَّابق، ص.77.

خلايا جبهة التَّحرير الوطني في كل مكان، وقد أوكلت هذه المهمة إلى أعيان القبائل والمثقفين وبعض المجندين، وقد تم استقطاب القياد والعاملين مع الإدارة الفرنسية للتجنيد في صفوف جبهة التَّحرير الوطني ومحاربة سياسة فصل الصَّحراء[1]، وفي عهد قيادة "عبد العزيز بوتفليقة" لهذه الجبهة تم إرساء العلاقات مع الماليين والجالية الجزائرية وإنشاء نظام جيش وجبهة التَّحرير بالمنطقة، حيث بدأ العمل سريا بنشر التَّوعية السِّياسية[2] وتجنيد الجالية الجزائرية المتواجدة بمالي من تجار قدماء،ومنفيين من قبل السُّلطات الفرنسية عام **1958**مكخلايا عمل دائم، للتعويل عليهم في إنشاء تنظيم الجبهة الجديد في "مالي". أمَّا الخلية الأولى للجبهة بمنطقة "قاو" فقد تعددت التَّصريحات واختلفت في تحديد تشكيلتها، حيث يذكر "أقاسم عمار" أنها ضمَّت: "أقاسم حمادي" و"الحبيب رحماني" و"أقاسم عمار"ومساعدية" و"دراية" و"بوتفليقة"و"بلهوشات"، وجاءت شهادات أخرى تضيف أسماء غيرهم، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة العمل السِّرية؛ وقد تم بعدها إنشاء خلايا في مختلف المدن التي تتواجد بها الجالية الجزائرية منها:

- كيدال: يشرف عليها "حمو زقزاف"، و"مرموري محمَّد"، و"مرموري عبد القادر".
- أقلهوك: يشرف عليها "أحمد مايخاف"، و"المطيش".
- أنا فيس: يشرف عليها "مرسلي الطِّيب".

وكذلك "تاسلي"، و"تمبكتو"، و"نيامي"، وقد انيطت لهذه اللجان العديد من النَّشاطات التي تخدم الثَّورة، من جمع معلومات عن الجالية الجزائرية واشتراكات وتبرعات...إلخ[3].

كما أدى "فرانز فانون" دورا كبيراً في العمل السِّياسي والتَّحسيسي للقبائل المالية، ومع مناضلي "الحزب الدِّيمقراطي الإفريقي" و"حزب المؤتمر الإفريقي" دون أنْ يدع مجالا وثغرة للاحتلال الفرنسي كي يوقع الثَّورة في صراعات مع الجيران في جبهة "مالي"، ومع الجالية الجزائرية المتمركزة في "مالي" و"النِّيجر"، حيث تمَّ تكليفه من قبل قيادة جبهة التَّحرير الوطني بتشكيل جبهة ثالثة للجيش الجزائري في منطقة الجنوب وتوصيل السِّلاح إلى المجاهدين

1- عبد الله مقلاتي: المرجع السَّابق، ص. 78.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص.51.

3- نفسه، ص.60-64.

انطلاقا من "مالي"، فنجح في المهمة الموكلة إليه وبكل جدارة[1]، كما أدى أعيان القبائل والمثقفين والمجندين الذين سبق ذكرهم التَّعريف بمبادئ الثَّورة التَّحريرية وجمع الاشتراكات، وكانت هذه اللجان مهيكلة في هيئات سياسية(قسمات)، ومرتبطة بالقيادة العامة في "قاو"، حيث تأتيها الأوامر والبيانات بشكل دوري، ويُلاحظ على هذه التَّوجيهات والأوامر أنَّها كانت تهدف إلى توحيد كلمة السُّكان وتجنيدهم وراء الثَّورة وحثِّهم على الجهاد، وكذا مواجهة السِّياسة الفرنسية والتَّبليغ عن تحركات العدو وأعوانه[2]؛ وقد نجحت جبهة التَّحرير في تعبئة السُّكان وتوعيتهم، لصد الخطر الذي يواجه البلاد، فقام أبناء الصَّحراء بالعديد من العمليات عبروا من خلالها عن وحدة الشَّعب الجزائري ووحدة ترابه فيقول المجاهد الرَّائد "محمد روينة": «ففي الولاية السَّادسة كانت كلما تتكلم فرنسا عن الصَّحراء يكون رد الفعل بالمناشير والضَّربات القاسية للجيش الفرنسي، وقامت مظاهرات شعبية استنكارية، وقام المسؤولون السِّياسيون بتجمُّعات جماهيرية في المنطقة، وعمليات فدائية في القرى والدَّواوير وتوزيع المناشير باستمرار لتوعية المواطن بكل المؤامرات الاستعمارية، ولم ينجح المستعمر في أي مؤامرة»[3].

ففي مطلع سنة**1957م** باشرت فرنسا بتنفيذ مشاريعها الاحتلالية في الصَّحراء إلَّا أنَّها اصطدمت بالمجابهة العنيفة، فكان عليها أنْ تجد قوة إضافية لما دفعته في الميدان، فكان الجنرال "محمد بلونيس"[4]، الذي أستغل كدرع لحماية تلك الشَّركات التي سال لعابها طمعاً في

1- إلهام ديلمي: **فرانز فانون وحركات التَّحرر في أفريقيا 1925- 1961م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: تاريخ عالم معاصر، قسم التَّاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، **2016م**، ص.24.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع السّابق، ص. 78- 79.

3- لحسن أزغيدي: المرجع السَّابق، ص.257.

4- **محمد بلونيس:** ولد "محمد بلونيس" يوم 11 ديسمبر 1912م "ببرج منايل" ولاية "بومرداس"، درس في كتاتيبها وحفظ جزء من القرآن الكريم، تلقى تربية تقليدية كأي شاب جزائري، ثمَّ التحق بالمدرسة الفرنسية، التحق بالحركة الوطنية وحزب الشَّعب الجزائري سنة 1938م، وشارك في مظاهرات 8ماي 1945م. اعتقل عدَّة مرات وسجن في "بربروس" إلى غاية التحاقه بالحركة الوطنية الموالية لمصالي الحاج. عند تأسيس جبهة التَّحرير الوطني رأى "بلونيس" ذلك خيانة وخروجا عن الإجماع الوطني والقائد "مصالي الحاج" الذي كان وفيا له؛ وفي سنة 1957م آسس جيشا مؤلفاً من أكثر من 3000جندي، وحسب مذكرات "آيت أحمد"، يمثل بلونيس نسخة "**للزباتية – Zapatisme**"،النَّموذج المكسيكي للعنف الشَّعبوي المضاد على أوسع نطاق ضد مؤسسات القهر السِّياسي... المفرط، تمت تصفيته من طرف جيش التَّحرير=

ثروات الجزائر، فكانت الحركة المرتدة التي حاولت أنْ تغالط الرَّأي العام الجزائري، بدعوة الاتفاق مع "فرنسا" على الاستقلال الدَّاخلي، ولتحقيق هذا الهدف عمدت السُّلطات الفرنسية إلى توجيه المرتدين بقيادة "محمَّد بلونيس" إلى المناطق الصَّحراوية[1].

لقد اهتم "بوتفليقة" بمسألة التَّموين والتَّسليح العابر للصحراء التي سافر من أجلها،وكلَّف "أقاسم حمادي" بربط أولي للاتصالات بمناطق "أدرار" و"بشار" و"وهران"، على أمل التَّواصل مع قيادة الولاية الخامسة، وكلَّف "دقة محمد" و"بوعمامة عبد الرَّحمان"بربط الاتصال بمنطقة "تمنراست" وكسب أعيان التَّوارق لدعم هذا المشروع[2]. والمتمثل في:

- **التَّسليح:** في البداية كانت كمية السِّلاح قليلة ولكن في سنة **1961م** تدعَّمت الجبهة بكميات معتبرة من الأسلحة منها: الأسلحة النِّصف ثقيلة، وقد تم تزويد الجبهة بالأسلحة جواً بواسطة الطُّرود والحقائب المهربة دون علم السُّلطات المحلية ولا ربان الطَّائرات.
- **إقامة خطوط اتصالات مع الدَّاخل:** وذلك من خلال التُّجار وسائقي الشَّاحنات، الذين يقومون بمهام حساسة، بحيث ينقلون من "مالي" البريد والرِّجال والأسلحة، ويستفيدون من منطقة "توات" المؤونة والتُّبرعات والبنزين والمجندين...إلخ، ويغطون كل مناطق الجنوب وهي: "رقان"،و"أولف"، و"عين صالح"، و"أدرار"، و"تيميمون"، و"تمنراست"، و" بشار"، و" تندوف" حتى الحدود الموريتانية، حيث أصبحت هذه الشَّبكة أكثر فاعلية منذ عام **1961م**، بعد أن استغرق تكوينها سنة كاملة[3].

وكذلك قامت بإنشاء المراكز المدنية بمدينة "أدرار"، التي يُديرها المثقفين التَّابعين للجبهة وأقارب المجندين، من أجل نشر التَّوعية الوطنية وإقامة شبكة اتصالات لاسلكية من الرَّبط بين مراكز الجبهة المتباعدة، وتجنيد العناصر التي سبق وأنْ تلقت تكوينا عسكريا، كانت

=الوطني بمنطقة "سيدي عامر" جنوب مدينة "بوسعادة" يوم 02 أوت 1958م.**ينظر**: عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.64. **ينظر: الملحق رقم،12. ص، 104.**

1- محمَّد العيد مطمر: **حامي الصَّحراء أحمد بن عبد الرَّزاق حمودة، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، **1990م**، ص.117.

2- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي...**، المرجع السَّابق، ص.51.

3- عبد السَّلام بوشارب: **الهقار أمجاد وأنجاد**، المرجع السَّابق، ص.135.

مجموعة من حوالي عشرة أشخاص منهم: "بوسعيد بوجمعية" و"يحي بوبرينيس"...إلخ[1].

2)- النَّشاط العسكري للجبهة الجنوبية:

بعد تحضير كامل الشُّروط الضَّرورية من تجنيد وتدريب فقد تم اجتياز مواقع حدودية استراتيجية لمرابطة الجيش التَّحرير الوطني بها، تكون في الغالب بمقابل المراكز الفرنسية وفي موقع حصين بالقرب من المراكز المدنية[2]، ومع حلول سنة **1960م** كانت جبهة التَّحرير الوطني قد أسست خلاياها في مختلف مناطق الجنوب التَّابعة للولاية الخامسة، ووصلت بتنظيماتها خط الحدود مع دولتي "مالي" و"النِّيجر"، كما أتاح استقلال دولة مالي سنة **1960م** تشكيل قاعدة خلفية للثَّورة على تراب الدَّولة الجارة، وتحوَّل بذلك العديد من أفراد جيش التَّحرير الوطني لإقامة مراكز تدريب جديدة، سوف تؤدي دوراً هاما في الهيكلة والتَّنظيم السِّياسيين لشباب الصَّحراء وتهيئتهم للتجنيد في صفوف جيش التَّحرير الوطني[3].

ومما أتاحته الحدود المالية، انطلاقا من مركز القيادة في "قاو"، - الذي يحتوي على مبنى وضعته السُّلطات المالية تحت تصرف جيش التَّحرير الوطني ويتألف من: جناح إدارة، وسجن ومخزن - إقامة مراكز تدريب، من أبرزها: "مركز قاو"، و"مركز تاسلي"، و"مركز كيدال"، أوَّلى القواعد التي أنشأتها جبهة التَّحرير الوطني كمعسكرات تدريب على استخدام الأسلحة والتَّحكم في تكتيك الحرب الحديثة وحرب العصابات، وفنون العمليات التَّخريبية لضرب المصالح والأهداف الاستعمارية الفرنسية[4].

وبالاتفاق مع سلطات البلدين الشَّقيقين[5]؛ تمَّ بالقرب من هذه المراكز إنشاء مراكز للاتصالات تُعدُّ قاعدة خلفية تزود الثَّورة الجزائرية بالتموين والأخبار، تحت إشراف لجان جبهة التَّحرير، منها:"مركز أنافيف"، و"مركز أقماهور"، و"مركز أقلهوك"، و"مركز تسليت"[6].

1- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي...**، المرجع السَّابق، ص.63 - 76.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص.82.

3- عبد المجيد بوجلة: «التَّفتيت السِّياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية ودور الثَّورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة»، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج.7، ع.2**، جامعة غرداية، **2014م**، ص. 377 - 378.

4- المرجع نفسه، ص.379.

5- عبد الله مقلاتي: المرجع السَّابق، ص.82.

6- المرجع نفسه، ص.82 - 85.

وقد اعترف القادة العسكريين الفرنسيين بصعوبة المهمات العسكرية التي قادوها في المنطقة، رغم الحشد العسكري الفرنسي وقوة العتاد و توظيف سلاح الطَّيران والمتعاونين مع الجيش الفرنسي[1].

وقد أنشأ قادة الثَّورة أيضا بعض المراكز المدنية والعسكرية على الحدود النَّيجيرية، منها: "مركز أيرو"، و"مركز طاو"، تحت إشراف الحاج "بدة بن قرينة" و"حميتو قويدر" و"قمامة سلكة"، وما يلاحظ على هذه المراكز هو محدودية النَّشاط في الأراضي النِّيجيرية، وذلك بسبب قلة الجالية الجزائرية، والحضور الفرنسي القوي الذي عكَّر صفو العلاقات مع هذا البلد[2].

وكانت قوافل الإمداد من مؤون وذخيرة وأسلحة، التي تصل إلى جبهة "مالي" تمثل المعركة الجديدة للثورة في الولاية الخامسة، حيث وجب عليها أنْ تسلك قنوات ومسالك عبور مضبوطة[3]، وكانت أوَّل عملية تتم هي الصَّفقة التي أبرمها "بوصوف" مع الرَّئيس "سيكوتوري"، حيث استفادت الثَّورة بموجبها من دولة غينيا، بشحنة أسلحة بلغ وزنها حوالي **200قنطار** موزعة بين الأسلحة الخفيفة، ونصف الثَّقيلة، تسلمها "عبد العزيز بوتفليقة" المسؤول السِّياسي والعسكري على الجبهة، ونقلها براً إلى "مالي" حيث توجد القواعد الخلفية للثورة، وبدأ ينسق مع "موديبو كيتا" الذي كان يكافح من أجل تحرير "مالي"، أمَّا نقلها بين "الجزائر" و"مالي"، فكان على عاتق القوافل التِّجارية التي تقودها قبائل "الرِّقيبات" و"تجكانت" النَّاشطة عبر خط "تندوف"و"تاودني" و"قاو"، نظرا لنشاطهم الرَّعوي حيث كانت تقوم برحلتين من كل شهر، في اليوم الخامس واليوم العشرين من كل شهر[4].

لم تترك الثَّورة في الصَّحراء مجالا للعدو لتحقيق أهدافه الإجرامية، فكانت العمليات المتتالية تنفذ بدقة متناهية على الشَّركات العاملة، ووسائل النَّقل والقطارات الحاملة للبترول[5]، للبترول[5]، وتمكنت جبهة الجنوب بالإضافة إلى تجنيد(**2000جندي**) وإدخال السِّلاح، من

1- عبد المجيد بوجلة: المرجع السَّابق، ص.378.

2- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي...**، المرجع السَّابق، ص.85.

3- عبد المجيد بوجلة: المرجع السَّابق، ص. 379.

4- محمَّد برشان: المرجع السَّابق، ص.24.

5- محمَّد العيد مطمر: المرجع السَّابق، ص.91.

تحقيق أهداف أخرى لا تقل أهمية، حيث تمكنت من تحديد معالم الحدود السِّياسية للجزائر المعترف بها دوليا ورفع الرَّاية الجزائرية مباشرة بعد الاستقلال بإقليم "التُّوات"و"الأهقار"[1].

رغم تشديد الخناق وممارسة القمع، إلَّا أنَّ الثَّورة زادت في امتدادها وتلاحمها مع الشَّعب، وكذا في التَّنظيم الإداري والسِّياسي والعسكري إلى غاية الحدود في أقصى الجنوب مع "مالي" و"النيجر"، وبفضل التَّنظيم الذي أحدثته الثَّورة في المدن والأرياف، على مساحة الولاية الخامسة وفي كل مناطقها الثَّمانية، وزرع وحدات وكتائب وفيالق جيش التَّحرير وخلايا الفدائيين[2]، تعمقت وحدة الصَّف بين الثَّورة والشَّعب وكذلك الإدارة في إحباط مؤامرات الاحتلال الفرنسي الرَّامية إلى تمزيق الجزائر ترابيا وعرقيا، وإفشال مخطط فصل الصَّحراء وكل المخططات الأخرى، التي لا تقل خطورة لا سيما منها المشروع التَّنصيري الذي اضطلعت به الكنيسة بعدما انظمت إلى المخطط الاستعماري[3].

ومن بين المشاكل التي واجهت أفواج[4] ووحدات جيش التَّحرير الوطني واللجان الشَّعبية، في عملية نقل الأسلحة والذَّخيرة، هي المحيط الصَّحراوي الواسع، وصعوبة المسالك الصَّحراوية بواسطة القوافل، حيث كثيرا ما تعرضت تلك القوافل التي كانت هدفا مباشرا للطائرات الحربية للقصف والتَّدمير[5]، وكانت طبيعة الأرض صعبة وجرداء، حيث لا توجد وسائل للتَّستر والتَّخبئة والتَّمويه المعروفة في الحروب؛ فالصَّحراء عبارة عن أراضي مكشوفة، كما واجه الثُّوار صعوبة معرفة المسالك ليلاً، ومشاق البحث عن آبار المياه، وقلَّة السُّكان لتوجيههم نحو أهدافهم، والمسافات البعيدة بين الواحات والرُّحل، ومخاطر مجازفة

1- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.79.

2- **الفدائيين:** جمع فدائي، وهو الرَّجل الذي يفدي الوطن بنفسه، ومتطوع للموت، ويُعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها، وقد اقتضى نظام الثَّورة أن تكون فرق من الفدائيين لكي تساعد جبهة التَّحرير الوطني، على بثِّ الرُّعب والقلق لدى الخونة والمستعمرين. **ينظر**: عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ص.212.

3- عبد المجيد بوجلة: المرجع السَّابق، ص.44.

4- **أفواج:** هي جمع "فوج"، ويُطلق على أصغر وحدة عسكرية متنقلة، ويتألف من أحد عشر مُجاهداً، يقوده عريف، ويضم جنديين أولين. ينظر: عبد الله مرتاض: المرجع السَّابق، ص.126.

5- محمَّد برشان: المرجع السّابق، ص.24.

السَّير في السَّباخ[1]، وأحيانا لابد من مواجهة كثبان الرِّمال التي تكسو معالم الطُّرق، ويصعب على المشاة أو الدَّليل معرفة المسالك أو الاتجاه، دون أن ننسى الكثير من المشاق والمخاطر والمهالك، كالمطاردات العنيفة والملاحقة الشَّرسة براً وجواً والمتابعات من طرف القوات الفرنسية التي لا يمكن التَّخلص منها[2].

وعليه يتضح كيف ساهمت دول الجوار في دعم ومساندة الثَّورة الجزائرية من خلال التَّلاحم بين شعوب المنطقة، حيث مثلت "مالي" و"النِّيجر" متنفسا للثَّورة الجزائرية، وذلك بعدما أقدمت القوات الفرنسية على تضييق الخناق عليها من جهة الحدود الشَّرقية والغربية، فلم يتبقى أمام قيادة الثَّورة سوى اللجوء إلى الحدود الجنوبية حيث تمَّ إنشاء الجبهة الجنوبية التي أدت فيها، كل من دولتي "مالي" و"النيجر "دورا كبيرا أسهم في التَّلاحم الإفريقي مع الثَّورة لبلوغ أهدافها[3]. وقد وصفت صحيفة المجاهد أهمية ودور جبهة الجنوب في مقالة بعنوان: "**أفريقيا تشق طريقها بين أطماع المستعمرين**"، حيث قالت فيه: بأنَّ هذه الجبهة هي انتصار للحركات الوطنية في كل المستعمرات الإفريقية، سواء التَّابعة لفرنسا أو بلجيكا مع "الكونغو"، أو بريطانيا مع مستعمراتها[4].

المبحث الثَّاني: النَّشاط الدُّبلوماسي الجزائري والدَّعم الإفريقي العلني:

1)- النَّشاط الدُّبلوماسي الجزائري:

لقد أدركت دبلوماسية جبهة التَّحرير أهمية العمق الإفريقي في نجاح كفاحها التَّحرري ضد قوة استعمارية متجذرة بالقارة السَّمراء، لذا فقد أظهرت بعدها الإفريقي ورغبتها في تنوير القارة

1- **السِّباخ:** هي جمع "سبخة"، والسَّبخة منطقة رطبة تنمو فيها النَّباتات العشبية مثل: القصب والحشائش والسُّمار و الأسل والسَّعادي، وتوجد السَّبخات في الصَّحاري والأماكن المنخفضة. **انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج.12، ط.2،** مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتَّوزيع، الرياض، 1999م، ص.137.

2- سارة بن علو وزهيرة كبيري: المرجع السَّابق، ص.48.

3- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.99.

4- أحمد بن فليس: **السِّياسة الدُّولية للحكومة المؤقتة 1958- 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير**(غير منشورة)**، تخ: علوم سياسية وعلاقات دولية، معهد العلوم السِّياسية والعلاقات الدَّولية، جامعة الجزائر، 1985م، ص. 179.

الإفريقية بأكملها ضد الاحتلال[1]. فنجد أنَّ الثَّورة منذ بدايتها كانت تسعى جاهدة إلى إبراز القضية الجزائرية للرأي العام الدُّولي وإخراجها من قوقعتها في الإطار الفرنسي، فاهتمت جبهة التَّحرير الوطني بالمحيط الأفرو- آسيوي الذي وجدت فيه ضالتها وخير مساعد[2]، وقد وجدت جبهة التَّحرير الجزائرية الاعتراف والدَّعم المالي والمعنوي من كل إفريقيا[3]، منذ اندلاع ثورتها التَّحريرية الكبرى، ومن حسن حظها أنَّها اندلعت في وقت تزامن مع تبلور فكرة التَّقارب الأفرو- آسيوي، الذي تجسد في انعقاد **مؤتمر باندونغ**[4]سنة**1955م**[5] بالعاصمة الإندونيسية" جاكارتا"، حيث جاء انعقاده بناءً على توصيات اجتماع "بوقور" في ديسمبر **1954م**[6].

هذا الحدث الكبير الذي يعتبر من أكبر المؤتمرات الدُّولية التي عقدت بعد الحرب العالمية الثَّانية، نظرا للثقل السِّياسي والاقتصادي والاستراتيجي الذي تتمتع به البلدان المشاركة في هذا المؤتمر[7]، جاءت فيه مشاركة جبهة التَّحرير الوطني، ممثلة بوفدها الخارجي الذي كان يضمُّ كلٌّ من: المجاهد القيادي "محمد خيضر"[8]، وكذلك المجاهد القيادي "حسين آيت

1- إسماعيل دبَّش: **السَّياسة العربية والمواقف الدَّولية تجاه الثَّورة الجزائرية 1945- 1962م**، طبعة خاصة، دار هومة، الجزائر،**1999م**، ص.159.

2- ورده لعباشي: **الثَّورة الجزائرية والكتلة الأفرو آسيوية في المحافل الدَّولية**، مذكرة مُكملة لنيل شهادة ماستر**(غير منشورة)**،تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التَّاريخ، جامعة محمَّد بوضياف- المسيلة، الجزائر، 2014م، ص.46.

3- فيصل محمد موسى: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (ب.ط)**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، **1997م**، ص.288.

4- **مؤتمر باندونغ:** مؤتمر تاريخي عقد في مدينة "باندونغ" الإندونيسية خلال الفترة الواقعة بين 18و24أفريل 1955م، وذلك لبحث الأهداف المشتركة بين الدُّول التي حضرته، والتي بلغ عددها **29** دولة أفريقية وآسيوية؛ أما الدُّول الغربية فقد استبعدت منه كليًا، لكنها مُثلت بمندوبين غير رسميين. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق،**ج.1**، ص.490.

5- صالح حيمر:«القضية الجزائرية في مؤتمرات الكتلة الأفرو- آسيوية 1955-1961م»، **مجلة البحوث التَّاريخية، ع.1**، جامعة العربي تبسي- تبسة، الجزائر،**(د.س.ن)**، ص.174.

6- فاتن كشرود: **دور الدُّبلوماسية الجزائرية في الثَّورة التحريرية 1954- 1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: التَّاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2016م، ص.79.

7- صالح حيمر: المرجع السَّابق، ص.174.

8- **محمَّد خيضر:** وُلد يوم 13 مارس 1912م بمدينة "الجزائر العاصمة"، من عائلة فقيرة من مدينة "بسكرة"، اشتغل قابضاً قابضاً في حافلات النَّقل الحضري، ثمَّ انخرط في صفوف "حزب نجم شمال إفريقيا"، ثنَّ "حزب الشَّعب"، حيث انتخب نائبا

أحمد"[1]، و المجاهد القيادي "أمحمد يزيد"[2]، وكذلك المجاهد القيادي "أحمد بن بله"[3]، وقد بعث قادة الثَّورة في الدَّاخل إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التَّحرير الوطني، يطلبون منهم

عن= =مدينة "الجزائر" سنة 1946م، شارك في حادثة السَّطو على بريد "وهران" سنة 1949م، اذْ استعملت سيارته لنقل النُّقود من وهران إلى مدينة "الجزائر". سنة 1951م التجاء إلى "القاهرة" بعد أنْ ثار ضد قرار الحزب الذي طلب منه تسليم نفسه للسلطات الفرنسية، حاول الصُّلح بين المصاليين والمركزيين لكن دون جدوى، اعتقل رفقة "بن بله" في حادثة اختطاف الطَّائرة يوم 20 أكتوبر 1956م، ولم يطلق سراحه إلاَّ بعد توقيف القتال، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وأرج اسمه كوزير دولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958 – 1962م). وقف في صف "بن بله" في صائفة 1962م. أصبح كاتباً عاماً لجبهة الوطني، وبعد خلاف حول مهام الدَّولة والحزب، قدَّم استقالته وانتقل إلى الخارج حيث اختار "إسبانيا"، حتى توفي هناك في 04 جانفي 1967م. **ينظر**:مومن العمري: المرجع السَّابق، ص.84.

1- **حسين آيت أحمد:** وُلد يوم 26 أوت 1926م بقرية "عين الحمام" بمدينة "تيزي وزو" من عائلة صوفية كبيرة بمنطقة القبائل، تربى في كنف عائلته حيث حفظ القرآن الكريم، وعلوم اللغة، كما اتقن الفرنسية، انضم إلى "حزب الشَّعب" سنة 1942م، نادى منذ العام 1946م بالكفاح المسلح، حيث ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، هو من نظّم وخطط للهجوم على مكتب بريد "وهران" أفريل 1949م، اتهم بتهمة "البربرية" وحُكم عليه غيابيا فالتجئ إلى "القاهرة" سنة 1951م، ومثّل هناك "حزب حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية" إلى جانب "محمَّد خيضر"، أصبح أوَّل ممثل لجبهة التَّحرير الوطني في "نيويورك" وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، في 22 أكتوبر 1956م خُطف من طرف الفرنسيين في حادثة اختطاف الطَّائرة، وبقي في السِّجن حتى توقيف القتال، في صيف 1962م اختلف مع السُّلطة فعمد إلى تأسيس جبهة القوى الاشتراكية، وبقي يعيش في المنفى حتى وفاة الرَّئيس "هواري بومدين". عاد إلى الوطن وعاش معارضا حتى وفته المنية يوم 23 ديسمبر 2015م بسويسرا، وقُبر يوم 31 جانفي 2016م بمسقط رأسه. **ينظر**:مومن العمري: المرجع السَّابق، ص.118.

2- **أمحمَّد يزيد:** وُلد سنة 1923م بمدينة "البليدة"، كان عضوا في "حزب الشَّعب" عندما ذهب إلى "فرنسا" سنة 1945م، ومسؤول عن الفرع الجامعي في "باريس" حتى سنة 1947م. كان كاتبا عاما لجمعية "طلبة شمال افريقيا المسلمين" (1946-1947م). في سنة 1947م أصبح عضو "اللجنة المركزية لحزب الشَّعب، اعتقل في مارس 1948 م، وحكمت عليه محكمة "الجزائر العاصمة" في "جوان" بسنتين سجنا وعشر سنوات نفيا «لمسه بوحدة فرنسا التُّرابية!». من 1950م إلى 1953م كان ممثلا لقيادة "حركة الحريات في فرنسا" تحت اسم "زوبير"، ابعد من طرف مصالي لأسباب تنظيمية، وأصبح أبرز شخصيات جناح اللجنة المركزية، بعد اندلاع الثَّورة التَّحريرية تكيف معها وهو في "القاهرة" وأصبح ممثلاً لها بمدينة "نيويورك". أصبح وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة (1958 – 1962م)، ثمَّ عضو في المجلس الوطني 1962 – 1965م، ثمَّ سفيراً "ببيروت" 1975م، وعضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التَّحرير الوطني 1979 – 1984م، وآخر منصب له كان مديرا لمعهد الدِّراسات الاستراتيجية. توفي 01 نوفمبر 2003م. **ينظر**: محمَّد حربي: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، **(د.ط)**، موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص.183. **وينظر كذلك:** مومن العمري: المرجع السَّابق، ص.125.

3- **أحمد بن بله:** وُلد يوم 15 ديسمبر 1918م بمدينة "مغنية" ولاية "تلمسان"، في وسط عائلة من صغار الفلاحين، انظم إلى "حزب الشَّعب" بعد الحرب العالمية الثَّانية، وأصبح مسؤولاً عن المنظمة الخاصة سنة 1949م، اعتقل بعد اكتشافها وحُكم عليه بالسِّجن المؤبد، لكنه تمكن من الفرار من سجن "البليدة" في 16 مارس 1952م، التجاء "للقاهرة" ومنذ نوفمبر=

السَّعي من أجل عرض القضية الجزائرية أمام "مؤتمر باندونغ" مع الالتزام بطرح النِّقاط التَّالية:

- تدويل القضية الجزائرية، وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي.
- ضرورة ربط القضية الجزائرية، بقضية الشَّعبين الشَّقيقين التُّونسي والمغربي.
- محاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة[1].

وقد ندَّد المؤتمر بالاستعمار الفرنسي، وتمكن الوفد الجزائري من عرض القضية الجزائرية على هذا المؤتمر، واعتبرت مشاركة جبهة التَّحرير الوطني فيه، بمثابة ميلاد دبلوماسية الثَّورة، حيث سجلت الجبهة بحضورها القوي هذا أوَّل انتصار دبلوماسي لها[2]. وبما أنَّ البعد الإفريقي يمثل محوراً هاماً ارتكزت عليها القيادة الثورية في القضاء على الاستعمار في القارة السَّمراء، فقد تجلَّت مبادئ العمل السَّياسي والدُّبلوماسي فيما يلي:

❖ المشاركة مع بعض الدُّول الإفريقية في كفاحها ضد إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية.

❖ شرح مغزى الكفاح المسلح المفروض على الشَّعب الجزائري.

❖ العمل على تقوية التَّضامن بين أفريقيا جنوب الصَّحراء وشمال أفريقيا.

أما فيما يخص الأساليب التي يتوجب تبنيها، فتتجلى فيما يلي:

- فتح مكاتب في أفريقيا في أقرب وقت ممكن لتجسيد التَّعاون في المجالات السِّياسية والدِّبلوماسية والنَّقابية.
- التَّنديد والعمل على سحب القوات الإفريقية المقحمة في الجزائر.

=1954م أصبح أحد زعماء جبهة التَّحرير الوطني. اعتقل في حادثة اختطاف الطَّائرة 22 أكتوبر 1956م، ولم يطلق سراحه إلاَّ بعد توقيف القتال. بعد الاستقلال أصبح أوَّل رئيس للجمهورية، ثمَّ أُبعد في انقلاب 19 جوان 1965م، وسجن ولم يطلق سراحه إلاَّ بعد وفاة الرَّئيس "هواري بومدين" سنة 1979م، بعد دستور 1989م التَّعددي عاد إلى الحياة السِّياسية وأسس حزب "الحركة من أجل الدِّيمقراطية في الجزائر". توفي يوم 11 أفريل 2012م وقبر بمقبرة العالية، مخلفاً إرثاً ثقافياً من عناوينه كتاب "حديث معرفي شامل". **ينظر:** منصف بكاي: **دور الجزائر في تحرير أفريقيا ومقوِّمات دبلوماسيتها الإفريقية، ط.1**، دار الأمة، الجزائر، 2017م، ص.19. **وينظر كذلك:** مومن العمري: المرجع السَّابق، ص.125.

1- مريم صغير: المرجع السَّابق، ص.286 - 287.

2- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.19 - 20.

- تشجيع ومساعدة حركات التَّحرر الإفريقية في المستعمرات الفرنسية.
- المشاركة الدَّورية في مؤتمرات الحكومات الإفريقية لتوحيد الجهود وتجسيد البرامج السِّياسية والاقتصادية والدبلوماسية[1].

ولقد رفضت الحكومة المؤقتة تعيين سفراء لها قبل تحرير الوطن، ولضمان تمثيل الدَّولة الجزائرية في الخارج، فإنها اتخذت في **06**فيفري **1960م** قراراً ينص على إنشاء بعثات إلى الخارج، وجاء في المادة الأوَّلى من القرار: «أن تمثيل الحكومة المؤقتة في البلاد الأجنبية يؤمنه وفد دائم واحد، يدعى حسب الظُّروف الموضعية "**بعثة الحكومة المؤقتة**" أو "**وفد جبهة التَّحرير**" وتخضع هذه البعثات والوفود لرقابة وزير الشُّؤون الخارجية»[2].

2)-الدَّعم الإفريقي العلني:

أمام المناورات الفرنسية في القارة والهادفة إلى عزل الثَّورة وقواعدها الخلفية بها، عمدت جبهة التَّحرير ومن ورائها الحكومة المؤقتة إلى تعزيز تواجهها الدُّبلوماسي في بعض دول إفريقيا السَّوداء، وحضور المؤتمرات والنَّدوات الإفريقية لعرض وجهة نظرها وصد الدِّعاية الفرنسية وربح أصوات الدُّول الإفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

وفي ما يلي عرض لبعض الدَّعم الذي تلقته الثَّورة الجزائرية[4]:

أ)- دعم الدَّولة المالية المتمثل في شخصية "موديبوكيتا":

منذ استقلالها كانت "مالي" من الدُّول الإفريقية الدَّاعمة لقضية الشَّعب الجزائري وثورته التَّحريرية، وكان ذلك بقيادة رئيسها "موديبو كيتا" الذي كان من بين الزُّعماء الأفارقة

1- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.28.

2- محمَّد بجاوي: **الثَّورة الجزائري والقانون 1960 -1961م**، تر: علي حنش، **ط.2**، دار الرَّائد، الجزائر، 2005م، ص.154.

3- **الجمعية العامة للأمم المتحدة:** تتكون من جميع الدُّول الأعضاء، ولكل دول صوت واحد، ويمثل كل عضو مندوبون لا يزيد عددهم عن خمسة، وتعمل الجمعية من خلال **7** لجان أساسية. يحق لجميع الأعضاء أنْ يتمثلوا فيها، هذا بالإضافة إلى اللجنة العامة التي تشرف على سير العمل في الجمعية العامة. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.317.

4- عمر بوضربة: **النَّشاط الدُّبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ط.1**، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص.159-160.

الثَّوريين، وكانت تربطه بقادة الثَّورة الجزائرية علاقات جدٌّ وطيدة؛ فقد شاركت "مالي" في المؤتمرات الإفريقية المنعقدة منذ **1960م** سواء على المستوى الرَّسمي أو على المستوى الشَّعبي، حيث خرجت هذه المؤتمرات بقرارات جدٌّ هامة تخص قضية الجزائر وتدعمها في المحافل الإقليمية والدَّولية[1]، وقد كان موقف الحكومة المالية المساند بدون تحفظ للثورة الجزائرية، السَّبب الأساسي لانسحاب "مالي" من الاتحاد مع السِّنغال[2]، الذي اتخذ رئيسه "سنغور"[3]مواقف معاكسة لحكومة "مالي" وموالية للدولة الفرنسية، بما فيها مشاركة فيالق من جيش السِّنغال ضمن الجيش الفرنسي، لقمع جيش التَّحرير الجزائري، فممثل "مالي" في الأمم بعد انفصال "مالي" عن الاتحاد مع السِّنغال **20** سبتمبر **1960م** أكد التَّالي:

«موقفنا من القضية الجزائرية كان عاملا مباشرا في انقسام "مالي" إنَّنا نؤيد استقلال "الجزائر"، وهذا الموقف هو موقف جميع الدُّول الإفريقية... إنَّ حرب "الجزائر" وحدها سبب كافي لحمل الدَّول الإفريقية على قطع علاقاتها مع "فرنسا"، إذ أنَّ "فرنسا" تقود في "الجزائر" حرب إبادة»[4].

بالنسبة إلى "مالي" هدف ونموذج الثَّورة الجزائرية لم يكن فقط لتحرير "الجزائر" بل لتحرير أفريقيا ككل لأن: «... تضحيات الوطنيين الجزائريين بعد تضحيات الوطنيين في فيتنام هي السَّبب في تطور الموجة التَّحريرية التي تُعَدُّ جميع الدُّول الإفريقية مدينة لها باستقلالها»[5].

1- عبد الكريم بلبالي: المرجع السّابق، ص.94.

2- عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق، **ج.6**، ص.415.

3- **سنغور ليوبولد سيدار**: سياسي ورجل دولة وشاعر وأديب سنغالي، وُلد سنة 1906م بقرية "جول" بالسِّنغال، وهو لقبيلة "سيرير" المنحدرة من "مالي"، التحق بمدارس الاحتلال الفرنسي بسنغال وتخرج منها سنة 1928م، وفي سنة 1938م عُيِّن استاذاً للغة الفرنسية، شارك إلى جانب الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثَّانية، بعد نهاية الحرب عُيِّنَ أستاذ اللغات والحضارات في "المدرسة الفرنسية لما وراء البحار". سنة 1954م انتخب عضوا في الجمعية التأسيسية الفرنسية، في سنة 1957م أنشأ "المؤتمر الإفريقي"، وفي سنة 1960م ترأس اتحاد "مالي"، وفي أوت 1960م انتخب رئيساً للسِّنغال، واستمر في منصبه حتة سنة 1980م حيث استقال بمحض إرادته. حصل على جائزة "نوبل للسلام" سنة 1968م، وهو وصاحب نظرية الخصوصية الإفريقية أو "**الزنوجية**". توفي بفرنسا في 20 ديسمبر 2001م. **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق، **ج.3**، ص.255.

4- إسماعيل دبَّش: المرجع السَّابق، ص.169.

5- المرجع نفسه، ص.169.

ومع بداية وضعها كدولة مستقلة عن الاتحاد مع السِّنغال أعلنت عن اعترافها بالحكومة المؤقتة، وذلك في برقية أرسلها الرَّئيس "موديبو كيتا" في **18** فيفري **1961م** إلى الرئيس فرحات عباس[1] جاء فيها: «إنَّ حكومة جمهورية "مالي" تقرر أنَّ السُّلطة الوحيدة التي لها حق الكلام باسم شعب الجزائر هي الحكومة المؤقتة التي تتشرفون فخامتكم برئاستها»[2].

بعد هذا الاعتراف نقل وزير خارجيتها إلى زميله الجزائري أثناء المؤتمر الذي عقد في العاصمة "أكرا"[3] بجمهورية "غانا" فيما بين **20** و **22** فيفري **1961م**، رغبة حكومته في أن تتشئ مع الحكومة الجزائرية المؤقتة علاقات دبلوماسية في أقرب ما يمكن من الظُّروف[4].

1- **فرحات عباس:**هو "فرحات بن سعيد بن عباس"، من قبيلة "بني عافر"، وأمه الفاضلة "معزة عاشورة بنت علي"، وُلد يوم الخميس 17 ربيع الثَّاني 1317هـ/24 أوت 1899م، ببلدية "الطَّاهير" ولاية "جيجل"، تربى في كنف والده الذي كان "قائدا"، فأدخله وعمره 8 سنوات ليحفظ القرآن الكريم، بعدها انتقل إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية بالطّاهير وبعد سنتين حوّل إلى المدرسة الابتدائية الأهلية بجيجل، أكمل مرحلتي التَّعليم المتوسط والثَّانوي بكل من مدينتي "سكيكدة و "قسنطينة"، ثم انتقل إلى "الجزائر" العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية التي حصل منها على شهادة عليا في الصَّيدلة، وفتح صيدلية بمدينة سطيف سنة 1932م. يعتبر "فرحات عباس" من المثقفين المستغربين فدافع عن سياسة الإدماج. التحق بفدرالية النُّواب المسلمين الجزائريين التي أسسها الدُّكتور "بن جلول". قدم إلى السُّلطات الفرنسية بيان الشَّعب الجزائري في فيفري 1943م الذي ندَّد فيه بقانون الأهالي. في سنة 1944م أسس "أحباب البيان والحرية"، وبعد أحداث 8 ماي حلّ الحزب وألقي عليه القبض. بعد إطلاق سراحه سنة 1946م أسس "الاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري"، وفي سنة 1956م أعلن عن حلّ حزبه والتحق بالثورة التَّحريرية، فأصبح فيها رئيس أوَّل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، إلى غاية أوت 1961م، بعد استرجاع السِّيادة الوطنية انعزل عن السِّياسة إلى غاية وفاته بتاريخ: يوم الاثنين 11 ربيع الثَّاني 1404هـ/23 ديسمبر 1985م. مخلفاً إرثاً فكرياً يعبر على مدى نضجه وعبقريته في تطور فكره كرجل سياسة، منه: مقالات في جريدة "الوفاق الفرنسي" وجريدة "المساواة" وجريدة "الجمهورية الجزائرية"، كما ترك أربعة كتب هي: "الشَّاب الجزائري" و كتاب "حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار" وكتاب " تشريح حرب" وكتاب "الاستقلال المُصادر". **ينظر:** محمَّد الشَّريف ولد الحسين: المرجع السَّابق، ص.47. **وينظر:** مؤمن العمري: المرجع السَّابق، ص56. **وينظر:** بوعبد الله عبد الحفيظ: **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2006م، ص.26 – 32. **وينظر كذلك:** فرحات عباس: **غدا سيطلع النّهار**، تر: حسين لبراش، **ط.1**، دار الجزائر للكتاب، 2012م، ص.10 – 12.

2- محمد بجاوي: المرجع السّابق، ص.154.

3- **مؤتمر أكرا:** هي أوَّل المؤتمرات الكبرى التي عقدت عام **1958م** في القارة الإفريقية، التي ضمت رجال دولة أفارقة بمبادرة من الدُّكتور "كوامي نكروما"، بهدف إرساء الوحدة الإفريقية. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق،**ج.1**، ص. 248. **ينظر: الملحق رقم،13. ص، 105.**

4- محمَّد بجاوي: المرجع السَّابق، ص.164.

وفي **22** أوت **1961م**، أعلن رئيس جمهورية "مالي"، خلال مهرجان شعبي بمدينة "باماكو": «أنَّ حكومة مالي تعارض بشدَّة المشروع الاستعماري الرَّامي إلى إحداث جمهورية في الصَّحراء على حساب الدَّولة الإفريقية المجاورة»، وبعد هذا الإعلان بأيام انعقد في مدينة "بلغراد" مؤتمر الدُّول غير المنحازة الذي أكَّد عن تأييده المطلق لحق الشَّعب الجزائري في استرجاع سيادته على كل التُّراب الوطني بما في ذلك الصَّحراء[1]، وقد شارك الرَّئيس "موديبو كيتا" في نقل رسالة إلى واشنطن صادرة عن شعوب المؤتمر تخص السَّلام في منطقة أفريقيا[2]، كما ساندت حكومة "مالي" كل مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات **إيفيان**، ذلك ما أكده الرَّئيس "موديبو كيتا "نفسه في رسالة موجهة إلى السَّيد "فرحات عباس" رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة[3].

كما أصدرت الحكومة المالية يوم **12** جويلية **1961م** بياناً مسانداً للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدة التُّراب الوطني بما في ذلك الصَّحراء[4].

ب)- دعم الدَّولة الغانية المتمثل في شخصية "كوامي نكروما":

وقد تمثل الدَّعم الغاني للثَّورة الجزائرية من خلال احتضانها للنَّدوات والمؤتمرات التي كان يدعوا إليها "نكروما"، وقد انعقدت عام **1958م** في "**آكرا**" العاصمة الغانية ندوتان مختلفتان في طبيعتهما، الأوَّلى كانت في أفريل وسميت "**المؤتمر الأوَّل لدول أفريقيا المستقلة**" وانعقدت الثَّانية في ديسمبر تحت عنوان "**المؤتمر الأوَّل للشعوب الإفريقية**"، فمن العنوانين نلاحظ أنَّه هناك فئتان من المؤتمرات الإفريقية، هما: مؤتمرات الشَّعوب ومؤتمرات الدُّول. وكانت مشاركة الجبهة دائما في تلك المؤتمرات التي انعقدت باسم الشُّعوب، حيث استغلتها جبهة التَّحرير منبرا إعلاميا مُهماً وقوياً لأجل إرسال رسائلها في كلِّ الاتجاهات، كما أنَّها مؤشرا على مدى شعبية جبهة التَّحريري الجزائرية بين شعوب إفريقيا، ومستوى الدَّعم الرَّسمي الحاضن والدَّعم لها. لأن المشاركين في تلك المؤتمرات كانوا في معظم الأحيان يعملون

1- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.32.

2- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.95.

3- إسماعيل دبَّش: المرجع السَّابق، ص.169.

4- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.31.

بإيعاز من حكومات بلدانهم وقريبين منها. أمَّا الفئة الثَّانية، مؤتمرات الدُّول، فكانت مشاركة الجبهة فيها دليلا مباشرا على الدَّعم الرَّسمي للحكومة المؤقتة[1].

ويمكن القول أنَّه ابتداء من سنة **1958م** برزت مشاركة الدُّبلوماسية الجزائرية في مختلف المؤتمرات الإفريقية، وكان ممثلها في هذه المؤتمرات السّيد "أمحمد يزيد"، إلى جانب كل من أحمد بومنجل[2] و"فرانز فانون"، ولعل أبرز مشاركة كانت في مؤتمر "أكرا" من **15** إلى **22** أفريل سنة **1958م**، وبمبادرة من الرَّئيس الغاني "نكروما" حضرته ثمانية دول إفريقية مستقلة[3]. ويتبين إبَّان جلسات المؤتمر أنَّ موقف الدُّول الإفريقية من القضية الجزائرية كان يسوده الانقسام، فهناك اتجاه تحرري وطني يمثله "سيكوتوري "و"موديبو كيتا" و"نكروما"، يؤيدون القضية الجزائرية بكل إمكاناتهم، وهناك اتجاه آخر موالي لباريس يمثله معظم رؤساء دوَّل المجموعة الفرنسية في غرب أفريقيا[4].

أمَّا عن ندوة الشُّعوب الإفريقية المنعقدة في "أكرا" من**5**إلى**13** ديسمبر **1958م**، والتي مثَّل بها الجزائر كلٌّ من: "أحمد بومنجل" و "فرانز فانون"، فقد اعتبر المؤتمرون بها أنَّ ما تقوم به "فرنسا" في "الجزائر" هو إبادة عنصرية، وعارضت استخدام الجنود الأفارقة في الحرب ضد "الجزائر"، واتفق المؤتمرون على جملة من البنود منها: التَّعاون المشترك لتحرير إفريقيا،

1- صالح بلحاج: **تاريخ الثَّورة الجزائرية، ط.1**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص.335.

2- **أحمد بومنجل:** وُلد يوم 22 أفريل 1906م، بقرية "بني يني" ببلاد القبائل، اشتغل في بداية حياته معلماً، ثمَّ واصل دراسته فتحصل على شهادة "الليسانس" في الحقوق من جامعة "السُّربون" وامتهن المحاماة، عمل إلى جانب "فرحات عباس" أثناء الحرب العالمية الثَّانية في "أحباب البيان والحرية" ثم "الاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري"، انتخب في "مجلس الاتحاد الفرنسي" سنة 1947م، ليستقر بفرنسا، بعد اندلاع الثَّورة التَّحريرية، اصبح عضوا بفديرالية جبهة التَّحرير بفرنسا بداية من سنة 1957م، ثمَّ عضواً بالمجلس الوطني للثورة من 1957 إلى 1962م، وتوجهه إلى "تونس" كي يُشرف على تسيير جريدة "المجاهد". بومنجل هو كاتب المقال الموسوم بعنوان "المعلومة المسمومة" الذي جاء نتيجة خلاف بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة التُّونسية. مثَّلَ الحكومة المؤقتة في محادثات "**مولان**" في جوان 1960م، وشارك في مفاوضات "**إيفيان الأوّلى**". بعد الاستقلال وأثناء الأزمة الدَّاخلية التي حدثت في دواليب الحكم انضم "أحمد بومنجل" مع "فرحات عباس" إلى كتلة "أحمد بن بله"، وعُين وزيراً للإعمار والأشغال العامة والنقل ضمن حكومتي "أحمد بن بله"، الأولى والثانية منذ 27 سبتمبر 1962م إلى غاية 02 ديسمبر 1964م. توفي "أحمد بومنجل" يوم: 19 نوفمبر 1984م. **ينظر:** محمَّد الشَّريف ولد الحسين: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص.50.

3- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.22.

4- أحمد بن فليس: المرجع السَّابق، ص.175.

مساعدة الدُّول التي لم تستقل بعد القضاء على الحدود السِّياسية التي أوجدها الاستعمار، وقد أخذت النَّدوة بعين الاعتبار أفكار الرَّئيس "نكروما" الدَّاعية إلى اللاعنف، ومع ذلك أكَّدت تأييدها الكامل لجميع المقاتلين من أجل تحقيق الاستقلال الوطني باعتبارهم مرغمين عليه، وتأييدها ودعمها للكفاح الجزائري وكفاح شعوب إفريقيا[1].

لقد اكتشفت إفريقيا قوتها وقدراتها في هذا المؤتمر وانطلقت إلى دكِّ مواقع الاستعمار الواحدة تلوى الأخرى في كل أرجاء القارة، وقد تمثلت أهداف المشاركة الجزائرية في كشف الأطماع الفرنسية بالمنطقة وممارستها اللإنسانية في "الجزائر"، والتَّصدي لمشروعها الرَّامي إلى تكوين اتحاد الدُّول الفرنكوفونية، وقد تلقت فيه القضية الجزائرية دعم الدُّول الإفريقية، حيث خلص المؤتمرون في اللائحة الختامية للمؤتمر إلى المطالبة بمنح الشَّعب الجزائري حقه في الاستقلال، كما استنكرت اللائحة السِّياسية الفرنسية الهادفة إلى دمج، ومطالبة "فرنسا" بإجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة الممثل الشَّرعي لإدارة الشَّعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال ووقف إطلاق النَّار[2].

وقد اتخذ المؤتمر قرارا كانت له فيما بعد نتائج إيجابية للقضية الجزائرية، وهو إنشاء المجموعة الفرعية الإفريقية ضمن المجموعة الأفرو-آسيوية في الأمم المتحدة، هذه المجموعة الفرعية أدت دورا هاما في الدِّفاع عن استقلال "الجزائر"؛ كما قرر مؤتمر "**أكرا**" إرسال بعثة إلى أمريكا اللاتينية والبلدان الإسكندنافية تمثل الدُّول الثَّمانية[3] الحاضرة في المؤتمر، للدفاع عن القضية الجزائرية[4]، وقد ثمن المؤتمر الكفاح المسلح الذي يخوضه الشَّعب الجزائري، كما ثمن الرَّئيس الغاني بطولات الشَّعب الجزائري عندما صرح في خطابه بما يلي: «مازال الاستعمار متشبثاً بسيطرته المباشرة في بعض المناطق في إفريقيا، وإنَّ أحسن مثال لهذا التَّشبث يتجلى في القضية الجزائرية، حيث يكافح الشَّعب الجزائري كفاحاً بطوليا ضد أقوى جيش استعماري عرفه التَّاريخ... وأنَّ حركات التَّحرر الإفريقية لم تأخذ

1- حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.61.

2- عمر بوضربة: المرجع السَّابق، ص.161.

3- **الدُّول الثَّمانية:** هي: إثيوبيا، وغانا، وليبيريا، وليبيا، والمغرب، والسُّودان، ومصر، وتونس.

4- صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.335 - 336.

شكلها العملي إلَّا بالمشاركة الإيجابية في ثورة الجزائر وبالعمل على إشعال نار الثَّورة ضد الاستعمار البرتغالي في "أنغولا" و"موزمبيق" وضد الحكم العنصري في جنوب أفريقيا»[1].

وأعربت "**غانا**" في **10** جويلية **1959م** عن اعترافها بالعبارات التَّالية: «لقد قررت حكومة "غانا" أن تمنح اعترافاً بواقع الحكومة المؤقتة الجزائرية»، فيلاحظ أنَّ "**غانا**" تستعمل عبارة **(الحكومة المؤقتة الجزائرية)** بدلا من **(الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)**، فإذا كان من المتعذر حقوقيا وعمليا أن تعترف بالحكومة الجزائرية دون الاعتراف بالدولة الجزائرية فإن من الممكن الذهاب إلى أن الصيغة المستعملة إنما أريد بها التدليل على أن الاعتراف بالقيام الفعلي لا يتناول إلا الحكومة، أما الدولة فمعترف بقيامها القانوني[2].

وبعد مؤتمر "أكرا" انعقدت مؤتمرات أخرى للدول الإفريقية المستقلة كانت "غانا" من الدُّول المشاركة فيها والدَّاعمة للقضية الجزائرية، منها مؤتمر "منروفيا" عاصمة "ليبيريا"[3]، سنة **1959م**، كذلك مؤتمر العاصمة الأثيوبية "أديس أبابا" في جوان **1960م**، ومؤتمر "ليوبولدفيل" عاصمة "الكنغو "بتاريخ **20** أوت **1960م**. حيث انعقد هذا المؤتمر في ظلِّ امتناع الدُّول الإفريقية التي استقلت حديثا عن "فرنسا" بعد مؤتمر "أديس أبابا" **1960م** عن حضوره، وحضرته "غانا"[4].

وفي سنة **1961م** وجه الرَّئيس الغاني "نكروما" إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة بمناسبة ذكرى الخامس من جويلية جاء فيه على الخصوص: «إنَّ حكومة "غانا" تؤكد أنَّ الصَّحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر، وأنَّ السِّلم الحقيقي والنِّهائي في هذه البلاد لا يمكن إلَّا أنْ يكون مؤسساً على سلامة التُّراب الوطني»[5].

ج)-دعم الدَّولة الغينية المتمثل في شخصية "أحمد سيكوتوري":

تمثل الدَّعم الغيني بقيادة "أحمد سيكوتوري"، إمَّا بحضور مؤتمرات، أو إرسال وفود أو

1- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.26.

2- محمد بجاوي: المرجع السَّابق، ص.154.

3 -**ينظر: الملحق رقم ،14. ص102.**

4- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.112.

5- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.31.

بعثات من أجل دعم القضية الجزائرية، وتأييد قرارات في صالح الثَّورة.

كان "أحمد سيكوتوري" أحد القادة البارزين والقياديين المناوئين للاحتلال والمطالبين باستقلال وتحرير الشُّعوب الإفريقية دون قيد أو شرط، ومناصرته لكل الوسائل التي تضمن ذلك بما فيها العمل المسلح، وفي خطاب له قال فيه: «إننا نريد أنْ نؤكد بكلِّ قوة تضامننا مع الشَّعب الجزائري وممثليه الحقيقيين، لأنَّ "الجزائر" أرض إفريقية، والحرب الغاشمة على شعبها تمس مجموعة من الشُّعوب الإفريقية الواعية للعواقب الوخيمة التي يجرُّها استعباد شعب بواسطة قوة وقوانين دولة أجنبية»[1].

ومن بين مظاهر مساندة "غينيا" للشعب الجزائري، نجد تأييده المشروع القرار الأممي الصَّادر في **10** ديسمبر **1957م**، الذي تَضَمَّنَ ضرورة إيجاد حلٍّ سلمي عن طريق التَّفاوض حول ما يقع في "الجزائر"، وهذا ما يظهر بأن "غينيا" تتابع الأحداث في "الجزائر" وتعترف بحقِّ شعبها في تقرير مصيره[2].

وفي **06** أوت **1959م** التزمت "غينيا" في مؤتمر "منروفيا" موقفا يؤدي إلى الاستنتاج بأنَّها اعترفت بالحكومة الجزائرية منذ نهاية شهر سبتمبر عام **1958م**، فلقد صرح السَّيد إسماعيل توريه[3]، رئيس الوفد الغيني إلى المؤتمر بما يلي: «إنَّ مسألة الاعتراف بين حكومتي "غينيا" و"الجزائر" قد حلَّتها الحكومة المؤقتة، التي كانت غداة إعلان استقلال غينيا، في طليعة من اعتراف بالحكومة الغينية. إنَّ شعب "غينيا" وحكومتها قد طاب في نفسيهما وقع هذا الاعتراف ونال من اهتمامهما مثل الذي نالته الاعترافات الصَّادرة عن الدَّول الإفريقية

1- زهير بن مبروك: **تأثير الثَّورة الجزائرية على السِّياسة الفرنسية في غرب أفريقيا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غيرمنشورة**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر **2016م**، ص.53.

2- زهير بن مبروك :المرجع نفسه،ص.54.

3- **إسماعيل توري:** هو الأخ الشَّقيق الأصغر للرئيس "أحمد سيكو توري"، وُلد سنة 1925م، درس بفرنسا، كان سياسي ورجل دولة غيني، أصبح وزيرا للأشغال في (1954–1959م)، وللبريد والنقل في (1959–1961م)، وللأشغال العامة والنَّقل في (1961–1962م)، وللتنمية الاقتصادية في (1963–1968م)، وللمال في (1968–1972م)، وللاقتصاد والمالية منذ عام 1972م. وهو عضو في المكتب السِّياسي "للحزب الديمقراطي الغين" الذي يترأسه الرَّئيس "أحمد سيكوتوري". أُعدم أثناء الانقلاب الذي جاء بعد وفاة أخيه "أحمد سيكو توري" يوم 26 مارس 1984م، عندما أراد استرجاع الحكم من الانقلابين.**ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق، **ج.1**، ص.802.

الثَّمانية»[1].

وتباعاً لهذا الاعتراف، زار وفد عن الحكومة المؤقتة مدينة "كوناكري" برئاسة "أمحمد يزيد" يوم **9** أوت **1959**م وأجرى محادثات مع السُّلطات الغينية[2].

وفي مؤتمر "منروفيا" صرَّح مندوب "غينيا"، وهو على منبر برلمان "ليبيريا": «أنَّ حكومة جمهورية "غينيا" على استعداد لأنْ تدرس مع الحكومة الجزائرية المؤقتة سائر أشكال التَّعاون الإيجابي، ولاسيما مسألة تبادل العلاقات الدُّبلوماسية العادية بين البلدين»[3].

وقد ساعد "سيكوتوري" قادة الثَّورة في الجبهة الجنوبية مثلما أشرنا سابقا في عملية التَّسليح، حيث قامت السُّلطات الغينية في نقل شحنة من السِّلاح عبر الشَّاحنات والسَّيارات إلى "باماكو" ومنها إلى قاعدة "قاو"، كما نقلت الأسلحة من "غينيا إلى "مالي" أحيانا بواسطة طائرات عسكرية غينية من نوع "**ليوشين14**"، كذلك تمَّ الحصول على باخرة من السِّلاح والتي كانت صفقة كبيرة ومغامرة أخرى من منجزات الاستخبارات الجزائرية حيث قال عنها مساعدية: «كنا قد تحصلنا على باخرة كاملة من الأسلحة في "غينيا" وقمنا بنقلها من هناك إلى الحدود الجزائرية المالية عبر الجبال»[4].

رغم كل ما قدمه "سيكوتوري" من تأييد ودعم للقضية الجزائرية إلَّا أنَّه يمكننا القول أنَّ هذا الدَّعم، لم يكن مطلقاً، ولم يكن حسنة لله، بل كان وفق ما يخدم مصالحه ومصالح دولته الفتية النَّاشئة، حيث يتحدث محمد حربي[5] قائلا: «... كان بمثابة سفير لنا لدى الرَّئيس

1- محمَّد بجاوي: المرجع السَّابق، ص.160.

2- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.25.

3- محمَّد بجاوي: المرجع السَّابق، ص.164.

4- عبد الله مقلاتي: **الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية**...، المرجع السَّابق، ص.76.

5- **محمد حربي:** ولد بالحروش يوم 16 جوان 1933م، ناضل في صفوف "حزب الشّعب" و"حركة انتصار الحريات الدِّيمقراطية"، أمين عام "جمعية طلبة شمال إفريقيا" سنة 1954م، من أوائل المسؤولين السِّريين لفدرالية جبهة التَّحرير في "فرنسا"، تقلد مسؤوليات عديدة قبل الاستقلال وبعده. تعرض للسجن خمس سنوات لمعارضته انقلاب 19 جوان 1965م قبل أن يختار المنفى ويتفرّغ للكتابة، وهو أحد مؤرخي الجزائر المعاصرة، حيث وتعتبر أعماله العديدة ومواقفه العلنية مراجع لا يمكن تجاهلها. ظلَّ دائما كتوما بشأن حوادثه. لديه العديد من المؤلفات، منها: " في جذور جبهة التحرير"و"الشّعبوية الثَّورية في الجزائر: **ينظر:** محمد حربي: **حياة تحدّ وصمود**، تر: عبد العزيز بوباكير و علي قسايسة، **ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 2004م، ص.07.

تيبمان "ليبيريا" و هايليسيلاسي "إثيوبيا"، ودافع عن قضيتنا لدى محاوريه الأفارقة، الذين كان جُندهم يحاربون إلى جانب القوات الفرنسية، وهذا لم يمنعه أحيانا من ترك قضيتنا جانبا، عندما يكون ذلك في صالح الدَّولة الغينية»، ويضيف قائلا: «استدعيت لحضور مؤتمر للحزب الديمقراطي الغيني في سنة **1961م**، دون أنْ يكون لي الحق في أخذ الكلمة، استغربت الأمر فحدثت رئيس الجمعية الوطنية "سيف الله ديالو" كان الشَّخصية الثَّانية بعد "سيكوتوري" لمدة ساعة تقريبا، ليشرح أنَّ عدم إعطائي الكلمة، يعود إلى الرَّغبة في عدم إزعاج ضيوفه الفرنسيين، "بيار منديس فرانس[1]، وفرانسوا ميتران، اللذين كانت "غينيا" في حاجة إلى دعمهما. فهذان الرَّجلان كانا يشكلان البديل الوشيك لوقوع نظام الجنرال "ديغول"، الذي يريد تركيع "غينيا"».

ويصيف قائلاً: «شككت في توقعات "سيكوتوري" بخصوص الوضعية الفرنسية، التي لم تكن تأخذ في الحسبان، تحولات رقعة الشِّطرنج السِّياسية السَّائدة آنذاك، فقد له مقترحا كحل وسط، يتمثل في قراءة رسالة حول تقرير مصير "الجزائر" أمام المؤتمرين. قبل "سيكوتوري" اقتراحي، وقبل أنْ يخبرني عن طريق أحد أقاربه، تراجع عن موافقته. بعد أيام ذهبنا سويا إلى "القاهرة" لحضور اجتماع "**مجموعة الدَّار البيضاء**" الذي يمهد لمؤتمر حركة عدم

1- **بيير منداس فرانس:** من عائلة برتغالية ذات أصول يهودية، وُلد يوم 11 جانفي 1911م بمدينة "باريس"، حصل على شهادة البكالوريا وعمره 15 سنة، مارس المحاماة وعمره لم يتجاوز 21 سنة، انتمى إلى "الحزب الرّاديكالي"، وانتخب سنة 1932م نائبا عن منطقة "**أور–Eure**" وأصبح منذ سنة 1935م شيخا لمدينة "**لوفيي–Louviers**" ثم انتخب مستشارا عاما لمنطقة "أور" سنة 1937م، دعم التَّعاون مع الاشتراكيين في إطار "الجبهة الشَّعبية"، وسمي في حكومة "ليون بلوم" الثانية مساعدا لكاتب الدَّولة للخزينة في مارس 1938م،سماه "شارل ديغول" سنة 1943م، مندوبا للمالية في اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني. ثم أصبح وزيرا للاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية منذ سبتمبر 1944م غير أنَّه استقال بعد أشهر في أفريل 1945م وفي سنة 1950م عبر عن مواقفه المعارضة للحرب في "الهند الصِّينية" حيث كانت فرنسا تقوم بحرب ضد الوطنيين هناك. عين في 18 جوان 1954م رئيساً للحكومة بعد بضعة أسابيع من معركة "ديان بيان فو" التي منيت فيها فرنسا بهزيمة نكراء في الهند الصينية. وتعهد بإيجاد السَّلام فيها. وفي 31 جويلية 1954م وعد في "قرطاج" باستعداد فرنسا لمنح الاستقلال الداخلي "لتونس".سقطت حكومته في 05 فيفري 1955م، حاول العودة للحياة السِّياسية سنة 1977م من خلال محاولته عقد لقاءات بين الفلسطينيين والصّهاينة، لكنه لم ينجح، توفي في 18 أكتوبر 1982م بباريس. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق،**ج.6**، ص.337.

الانحيازي في "بلغراد"، وأقر "سيكوتوري" أنَّه ربما كان بإمكانه أن يتصرف بطريقة أخرى»، ويقول حربي: «كنت أمام رجل برغماتي متبدل الطَّوية، وفاتن»[1].

إن هذه المواقف تحسب عليه أنَّه كان يتصرف وفق ما يخدم مصالحه.

وقد عبر عن البعد الإفريقي للثورة الجزائرية العقيد "هواري بومدين" الذي كان يتولى قيادة الأركان في ذلك الوقت في مذكرة أرسلها يوم **15** جويلية سنة **1961م** لرئيس الحكومة المؤقتة تضمَّنت ملاحظات حول السِّياسة المطبقة تجاه إفريقيا منها: عدم التَّنسيق الكافي مع "غينيا" و"غانا" و"مالي"، كتلك المتعلقة بالمفاوضات مع "فرنسا" خصوصا الآن هذه الدُّول الإفريقية كانت جد متحمسة لتحقيق الوحدة الإفريقية[2]. وهذا ما يؤشر أنَّ هذه الدُّول كانت تدعم القضية الجزائرية وفق ما يخدم مصالحها.

د)- دعم الدُّول الإفريقية الأخرى (التُّوغو-الكونغو):

اعترف "التُّوغو" من خلال برقية من رئيسه اصدرت من مدينة "لومي" بتاريخ: **17** جوان**1960م** واستهلها بما يلي: «فخامة السَّيد "فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، عن طريق السَّيد وزير الشَّؤون الخارجية. «لقد أخذنا علما بالقرار القطعي الذي اتخذته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتضمن اعترافها بتوغو جمهورية مستقلة مطلقة السِّيادة»، لأن اعتراف "التُّوغو" جاء بعد برقية وجهتها الحكومة المؤقتة إلى رئيس دولة "توغو" السَّيد "سيلفانو سأولمبيو"[3]، تعترف فيها بجمهورية "توغو" الجديدة[4].

1- محمد حربي: **حياة تحدّ وصمود**، المرجع السَّابق، ص.359-360.

2- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.29 - 30.

3- **سيلفانو سأولمبيو**: سياسي توغولي، ولد في سنة 1902مبمدينة "لومي"، من عائلة برازلية الأصل، درس في المدرسة الألمانية في "توغو" التي كانت تحت الاحتلال الألماني، ثم أكمل دراسته في "لندن"، في سنة 1948م أصبح رئيس غرفة التِّجارة. انضم إلى "**لجنة الوحدة التّوغولية**" التي تأسست عام **1941م** بهدف معارضة المطالب الألمانية، حيث أصبحت هذه اللجنة محور الحركة القومية التُّوغولية، في أفريل 1958م أجرت الأمم المتحدة انتخابات فازت بها "لجنة الوحدة التُّوغولية"، فاستدعي "أولمبيو" من قبل المفوض السَّامي لتشكيل الحكومة، ومن منصبه قاد بلاده نحو الاستقلال التَّام في 17 أفريل 1960م، انتخب رئيساً للجمهورية في نفس السَّنة فمنع الأحزاب، وحرَّم المعارضة، ممَّا اسهم في اغتياله بانقلاب عسكري في 13 جانفي 1963م.**ينظر**: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السّابق،**ج.1**، ص.415.

4- محمد بجاوي: المرجع السَّابق، ص.29-30.

مؤتمر "ليوبولدفيل" الذي انعقد بدعوة من الرَّئيس "باتريس لومومبا"[1] من **25** إلى**31** أوت **1960م**، وهيمنت على أشغاله القضية "الكنغولية"، بينما القضية الجزائرية فقد تناولها في نقطة واحدة تمثلت في التَّنديد بالتَّجارب النَّووية الفرنسية في الصَّحراء الجزائرية.

وبالرَّغم من أنَّ جبهة التَّحرير الوطني لم تحقق الكثير في هذا المؤتمر، إلَّا أنَّها سجَّلت نتائج جد مرضية، تمثلت في اعتراف دول إفريقية جديدة بالحكومة المؤقتة، ومشاركة المندوبين الجزائريين كعضوين دائمين[2].

وفي تصريح له يقول "باتريس لوممبا": «إنَّ المشكل الجزائري بالنسبة لنا هو مشكل القارة الإفريقية بكاملها، إنَّ إفريقيا لا تحمل أي حقد للرجل الأبيض، وإنَّما تطالب بحقها في الكرامة والحركية مثل جميع بلدان العالم»[3].

المبحث الثَّالث: الدَّور الاستراتيجي للجبهة الإفريقية في دعم الثَّورة الجزائرية:

إنَّ أهمية التَّضامن الإفريقي جعل الحكومة الجزائرية المؤقتة تولي أهمية خاصة للقارة الإفريقية، ولهذا رسمت سياسة وزارة الخارجية الأهداف الآتية في استراتيجية نشاطها:

- ✓ وضع قاعدة عمل مشترك مع "غينيا" و"غانا" واعتبارهما في طليعة الدُّول الدَّاعية للتضامن الإفريقي مع القضية الجزائرية، بعد أنْ أصبحت عامل فرز داخل مجموعة إفريقيا الغربية الفرنسية.
- ✓ دعم حركات التَّحرر الثَّورية التي تستند إلى قواعد شعبية.

1- **باتريس لومومبا**:زعيم إفريقي من الكونغو(زائير حاليا)، وُلد سنة 1925م لأسرة كاثوليكية شديدة التَّدين، درس الابتدائي والثَّانوي في مدارس يشرف عليها مبشرون بلجيكيون، منحته السُّلطات البلجيكية منحة دراسية فالتحق بمعهد البريد والبرق والهاتف في "ليوبولدفيل" (كنشاسا حاليا). حتى العام 1957م كان "لومومبا" يناضل في سبيل الاندماج والمساواة بين البلجيكيين والكونغوليين، لكن انعطافاً حاسماً وقع في مساره النِّضالي في أكتوبر 1958 عندما بادر إلى تأسيس "الحركة الوطنية الكونغولية"، ومن خلالها استدعي إلى مؤتمر "أكرا" فأعجب بالزَّعيم "نكروما" ووقع التَّحول. بعد أحداث جانفي 1959م التي انتهت بمفاوضات في نوفمبر 1959م دعت لها "بلجيكا" للتباحث في شأن هذا البلد الإفريقي، وبعد أشهر تمَّ اعلان الاستقلال في يوم 30 جوان 1960م، واصبح رئيس لأوَّل حكومات الاستقلال. اغتيل في 17 جانفي 1961 من طرف البلجيكيين لأنَّه شكَّل خطرا على مصالحهم. وقد اعتبر اغتياله ضربة قاسية موجهة ضد التَّيار التَّحرري عامة في العالم الثالث برمته. **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السَّابق،**ج.5**، ص.521.

2- منصف بكاي: المرجع السَّابق، ص.95.

3- إسماعيل دبش: المرجع السَّابق، ص.167.

✓ النِّضال من أجل إضعاف وتفكيك مجموعة الدُّول الواقعة تحت النُّفوذ الفرنسي[1].

وكانت الثَّورة الجزائرية مدركة تماما لمدى أهمية المساندة الإفريقية للمسألة الجزائرية، واعتبارها قضية تهم القارة الإفريقية بكاملها، وهو ما عبرت عنه صحيفة "**المجاهد**" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني بقولها: «إنَّ الشُّعوب الإفريقية التي تعتقد فرنسا خطأ أنَّها نجحت في احتوائها وصرف نظرها عن الاهتمام بالكفاح الجزائري الذي يشكل معركة إفريقيا بكاملها، هذه الشُّعوب لن تترد عندما تثبت حضورها على السَّاحة الدُّولية في الوقوف إلى جانب الثَّورة الجزائرية ودعم الكفاح المشترك في سبيل حرية إفريقيا»[2].

وتتمثل الوحدة الإفريقية في وحدة كفاح يُشَخَّصُ بالتَّضامن الفعلي المقدم لهذا النِّضال، فإذا أصبحت الجزائر مستقلة، فإن الوحدة الإفريقية تحتفظ في عينيها، بنفس المعنى وتتطلب منها نفس التَّضامن تجاه معركة التَّحرير، التي تدخل فيها شعوب أخرى إفريقية مغلوبة على أمرها. وهنا نعود إلى "فانون"، والاستشهاد بمقطع من مقالٍ له ظهر في صحيفة "**المجاهد**":

«إنَّ الشُّعوب الإفريقية ملتزمة فعليا، بنظام كلي ضد الاستعمار ونحن الجزائريين، لا نفصل بين كفاحنا وكفاح الرُّوديسيين[3] والكينيين، فتضامننا مع إخوتنا الإفريقيين ليس كلاما فقط، لايكفي أنْ نتوجه بالتَّصويت والهتاف في اجتماع دولي، لبعض القرارات أو بعض الإدانات، بل يجب أنْ يكون تضامناً فعلياً، وتضامناً في العمل وتضامناً مشخصاً بالرِّجال والسِّلاح والمال»[4].

ومن أجل تفعيل الدعم الاستراتيجي للدول الإفريقية المجاورة والصَّديقة فقد تعددت وسائل وسبل الدَّعم الاستراتيجي، فبعد طلب وزير الخارجية المستقيل السَّيد "محمَّد لمين دباغين" بضرورة فتح مكتب بالقارة، واقترح لذلك العاصمة الغانية "أكرا"، لعدَّة اعتبارات منها: موقعها في غرب القارة المنطقة التي تشهد تحولات، وموقعها المناسب للاتصال ببقية البلدان

1- عبد الله مقلاتي: **الثَّورة الجزائرية وإفريقيا، ج.7، ط.1** شمس الزِّيبان، الجزائر، 2012، ص.23.

2- حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.79.

3- **الرُّوديسيين:** نسبة إلى روديسيا، وهي منطقة بجنوب إفريقيا، كانت تشمل روديسيا الشَّمالية (زامبيا حالياً)،وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي حالياً). **ينظر:** مجموعة من العلماء: **الموسوعة العربية الميسرة**،المرجع السَّابق، ص.1675.

4- سليمان الشيخ: المرجع السَّابق، ص.553.

الإفريقية الفرنسية، وكذا يمكن لممثل "الجزائر" بها المشاركة في اجتماعات الهيئات الدَّائمة التي أنشأت مع مؤتمر "أكرا"، ليكون تطبيق هذه التَّوصيات فيما بعد بإنشاء مكتب في العاصمة الغانية "أكرا"، من أجل إحاطة الشُّعوب الإفريقية النَّاطقة بالإنجليزية بحقيقة الأوضاع في"الجزائر "حيث تنعدم دعاية جبهة التَّحرير الوطني[1].

وللإشارة أنَّ أهداف الإعلام أثناء الثَّورة تتمثل في ضرورة إيجاد التَّوازن بين متطلبات الرَّأي العام الوطني والدُّولي، في عرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب، قصد اقناع الرَّأي العام الدُّولي بمصداقية القضية الجزائرية، وكذلك من أجل الحفاظ على المبادئ الأساسية للثورة، والرَّد الفوري والمباشر على أجهزة الإعلام الغربية، لاسيما وكالات الأنباء المنحازة للوجهة الفرنسية، وأيضا ضرورة الحرص الشَّديد على دقة البيانات والبلاغات المقدمة إلى وكالات الأنباء الأجنبية، وإبلاغ العالم بتضحيات الشَّعب وحقِّه في التَّحرير بقصد تدويل القضية[2].

أمَّا استراتيجية الإعلام فقد قامت على التَّوجه إلى أربع جيهات رئيسية، وكانت إفريقيا والرَّأي العام العربي في الجهة الثَّالثة بعد الشَّعب الجزائري بكل فئاته، ثمَّ الشَّعب الفرنسي، لأنَّ الثَّورة كانت في حاجة إلى عمق استراتيجي وإلى دعم سياسي، وهذا الدَّعم والعمق لم يكن من الممكن حيازتهما إلَّا في الإطار الجيوسياسي للجزائر[3].

وقد بدأت الجبهة نشاطها في إفريقيا بعد مؤتمر "**أكرا**" سنة **1958م**[4]، وفي عام**1960م** الذي يسمى في أدبيات التَّحرر الإفريقي بعام أفريقيا، لأنَّه استقلت فيه العديد من الدُّول الإفريقية؛ استثمرت الحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل توسيع نشاطها باتجاه القارة الإفريقية وكسب مجموع الدُّول المستقلة حديثا، وكذا محاصرة الدُّبلوماسية الفرنسية، شخص "فانون"

1- عمر بوضربة: المرجع السَّابق، ص.267 - 268.

2- ناحي عبد النُّور: «دور الإعلام الثَّوري في النَّصر الدُّبلوماسي للثَّورة التَّحريرية الكبرى»، **الملتقى الدُّولي حول الثَّورة التَّحريرية الكبرى 1954-1962م دراسة قانونية وسياسية**، المنعقد يومي 2و3 ماي 2012، جامعة 8ماي قالمة 1945، مجمَّع هيليوبوليس، قالمة، الجزائر، ص.212.

3- نفسه، ص.213.

4- سيف الإسلام هشام: «وسائل الإعلام خلال الثَّورة التَّحريرية الكبرى 1954-1962م»،**مدونة السَّبيل، ينظر**: الموقع الإلكتروني: **www.hichamsayfliam.blogspot.com**. تاريخ الولوج: 2019/05/28م.

باعتباره مناضلا ملتزما ومعبِّراً عن أفكارها. وقد بذل نشاطاً سياسياً وجهداً كبيراً لدى الدُّول المستقلة حديثا، من أجل كسب تعاونها ودعمها للقضية الجزائرية[1]، وفي هذا المقام بادرت الجبهة إلى فتح مكاتب إعلامية في كل من "أكرا"، و"باماكو"، وفي شرق إفريقيا حيث ظلَّت معظم دوله خاضعة للاحتلال، اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية لكل من "كينيا" و"أوغندا" و"تنزانيا". أمَّا الدُّول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة فكانت بها مكاتب إعلام تحت اسم "**بعثة جبهة التَّحرير**"، وفي الدُّول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلام رسمية للثورة الجزائرية، فقد كانت الثَّورة تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال سفارات الدُّول العربية[2].

وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنَّشرات والتَّصريحات الرَّسمية، وتشرف على إعداد التَّعليقات التي تذاع في الإذاعة، وتتلقى الأخبار العسكرية، وتقوم بتوزيعها على الصُّحف المحلية، وتقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزيعها على الصُّحف والسَّفارات[3].

ومن جهة أخرى ولأن فرنسا سخَّرت بعض الأفارقة في اللفيف الأجنبي[4]، الذي تشكَّل لمواجهة الثَّورة الجزائرية، فإنَّ جبهة التَّحرير الوطني حاولت تحريض ودفع الدُّول والشُّعوب الإفريقية إلى دعوة مجنديها إلى الانسحاب من "الجزائر"، كما دعت الشُّعوب الرَّابضة تحت الاحتلال الفرنسي إلى القيام بحركات ضد التَّواجد الفرنسي[5]، مستغلة في ذلك رابطة الوحدة الإفريقية والعلاقات الدِّينية والإقليمية التي تربطها بأقطار السُّودان الغربي، خاصة وأنَّ أغلب المجندين كانوا من "السِّينغال" و"مالي"، وقد بلغ عددهم في سنة **1959م**ما يناهز 30.000 ألف جندي، واسْتُعْمِلت في البداية الطُّرق المباشرة للاتصال بهؤلاء الجنود، وكذا توجيه نداءات عامة عبر صحيفة "**المجاهد**" التي نشرت في **01** نوفمبر **1960م** نداء لجيش

1- عبد الله مقلاتي: **الثَّورة الجزائرية وإفريقيا**، المرجع السَّابق، ص.21.

2- سيف الإسلام هشام: المرجع السَّابق.

3- نفسه.

4- **اللفيف الأجنبي**: هيئة عسكرية فرنسية، تأسست في "الجزائر" من قبل "لويس فيليب" بأمر أصدره في 10 مارس 1831م،واختارت مقرها في سيدي بلعباس، يتألف هذا اللفيف من مرتزقة أجانب، منهم: الألمان والطليان وبعض الأفارقة، هذا اللفيف الأجنبي بقي دائما يشارك في كلّ حروب فرنسا وأخرها في "الهند الصّينية" وفي "الجزائر" ضد "جبهة التَّحرير الوطني". **ينظر**: عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.298-299.

5- لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط.1**، دار السَّبيل، الجزائر، 2009م، ص.66.

التَّحرير الجزائري، يدعوا فيه المجندين الأفارقة لرفض القتال في صفوف الجيش الفرنسي مرددا شعار: "**عيشوا لإفريقيا ولا تموتوا فرنسيين**"[1].

وراهنت جبهة التَّحرير على أنَّه في حالة ما إذا استجيب لمطلبها من طرف المجندين، فإنَّه سوف يعمل على إضعاف موقف فرنسا عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا، وبالتَّالي إخراجها، وجعلها تحت الضَّغط المادي والمعنوي، كما يجعلها مُشتتة بين عِدَّة جبهات مفتوحة، تضطرها إلى التَّسليم بالأمر الواقع، وإذا ما نجحت هذه الاستراتيجية التي رسمتها الثَّورة فإنَّها تَعجِّل أوَّلاً: بتفجير المجموعة الفرنسية من الدَّاخل، وثانياً: تحاول زرع بذور الاختلافات بين الدُّول المستعمرة لإفريقيا، إذْ ستسعى كل منها إلى تشكيل مجموعة خاصة تدافع بها عن مصالحها، كما أنَّه على جبهة التَّحرير دعم التَّضامن الحيوي والفَعَّال بين إفريقيا السَّوداء وإفريقيا الشَّمالية للوقوف صفاً واحدا في مواجهة ما تبقى من الاستعمار[2].

وازدادت حدَّة الدِّعاية التي خاضتها جبهة التَّحرير الوطني مع حصول بلدان السُّودان الغربي على استقلالها، فأصبحت تطالب من الحكومات سحب جنودها من الجبهة الجزائرية ومؤكدة أنَّ التَّعاون مع جيش الاحتلال يعد نقطة سوداء في العلاقات بين "فرنسا" والدُّول الإفريقية. وأمام سحب هؤلاء الجنود وإعادتهم إلى وطنهم، بحسب ما أعلنه رئيس الحكومة السِّنغالية في أكتوبر **1960م**، ذلك طالبت الحكومة الجزائرية المؤقتة في بداية سنة**1960م**من الدُّول الإفريقية المتضامنة مع "الجزائر" إنشاء فرق من المتطوعين لنصرة الثَّورة الجزائرية، وقد تبنى "المؤتمر الثَّاني للشعوب الإفريقية" المنعقد بالجمهورية التُّونسية في بداية سنة**1960م** قرارات مهمة في هذا الشَّأن، حيث طالب في لائحة خاصة بالجزائر سحب الجنود الأفارقة العاملين ضمن صفوف الجيش الفرنسي، وإنشاء فرقة من المتطوعين لنصرة جيش التَّحرير الجزائري، وقد استجاب كثير من الأفارقة لهذه الدَّعوة، وانشئت فرق خاصة

1- عبد الله مقلاتي: «البعد الإفريقي للثَّور الجزائرية وأهميته الاستراتيجية»، **مجلة الحقيقة، مج.11، ع.21**،جامعة احمد دراية- أدرار، الجزائر، 2012م، ص.298.

2- لزهر بديدة: المرجع السَّابق، ص.66.

بهم بمراكز جيش التَّحرير بالمغرب الشَّقيق، كما تدرب كثير من شُبان حركات التَّحرر الإفريقية بهذه المراكز ومنهم الرَّئيس "**نيلسون مانديلا**"[1] وثوار الكونغو...إلخ[2].

لقد ركزت الثَّورة الجزائرية على تحقيق التَّحرر الحقيقي والشَّامل لإفريقيا، من خلال التَّعاون بينها وبين حركات التَّحرر الإفريقية، فكان إنشاء الجبهة الجنوبية دليلاً على حقيقة التَّضامن الإفريقي وإمكانية تجسيد الوحدة الإفريقية، التي كان يسعى إليها قادة الثَّورة الجزائرية ومعهم قادة التَّحرر في إفريقيا، فقد نَظَّرَ ودعا إلى ذلك المناضل "فانون"[3] وأسهم في كسب تعاون السُّلطات المالية والنِّيجيرية لفتح جبهة كفاح عسكرية تنطلق من شمالي البلدين لتساهم في دعم كفاح "الجزائر"؛ لقد كان الرَّجل مخلصا لفكرة الوحدة الإفريقية ومقتنعا بمبادئ الثَّورة الجزائرية، وبعد أن اسمع قضية "الجزائر" لأركان القارة الأربعة ها هو يُنسِّق ويعمل مع قادة الثَّورة الجزائرية من أجل أفرقة الحرب الجزائرية، لقد اقتنع أنَّ توحيد إفريقيا الحقيقي يتم في جبهة المقاومة التي يخوضها الإفريقيون صفاً واحداً[4]، فبواسطة هذا الجهد استطاعت جبهة التَّحرير أنْ تصل إلى مكانة الرِّيادة في تحرير وتوحيد قارة إفريقيا، وبنجاحاتها على المستوى الإفريقي حققت الجبهة الجنوبية عِدَّة أهداف منها:

- تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الدُّول الثُّورية في إفريقيا منها: "غينيا" برئاسة "سيكوتوري"، و"مالي بقيادة "موديبوكيتا"، يضاف إلى ذلك قادة التَّحرر في إفريقيا الذين

1- **نيلسون مانديلا روليهلاهلا:** وُلد في 18 جويلية 1918م لقبيلة "الهوسا"، درس في جامعة "فورت هير" و"جامعة ويتواترسراند"، حيث درس القانون واصبح محاميا، انظم سنة 1944م إلى "المؤتمر الوطني الإفريقي" وإنشاء "رابطة شباب المؤتمر"، قام بدور بارز في عملية العصيان المدني ضد قوانين **الأبارتهايد** في جنوب إفريقيا. نظم مجموعة شبه عسكرية لتعمل في حرب العصابات ضدَّ الحكومة، وعلى الرُّغم من تبرئته من تهمة الخيانة سنة 1961م فقد أدين سنة 1964م بأعمال التَّخريب وحكم عليه بالسِّجن مدى الحياة. فقضى منها 27 سنة، وعند الإفراج عنه سنة 1990م قاد المؤتمر في مفاوضاته مع الرَّئيس "دي كليرك" لإنهاء سياسة **الأبارتهايد** وإقامة حكومة متعددة الأجناس، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1993م، وأصبح رئيساً في 27 أفريل 1994م، وتقاعد في 29 مارس 1999م، عمل كداعية للسَّلام حتى وفاته في 05 ديسمبر 2013م. **ينظر:** مجموعة من العلماء: **الموسوعة العربية الميسرة**، المرجع السَّابق، ص.2997.

2- عبد الله مقلاتي: **البعد الإفريقي للثَّورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية**، المرجع السَّابق، ص. 298 - 299.

3- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.288.

4- عبد الله مقلاتي: **الثَّورة الجزائرية وإفريقيا**، المرجع السَّابق، ص.21-22.

ارتبطوا بثورة الجزائر أيما ارتباط، من خلال التحاقهم بمعسكراتها، منهم: "نيلسون مانديلا" الذي تدرب بمعسكرات الجبهة الجنوبية على الحدود النِّيجيرية مع "الجزائر".

- توطيد علاقات الصَّداقة والأخوة مع بلدان الجوار الإفريقي الصَّحراوي التي تربطها بالجزائر علاقات قديمة متأصلة، فكان لتعاون الحكومتين والشَّعبين الشَّقيقين "المالي" و"النَّيجيري" فضل كبير في إنجاح مشروع الوحدة الإفريقية، حيث أسهم ذلك فيما بعد في جعل "الجزائر" المستقلة تبني علاقات وطيدة مع هذين البلدين الشقيقين[1].
- كسب المواقف المؤيدة من الأفارقة من أجل دعم القضية الجزائرية، فقد كان لتواجد جيش التحرير الجزائري بهذه المناطق بمثابة ترسيم للحدود مع مالي والنيجر وهو في نفس الوقت تأكيد صارم على تبعية الصحراء للجزائر ودحض للأطروحات الفرنسية، وقد أسهم تنظيم قادة حكومة الجزائر المؤقتة الحالية الجزائرية بمالي في تعزيز هذا التضامن بإحيائها لمهرجانات التَّضامن والمناصرة[2].

لقد ازدادت الثَّورة الجزائرية عمقاً وتوسعاً في مجالها الحيوي الإفريقي، من خلال تأسيسها للقاعدة الجنوبية، حيث شاركت مجموعة من الدُّول الإفريقية في دعمها خاصة "مالي" التي احتضنت معسكراتها في كل من""قاو"، و"كيدال"، ... وغيرها من المعسكرات التي أنشأتها قيادة الثَّورة في "مالي" يضاف إلى ذلك التَّسهيلات التي قدمتها "النِّيجر" من أجل تسهيل عبور المجندين إلى معسكرات التدريب، كما أنَّ عمق الثَّورة امتد إلى "غانا" بفضل ممثل جبهة التَّحرير الوطني في "**أكرا**" "فانون" الذي عمل من أجل الاستفادة من الدَّعم الإفريقي، ما جعل الثَّورة الجزائرية تستفيد من محيطها الإفريقي وتوظيفه في كفاحها حتى تستطيع استرجاع الحرية والسِّيادة للشعب الجزائري.

وتبقى الجبهة الجنوبية حلقة من أهم الحلقات التي ساهمت في ثبات الموقف الجزائري خلال المفاوضات مع "فرنسا" التي سبقت الاستقلال، وهذا بما قدمته من دعم استراتيجي للثورة من خلال تأسيسها في ظرف مميز[3].

1- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.288.

2- المرجع نفسه، ص.288 – 289.

3- محمد الصَّالح بن حود: المرجع السَّابق.

ومن جانب آخر بعدما عمدت فرنسا في فيفري **1960م** للقيام بتجارب نووية في منطقة رقان[1]، فقامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بحملة دعائية واسعة لشجب هذا العمل الإجرامي، وابرقت إلى الدُّول الإفريقية للتعبير عن موقفها وإدانة هذا العمل الإجرامي الذي تمتد آثاره إلى الدُّول المجاورة ويضر بأفريقيا، وجاءت حملة الشَّجب والإدانة من مختلف الدُّول حيث أدانت الأحزاب والمنظمات النَّقابية والحكومات هذه الجريمة[2]. فأعلنت "غينيا" أن علاقتها مع فرنسا ستقطع إذا تمادت في تفجيراتها النَّووية، واتخذت "غانا" موقفا جريئا عندما أعلن رئيسها "نكروما" تجميد مجموعة من الأموال الفرنسية إلى غاية معرفة النَّتائج الحقيقية لهذه التَّجارب[3]، ونسقت الدُّول الإفريقية موقفها في الأمم المتحدة لتطالب بوقف التَّجارب النَّووية الفرنسية ومُساءلة فرنسا[4].

كما ستكون إفريقيا معنية أيضا بقضية الصَّحراء التي تتمسك جبهة التَّحرير الوطني، على أنَّها جزء من التُّراب الوطني الجزائري، وتدعي "فرنسا" أنَّها ملك مشاع تشترك الدُّول المحيطة بها في استغلاله؛ ولهذا حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تعطي للمشكلة الصَّحراوية بعداً إفريقياً خاصة بعد تعطل مفاوضات "إيفيان" بسببه، وعليه قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بمساعٍ حثيثة لكسب مواقف الدُّول إلى جانبها ووجهت لها مذكرة حول الصَّحراء نداءً عاجلا لدعم موقفها في مواجهة الإمبريالية الفرنسية[5]، فقد صرح "موديبو كيتا" في **13** جوان **1961م** في تعليق له على البيان المشترك التُّونسي المالي بما يلي[6]: «إنَّ

1- **التَّجارب النَّووية في منطقة رقان:** في 13 فيفري 1960م، وعلى السَّاعة السَّابعة والرَّبع صباحًا، بحمودية منطقة غير بعيدة عن "رقان" في الجنوب الجزائري، ضغط الجنرال "أيوري" بأمر من الجنرال "ديغول"، على زرِّ التَّشغيل لتفجير قنبلة ذرية قوتها 70 ميغاطن. نجح التَّفجير الجوي، ودخلت "فرنسا" في "نادي الدُّول العظمى"، تلك الدُّول التي تمتلك القنبلة الذرية، ولو على حساب الجزائريين. وأطلق على هذه القنبلة "اليربوع الأزرق" وكانت قوتها تفوق بثلاث مرات القنبلة التي اسقطت يوم 6 أوت 1945م على المدينة اليابانية "هيروشيما". **ينظر:** عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص.365-366.

2- عبد الله مقلاتي: **البعد الإفريقي للثَّورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية**، المرجع السَّابق، ص.298.

3- مجموعة باحثين: **التَّجارب النَّووية الفرنسية في الجزائر**، سلسلة النَّدوات، **ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2000م، ص.31

4- عبد الله مقلاتي: ، المرجع السَّابق، ص.298.

5- عبد الله مقلاتي و تواتي دحمان: **البعد الإفريقي للثَّورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا،ط.1**، منشورات الشُّروق، الجزائر، 2009م، ص.77-78.

6- حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.125.

الصَّحراء لم تكن في أي يوم من الأيام مستقلة، إنَّها ليست كيانا جغرافيا وسياسيا مستقلاً، ولقد أكدنا دعمنا للحكومة الجزائرية ولشعبها، ودعمنا موقفها فيما يخص وحدة أراضيها، وهنا نفكر بالصَّحراء الجزائرية فهناك صحراء مغربية وأخرى مالية وثالثة جزائرية، ونحن نعارض وجود صحراء مستقلة تابعة لفرنسا»[1].

كذلك الحال مع "كوامي نكروما" الذي أعرب عن التَّضامن نفسه في رسالة موجهة إلى الحكومة المؤقتة، وشاركه في ذلك الموقف "سنغور"، وفي مقابلة له مع وكالة الصَّحافة السِّنغالية قال: «إنَّه من الصَّعب علينا أنْ نقول أنَّ الصَّحراء الموريتانية تخص موريتانيا، وأن نقول في الوقت نفسه أنَّ صحراء الجزائر لا ينبغي أنْ تخص الجزائر»[2].

وهكذا تضامن الكثير من البلدان والشُّعوب الإفريقية مع الجزائر يوم **5** جويلية **1961م**،الذي كان يوما وطنياً ضد التَّقسيم، وقام أعضاء الحكومة المؤقتة بزيارات إلى مختلف المدن والعواصم الإفريقية، إذ سافر "فرحات عباس" إلى "الرِّباط" وانتقل "أمحمد يزيد" إلى "كوناكري" و"باماكو" و"كريم بلقاسم" إلى "بنغازي" و"القاهرة"[3]. وقد كانت "غينيا" من بين بعض الدُّول الإفريقية المستقلة القلائل التي كانت لها مواقف متشدِّدة ضد الاحتلال الفرنسي ومساندة مُطلقة لحرب التَّحرير الجزائرية، وقد كانت وراء هذا الموقف عوامل عِدَّة أهمها:

- ✓ الانتماء الدِّيني المشترك للشعبين الجزائري والغيني وتأثير الشَّعب الغيني على الحكومة.
- ✓ المعاناة القاسية من طرف استعمار واحد وهو "**فرنسا**".
- ✓ كانت غينيا ضحية ليس فقط للاستعمار الفرنسي التَّقليدي بل واجهت خطورة التَّدمير والتَّخريب العملي للمنشآت الاقتصادية القاعدية، ووسائل الاتصال من طرف "فرنسا" حتى بعد الاستقلال الغيني سنة**1958م**، حدث ذلك في وقت كان الشَّعب الجزائري يواجه أخطر فيه مرحلة من مراحل الممارسات اللاإنسانية للاستعمار الفرنسي ضد قوى الاستقلال والتَّحرر، فشكلت هذه الأحداث والمعاناة المشتركة عاملاً تضامنيا قويا بين الشَّعبين الجزائري

1- عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان: المرجع السَّابق، ص.78.

2- حسين خالدي: المرجع السَّابق، ص.125.

3- عبد الله مقلاتي و تواتي دحمان: المرجع السَّابق، ص.78.

والغيني.

✓ كان "سيكوتوري" أحد القادة البارزين والقياديين المناوئين للاستعمار والمطالبين باستقلال وتحرير الشُّعوب دون قيد أو شرط، ومناصرته لكل الوسائل التي تضمن ذلك بما فيها العمل المسلح[1].

أمَّا "النِّيجر" وبحكم ارتباطها مع "الجزائر" بعلاقات تاريخية متينة، مثَّلها الإسلام واللغة العربية، ما سهل من عملية التَّواصل بين البلدين. فبفضل هذين العاملين اللذين أثَّر في قضية فصل الصَّحراء، حيث رفض رئيسها "حماني ديوري"[2]، التَّعاون مع أحد الشَّخصيات الجزائرية الممثلة لمصالح الاحتلال الفرنسي، ألاَ وهو حمزة بوبكر[3]، بخصوص مشروع جمهورية الصَّحراء المستقلة، فقد كان الرَّئيس النَّيجيري معارضاً لفكرة مثل هذه الجمهورية المستقلة في الصَّحراء[4].

"مالي" أيضا مثل "غينيا"، الانتماء الدِّيني، والمعاناة المشتركة من استعمار واحد "فرنسا"، والجوار الجغرافي، الحدود المالية– الجزائرية، والمالية – الغينية، مدعوما بالتَّوجه التَّحرري للحركة الوطنية المالية بقيادة "موديبو كيتا"، كلها كانت عوامل أساسية في الدَّفع بموقف "مالي" المتحالف مع جبهة التَّحرير الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، رغم محاولة هذا

1- إسماعيل دبَّش: المرجع السَّابق، ص.166.

2- **حماني ديوري:** ولد في مدينة "سودوري" في 16 جوان 1916م. وتلقى علومه في العاصمة "نيامي"، وفي "بورو تونوفو" بداهومي (بنين حالياً)، وفي "دكار"، اشتغل بالتَّعليم في بلاده، وفي باريس. لما عاد عُيِّن ناظرا لإحدى المدارس، عُرف عنه عنايته بالشُّؤون التَّربوية. أحد مؤسسي "حزب النِّيجر التَّقدمي" سنة 1946م، انتخب ممثلاً للنيجر في "الجمعية الوطنية الفرنسية"، أسس حزباً جديداً سماه "الاتحاد الدِّيمقراطي للنيجر". أعيد انتخابه سنة 1956م، فعمل على استقلال النِّيجر سنة 1960م وأصبح رئيساً له، ظلَّ في الحكم حتى أطيح به في انقلاب عسكري سنة 1974م، ولجأ إلى المملكة المغربية حيث مكث هناك حتى وفاته في 23 أفريل 1989م. **ينظر:** مجموعة من العلماء: المرجع السّابق، ص.1587.

3- **حمزة بوبكر:** وُلد يوم 15 جوان 1921م ببلدة بريزينة التَّابعة لولاية "البيض"، التحق في سن الحادية عشر بداخلية ثانوية وهران، وتحصل على شهادة البكالوريا وعمره 16 سنة، ودخل كلية الآداب بجامعة الجزائر، تحصل منها على شهادة الكفاءة المهنية للتعليم الثَّانوي، فدرّس بثانوية "سكيكدة"، أعيد انتخابه سنة 1953م أستاذ مكلّف بالدُّروس في كلية الجزائر، عين في 18 ماي 1957م مديرا لمسجد باريس من قبل "غي مولي"، رئيس مجلس الوزراء الفرنسي. وبقي عميدا لمسجد باريس إلى غاية سنة 1982م، وتوفي سنة 1995م.**ينظر:** عاشور شرفي: المرجع السَّابق، ص82 – 83.

4- عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.98.

الأخير مع بعض دول السَّاحل الإفريقي خاصة "السِّنغال"، خلق حزام لمحاصرة المد التَّحرري في السَّاحل الإفريقي و"الجزائر". فكانت "مالي" حكومة وشعبا، تنظم دوريا مظاهرات شعبية خاصة في المناسبات الوطنية للثَّورة الجزائرية منددة بالاحتلال الفرنسي ومؤكدة تضامن الشَّعب "المالي" مع تحرير الشَّعب الجزائري[1].

شعب جنوب إفريقيا أيضا، كان من بين شعوب القارة الإفريقية التي كانت لها مواقف إيجابية تجاه الثَّورة الجزائرية، رغم وضعه تحت الاستعمار البريطاني والنِّظام العنصري الأوروبي، فإن هذا الشَّعب قد نظم خلال حرب التَّحرير الجزائرية مظاهرات متعددة و مهيكلة جماهيريا، بما فيها إنشاء ميزانية خاصة؛ بالمقابل كانت جبهة التَّحرير الوطني تتابع باهتمام أحداث حركات الاستقلال والتَّحرر الوطني الإفريقية وتشارك في تجمعاتها الدَّورية لمناهضة الاستعمار والعنصرية للدُّول الإفريقية والتَّوعية بنضال مشترك مع الشَّعوب الإفريقية[2].

ويمكننا القول أنَّ الدَّعم الاستراتيجي الذي استفادت منه الثَّورة الجزائرية، كان ثمرة جهود الوطنيين الذين نشطوا في الميدان الإفريقي من أجل التَّعريف بالقضية الجزائرية والوحدة الإفريقية، وإنجاح مشروع ثورتهم، والتَّصدي إلى سياسات الاحتلال. وعلى سبيل الذِّكر نجد "محمَّد حربي" باعتباره مثقفاً ودبلوماسيا للثورة الجزائرية بذل جهودا معتبرة لتوطيد العلاقة مع "سيكوتوري" وقادة الدُّول الإفريقية المستقلة، وأحزابها وتنظيماتها السِّياسية، وربط علاقات مع زعماء بعض الدُّول وقادة حركات التَّحرر المتواجدون في "غينيا"، ومنهم الزَّعيم المستقبلي لغينيا والرأس الأخضر "أمير كارال"، وقادة أنغولا "ماريودو أندري"، و"خوزي ايدواردو"، وقادة الموزمبيق "مارسيلينو سانتوس" و"غوا اكينو ديبرانغستا". وقد أسس هؤلاء القادة والمثقفين تنسيقية للحركات المناهضة للإمبراطورية البرتغالية، وذلك قبل أنْ تؤسس حركة تحرير الموزمبيق في جوان **1961م**، ويذكر "حربي" أنَّ العلاقة مع هؤلاء امتدت من التَّضامن والتَّنسيق إلى تبني طروحات فكرية مشتركة، بما في ذلك الإيديولوجية الماركسية، حيث "قضوا أياما ًطويلة في مناقشة آليات السُّلطة في إفريقيا والتَّوجهات الفعلية للتجمعات الجهوية المشاركة في السِّياق نحو الوحدة الإفريقية "مجموعة الدار البيضاء" و "مجموعة

1- إسماعيل دبَّش: المرجع السّابق، ص.168-169.

2- المرجع نفسه، ص.171.

منروفيا"، فكانوا يعتقدون أنَّ تمييز الدُّول على أساس معيار واحد، هو موقفها تجاه الاستعمار، الذي يُشَجِّع التَّفسيرات الإيديولوجية التي تُحَرِّف وتشوه الواقع وتضلل قوى التَّقدم، فمحاربة خطاب النُّخب حول طبيعة الدُّول التي يقودونها كان ضروريا في رأيهم لتجمع العناصر الرَّاديكالية في القارة[1].

لقد ساهمت كذلك كتابات ونشاطات ثوار متعاطفين بقوة مع إفريقيا مثل: "فانون" الذي دفع الدُّول الإفريقية لاتخاذ موقف إيجابي تجاه الثَّورة الجزائرية، ورغم ذلك يجب الإشارة إلى أنَّ بعض الدُّول الإفريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي بسبب ارتباطها القوي بالمستعمر سابقا، ونتيجة حصولها على استقلال مشروط، كان لها موقف سلبي تجاه الثَّورة الجزائرية، منها: "السِّنغال" التي اتخذت مواقف موالية إلى "فرنسا" بما فيها مشاركة عناصر من جيشها في المعارك الفرنسية ضد جيش التَّحرير الوطني، وهنا يجب التَّذكير أنَّ الموقف السَّلبي للحكومة السِّنغالية تجاه الثَّورة الجزائرية لا يعكس موقف الشَّعب السِّنغالي، هذا الأخير الذي كانت له مواقف إيجابية جداً، وانتقادات شديدة للموقف الرَّسمي، وحتى داخل الجيش السِّنغالي كان هناك عدم رضا على سلوك الحكومة السِّنغالية لدرجة أنَّ البعض من الذين كانوا بالجزائر تمردوا على قياداتهم والتحقوا بجيش التَّحرير الوطني الجزائري، والبعض منهم استشهدوا رفقة أفارقة آخرين بجانب إخوانهم الجزائريين[2].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ الثَّورة الجزائرية قد أصابت في اتخاذها لمنهج وسياسة أفرقة الثَّورة، وتمجيدها للبعد الإفريقي في مبادئها وسياستها الخارجية، فقد نالت الشُّهرة والسُّمعة الطَّيبة في إفريقيا لاعتمادها مبدأ التَّحرر وتحقيق الوحدة الإفريقية، ذلك ما عاد عليها بالتَّضامن والدَّعم والرِّعاية، وقد قُدِّمت لها أشكالاً مختلفة من الدَّعم والمساندة، وهي لم تقتصر على الدَّعم المعنوي، بل تعدت إلى الدَّعم المادي ولم تبقى حبيسة الأقوال والشِّعارات بل تكرست أفعالا في الميدان.

1- محمَّد حربي: المرجع السَّابق، ص.362-363.

2- إسماعيل دبَّش: المرجع السَّابق، ص. 164-165.

الخلاصة:

لقد كان للجبهة الجنوبية دورا كبيرا في دعم الثَّورة الجزائرية سواءً من جانب الدَّعم المالي أو المعنوي أو حتى الاستراتيجي، فقد كانت الحدود المالية النِّيجيرية جبهة إمداد بالسِّلاح وذلك لوجود جالية جزائرية في كلا البلدين "مالي" و "النِّيجر"، والتي جُندت في معسكرات للاستفادة منها في الحرب.

كما كان النَّشاط الدُّبلوماسي الجزائري ممثلاً في: "جبهة التَّحرير الوطني" و "الحكومة الجزائرية المؤقتة" جاري على قدم وساق، وقد بذلت القيادات الثَّورية جهود مُضنية من أجل كسب التَّأييد الإفريقي، فكان لها ذلك من العديد من الدَّول، التي ساهمت في العديد من المؤتمرات والنَّدوات، والعديد من المحطات الدُّولية بتأييد القضية الجزائرية ودعمها.

أمَّا عن الدَّعم الاستراتيجي الذي لاقته الثَّورة من الدُّول الإفريقية، فقد تمثل في إنشاء علاقات معها، وحشد شعوبها من أجل الاعتراف بالقضية الجزائرية وتدويلها ومساندتها في العديد من المحطات الحرجة التي مرَّ بها الشَّعب الجزائري، بالمظاهرات أو بفتح الحدود أو فتح مكاتب إعلامية لها من أجل التَّعريف بالوضع الدَّاخلي للجزائريين المضطهدين، وفضح جرائم الاحتلال الفرنسي.

خـــاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخية حول بنية جبهة الإمداد الجنوبية ووسائلها وأساليبها في العمل الميداني لأجل دعم الثَّورة والوصول بها إلى النَّصر، مسخرة في ذلك الدَّعم الإفريقي، توصلت إلى عدة نتائج منها:

إنَّ الانطلاقة الثَّورية الموحدة لثورة نوفمبر في كافة ربوع الوطن، جاءت مباغتة ورسمت معادلات اشتباك، وازنت الرُّعب بين الجزائريين والمحتل الفرنسي، مما أفزع المحتل الذي أراد استرجاع زمام المبادرة، فقام بالتَّنكيل وتشريد الشَّعب الجزائري في شعاب الجبال وبناء المحتشدات والمعتقلات، وإجراءات عسكرية جهنمية منها قانون الطَّوارئ، والمحاكم العسكرية، مع حملة تعتيم إعلامية لتظليل الرَّأي العام العالمي.

لقد أدت إجراءات العمق، وسياسة الخنق الممنهجة لقتل الثَّورة، إلى التَّضييق عليها وقطع خطوط مدها بالسِّلاح، داخلياً بين المجاهدين وشعبهم الحاضن لهم، وخارجيا من النِّقاط التي يمكن أنْ يمر منها السِّلاح.

تخطي أزمة التَّسليح التي وقعت فيها الثَّورة بعد نفاذ كمية الأسلحة ومضايقات السُّلطات الاستعمارية، أجبرت قيادة الثَّورة البحث عن منافذ لتسليح الثَّورة، وكان السَّبيل الوحيد إلى ذلك الحدود الشَّرقية والغربية (تونس والمغرب)، والمتمثلة في القاعدتين الشَّرقية والغربية، اللتان ساهمتا في عملية إدخال المؤونة والأسلحة من "تونس" و"المغرب" وكانت عبارة عن معبر مرور للثوار والأسلحة من العديد من الدَّول الشَّقيقة والصَّديقة، لكن السُّلطات الاستعمارية ما إنْ علمت بدخول السِّلاح من الخارج بدأت بتنفيذ المخططات لتضييق الخناق عن الثَّورة وذلك بعزلها عن الخارج بتنفيذ مخطط شال وموريس الذي دشن في سنة 1957م.

بعد المضايقات التي أحاطت بالثَّورة وعزلها عن الحدود الشَّرقية والغربية، كانت الوجهة الحدود الجنوبية وذلك من أجل إثبات شمولية الثَّورة في كافة ربوع الوطن الجزائري والتَّأكيد على الوحدة الوطنية وأن الصَّحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر، مهما خططت فرنسا.

استفادت الثَّورة من الدَّعم الجواري القادم من الدُّول الإفريقية، خاصة من "مالي" و "النَّيجر" بحكم الجوار الحدودي، الذي استغلته في فتح مراكز التَّدريب العسكري وتمرير السِّلاح بكل الطُّرق المتاحة.

إنَّ دعم العديد من القيادات الإفريقية السِّياسية، من أمثال:"موديبو كيتا"، و"كوامي نكروما"، و"أحمد سيكوتوري"، كان له وزنه في المحافل الدولية، لناحية تأييدها للفعل المقام والثَّوري الجزائري، واستنكارها للسياسة الإجرامية الاستعبادية المرتكبة من طرف الاحتلال.

لقد كان للجهود التي بذلها "فرانتز فانون" في دعم الثَّورة الجزائرية من خلال الاتصال والرَّبط بين الثُّوار الجزائريين ورؤساء الدُّول الإفريقية الأثر الفاعل في مساندة هؤلاء القادة، من خلال تنشيطهم لفعاليات سياسية، وندوات فكرية، وتصريحات إعلامية، وكذا تنظيمهم لمؤتمرات دولية وطرحهم وتعريفهم بالقضية الجزائرية فيها.

إنَّ الدَّعم الإفريقي للثورة الجزائرية، قد خضع في بعض تفضيلاته إلى العلاقات الدَّولية، وواقع المصالح الآنية التي تفرضها ضرورات المرحلة، كما بيّنا ذلك في متن البحث.

إنَّ العلاقات المشتركة بين الشَّعب الجزائري والشُّعوب الإفريقية، أوجدت بينهما تضامناً و تآزراً طيلة فترة الاحتلال، وتمَّ تأكيد هذا التَّضامن أكثر من خلال الثَّورة التَّحريرية الجزائرية، التي شغلت العدو، فأثر التَّخلي عن إفريقيا مقابل الاستحواذ على الجزائر، فبهذا تحررت إفريقيا وبقيت الجزائري تعاني الويلات. وعلى هذا قدَّمت الشُّعوب والقيادات السِّياسية الإفريقية أشكالاً مختلفة من الدَّعم لصالح الثَّورة الجزائرية، التي أسهمت في تحريرهم، – مع عدم انكار كفاحهم وتضحياتهم في سبيل نيلهم حريتهم –.

وفي الأخير يمكننا القول: أنَّ قيادة الثَّورة قد نجحت في إرساء دعائم وأفرقة الثَّورة الجزائرية، كما أنَّ القيادات السِّياسية الإفريقية التي دعمت الثَّورة الجزائرية قد بلغت ذروة سنام الزّعامة، لتبنيها مطالب أعظم ثورة عرفها القرن العشرين.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة تمثل معلم يخلد انطلاق أوَّل رصاصة في الأوراس أول نوفمبر 1954م

التقطت الصورة من نفس الموضع الذي انطلقت منه الرصاصة الأولى للثورة في الأوراس، ويبدو النصب التذكاري بارزًا في الموقع الذي نفّذت فيه العملية في صبيحة الأول من نوفمبر 1954

المصدر: أحمد مطمر: المرجع السَّابق، ص.40.

الملحق (02): صورة تمثل العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م

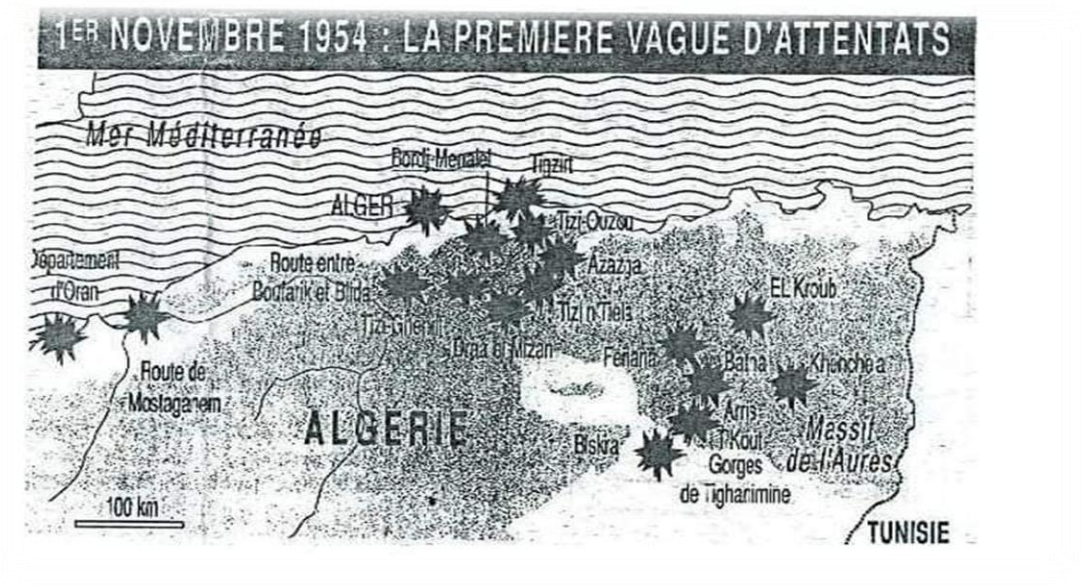

المصدر: حياة زمور و حنان عسنون: **سلاح الإعلام في استراتيجية جبهة التَّحرير الوطني 1956-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، الجزائر، 2018م. ص.80.

الملحق رقم (03): خريطة القاعدة الشَّرقية

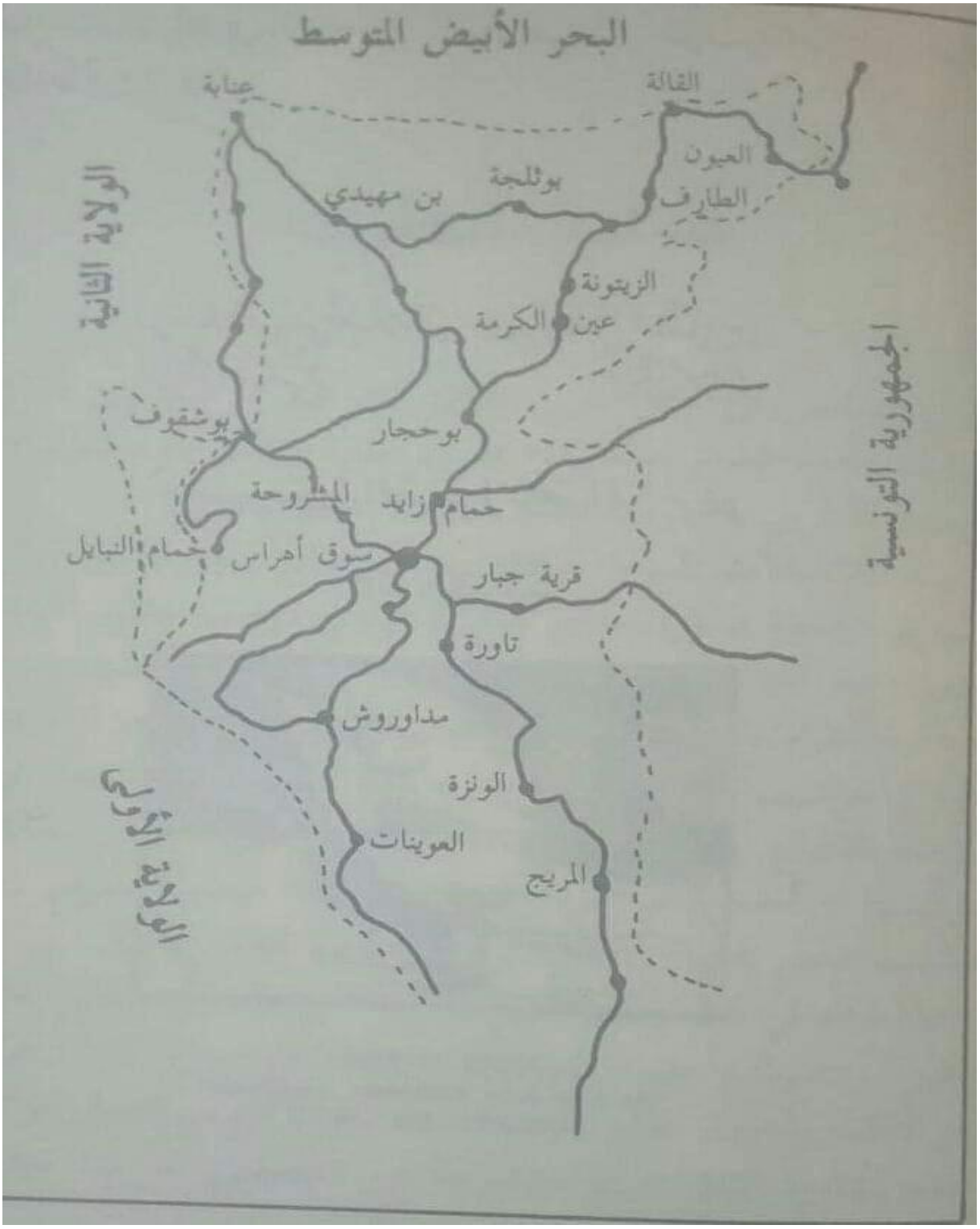

المصدر: عبد الحميد عوادي: المرجع السَّابق، ص.55.

الملحق رقم (04)اليخت في طريقه إلى النَّاضور

المصدر: فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.2، دار المستقبل**، مصر، 1990م، ص.79.

الملحق رقم (05): هواري بومدين رفقة زملائه في النِّضال.

المصدر: رشيد مصالي: المصدر السَّابق، ص.25.

الملحق رقم (06): خريطة توضح مراكز التدريب والتسليح بالجبهة الغربية.

5- الولاية الخامسة: وهران
◉ مراكز التدريب والتسليح

المصدر: صاحبة البحث بالتصرف.

الملحق رقم (07): صورة للقائد سي الحواس.

المصدر: احمد مطمر: المرجع السَّابق، ص.67.

الملحق رقم (08): فانون في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني.

1961.12.11

الفقيد الدكتور فانون

رجل في مظهره هدوء وفي داخله فيضان مستمر ..

الذي التقى، لطيف المعشر، لكنه متواضع عن إيمان : لأنه اعتنق الإشتراكية وآمن بها مصيرا أفضل لكل الشعوب ، مثلما آمن بالوحدة كأقصر طريق لشعوب افريقيا فرغم أحاسيسه، لكنه مؤمن بضرورة العنف للقضاء على الإستعمار .. فمن المبادئ التي اعتنقها الى درجة ان طبقها في حياته ، ولم يجعلها مجرد تعريف يحلو معها دون تعصب، طبقها رغم ما تعرضه له من متاعب كان في غنى عنها كطبيب نفساني ناجح، وكإنسان شاب لامع امامه مستقبل مل، بالأضواء والآمال ..

لكن ذلك الشاب الذي انتابه ارض مارتينيك رفض التعريف .. رفض تزييف شخصيته ورفض ان يعيش في جو مزيف .. فاذا به : انسان فرنسي لان ارض مارتينيك فرنسية .. لكنه عاش في ليون وشاهد الفارق بين فرنسيه وفرنسيه الآخرين لم يشاهده في مظهر البشرة المختلف ، ولكنه فيما هو اخطر ، فيما وراء البشرة من نظرات وسلوك عمل ..

هذا الرفض للتزيف ، وهذا الاختيار للطريق الأصعب : طريق الصراحة والنظرة السليمة هو الذي قاده الى الثورة الجزائرية : لانه فهم بحاسيته المرهفة ، وبتفكيره العميق ان ثورة الجزائر ليست حركة وطنية معلبة ولكنها حركة تتشرر افقيا فتزيد وتتضامن مع كل ارض يهبها معركة ضد الاستعمار ومع كل نفس يرفض الاستعمار وتمتد عبر الزمان والمكان كل رواسب الاستعمار والتخلف الرجعي .. لذلك ارخى فيها من عمر نزيد.. وخلعها بقلبه وفكره وسماه ان ان تعمل بجنبه ، خلفه في البليدة، حيث كان مديرا لمستشفى الامراض العقلية ، يتسلل مع فاصل اجنبي في كل الهام التي تفرضها ضرورة النضال على فاصل اجنبي من اصله يأخرجه ان خصص السلاح الى ايدي الثورة انذاك لتقاتلهم ، وخلعها مخبر في ، المخابرات الجزائرية ، لم ير ، المجاهد ، .. وخلعها رئيسا لبعثة الحكومة الجزائرية في غانا حيث وجد مرتعا خصبا لنشاطه الفياض وتعلقه المتحمس بالوحدة الافريقية.. وخلعها بعدا خلفه في كتابه: « العام الخاص للثورة الجزائرية » و « ملاقي الارض » ..

ذلك هو الدكتور فانون في الأوساط العامة .. فانون الذي اصبح التفكير الافريقي ، وقدمته الثورة .. فانون الذي توفي وفا يكمل الاربعين عضا بمرض اعيى علاجه .

ولنا عودة الى فانون بوصفه من خلال مشعل التفكير الثوري

المصدر: مبارك كديدة: المرجع السَّابق، ص.668.

الملحق رقم (09): صورة الشهيد عاشور سي زيان.

المصدر: احمد مطمر: المرجع السَّابق، ص.113.

الملحق رقم (10): خريطة توضح مراكز التدريب و التسليح في شمالي مالي والنيجر

(الجبهة الجنوبية)

المصدر: صاحبة البحث بالتصرف.

الملحق رقم (11): عدد من إعداد جريدة المجاهد.

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

لقد مضى على اندلاع الثورة الجزائرية ١١٥٨ يوما

الاربعاء فاتح جانفي ١٩٥٨

العدد ١٥

الثمن ٣٠ فرنكا

الثورة من الشعب والى الشعب

ان ثورة نوفمبر ١٩٥٤ ليست مجرد مرحلة تاريخية جديدة اجتازها الشعب الجزائري ، ولكنها نقطة انطلاق حياة جديدة، وجزائر جديدة . انها نقطة انطلاق الثورة التي لا تكتفي بمحو النظام الاستعماري الموجودة ، ولكنها تكتسي ايضا النظم البالية القديمة التي ابقى عليها الاستعمار الفرنسي وتمكن جماهير الامة من ان تكون هي الحاكمة للوطن ، وهي الماسكة بزمام الحكم .

فعالة فورية ، نجد ان الثورة الجزائرية ليست ثورة ديمقراطية فحسب ، ان وقفنا بالديمقراطية عند مدلولها المفهوم وهو احترام حقوق الفرد وحريات الفرد واقامة دولة القانون فيها انها تدعم عالج الشعب . ولكنها ثورة ديموقراطية وشعبية بكل ما تستلزمه هذه الكلمة من معنى وشمول ووضع حكومي .

فالثورة الديموقراطية فحسب قد تكون ثورة طبقة خاصة لا يشارك فيها الشعب بجميع طبقاته مثل الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ فهي ليست ثورة شعبية واما كانت ثورة طبقة خاصة هي الطبقة البورجوازية وطبقة النفعين . ومن ثم كان النظام الذي تخلت عنه يمثل ذلك نظاما ديموقراطيا ، لكن لم يمسك بزمام الحكم فيه الا طبقة خاصة هي الطبقة البورجوازية اما بقية الطبقات الشعبية فهي ـ رغم حق مشاركتها في الحكم ظاهريا ـ بعيدة عن السلطان السياسي في الواقع .

اما الثورة الجزائرية فهي ثورة الشعب باكمله ثورة جميع طبقاته ، لم تنشد عنها طبقة ما ولم يبق خارجا عنها احد ، انها حركة الجماهير الشعبية الجارفة انها من نوع تلك الحركات الجماهيرية التي لا يعرفها تاريخ

(البقية على ص ٢)

والواقع ان ثورة الجزائر ثورة ديمقراطية ، لان الديمقراطية معناها المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات وحرية الفرد في التعبير والاجتماع والرأي وكل ما يمكنه من ترقية مواهبه وتنمية مشاعره وازدهار شخصيته . وثورة الجزائر ثورة ديمقراطية لانها ثورة مناهضة لجميع انواع الظلم والوان الاضطهاد . وهي بهذا المعنى تستلزم ان يكون الشعب هو مصدر الحكم وهو صاحب الامر في تسيير شؤونه .

لكننا عندما نحاول ان نتصل الثورة الجزائرية ، وان نفهم طبيعتها كما تبدو من خلال مشاركة الشعب كله فيها مشاركة

التضامن الافريقي الاسيوي مع الجزائر يتعزز

• يعد مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي الذي جرى في القاهرة امتدادا لمؤتمر باندونغ ، وتجديدا لتمتين الروابط بين قارتين متضامنتين في كفاحهما ضد الاستعمار وتحقيق ارادتهما في الاستقلال الوطني الكامل .

ولهذا فليس من محض الصدفة ان يسجل المؤتمر في جدول اعماله الى جانب قضايا عامة قضية اخرى بعينها وهي القضية الجزائرية .

ان الاصرار الفرنسي الاعمى على مواصلة حربه التدميرية المتوحشة في الجزائر منذ ثلاث سنوات اصبح لامفر له من ان يجعل من قضية الجزائر موضوعا خطيرا يحتل المكانة الاولى من شواغل شعوب آسيا وافريقيا .

• وان حدوث المؤتمر هذه المرة في وطن افريقي لا يمكن الا ان يجعل هذه الشعوب تدرك ادراكا اعمق مبلغ خطر المأساة الجزائرية ، وذلك بعد ان كان الاعتداء الثلاثي على قناة السويس في العام الماضي قد اقام البرهان لهم بان الاستعمار لم يرم من يده كل سلاح ولم يفكر بعد في الاستسلام . انهم هم يعرفون بالخصوص ان الحرب الدائرة في الجزائر كانت هي السبب المباشر في شن ذلك الاعتداء .

• لقد اصبح بديهيا الان ان قضية الشعب الجزائري ممتزجة بقضايا شعوب آسيا وافريقيا سواء منها من تحصل على استقلاله او من ما يزال يرزح تحت نير الاستعمار وان الحرب الدائرة في الجزائر اصبحت نهائيا قضية الاستعمار العالمي المتكتل .

• وفي هذه الحرب لا يوجد مصير الشعب الجزائري وحياته وحده في الميزان بل يوجد ايضا شرف شعوب القارتين ورسالتهم التاريخية . وهذه حقيقة يحسن بالفرنسيين ان يفتحوا بها .

• ان الشعب الجزائري لم يعد وحده في ميدان المعركة . وان التضامن الذي لقيه حتى الان من جانب الشعوب الاسيوية والافريقية سيزداد في الايام والشهور القادمة بروزا وقوة

• وان الجبهة الناهضة للاستعمار والتي نالت في باندونغ ١٩٥٥ وتعززت في ١٩٥٧ لن تتوقف عن جهودها قبل ان يحصل الشعب الجزائري وجميع الشعوب القاطنة من اجل

ط العراق ضد العدو

ص ٢ : مناورات فرنسا لاحباط غرض الوساطة

ص ٣ : كيف يكتب الاستعماريون التاريخ

ص ٤ : بعد مؤتمر الاستعمار بباريس

ص ٥ : حول مؤتمر اخرى بالقاهرة

ص ٦ ـ ٧ ـ ٨ : ارباع الساحة ، تنجدد ... ولا تنتهي

ص ٩ : ثورة في الكاميرون

ص ١٠ : نصف الشهر السياسي

تحية الى مصر

ص ١١ : جيش التحرير الجزائري في ميدان الشرف

ص ١٢ : ذكرى استقلال ليبيا الشقيقة

المصدر:عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.343.

الملحق رقم (12): صورة بلونيس.

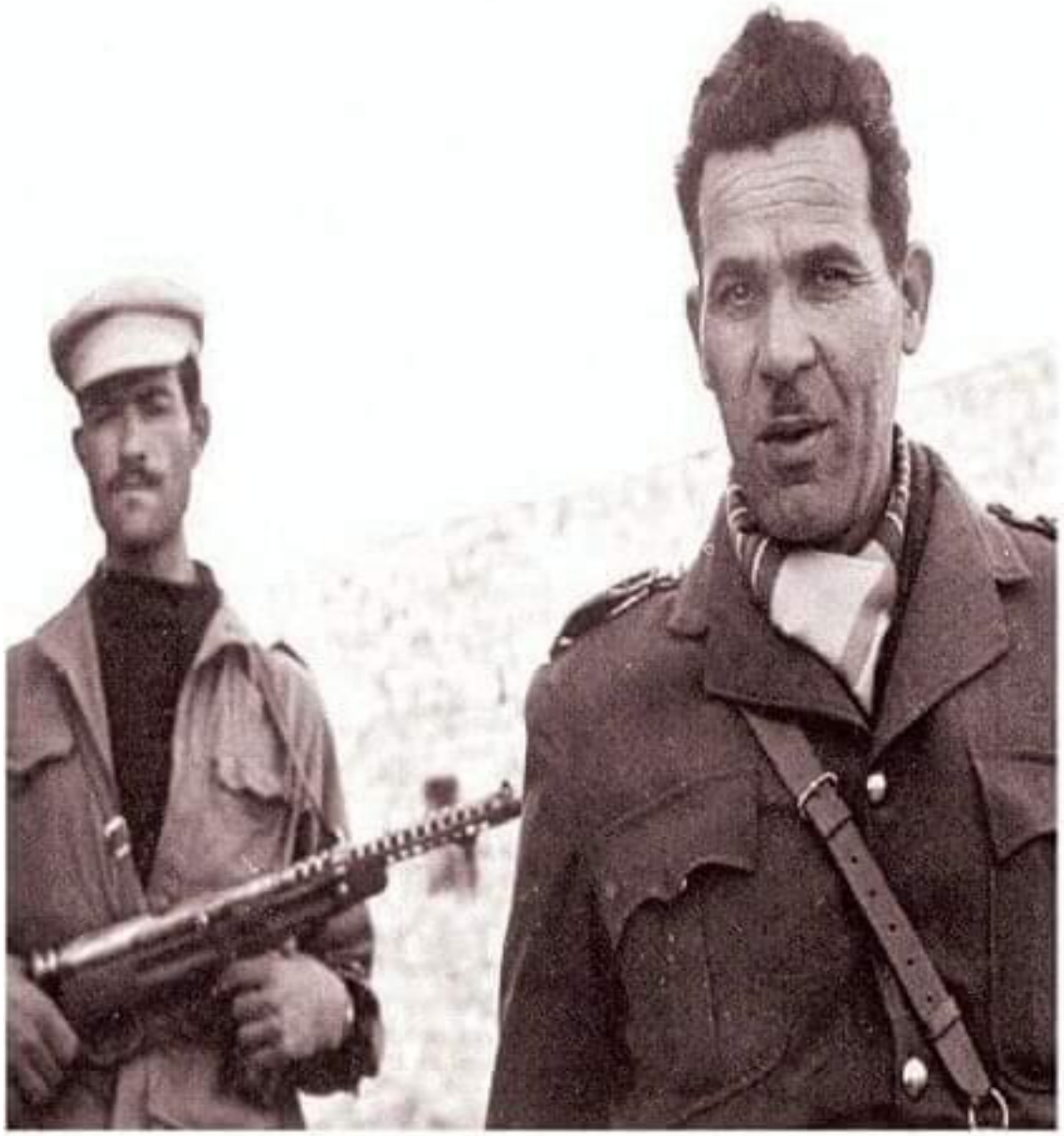

المصدر: أسماء قرين: المرجع السَّابق، ص.110.

الملحق رقم(13): خطاب ألقي في مؤتمر أكرا أفريل 1960م يحتوي على 13 صفحة.

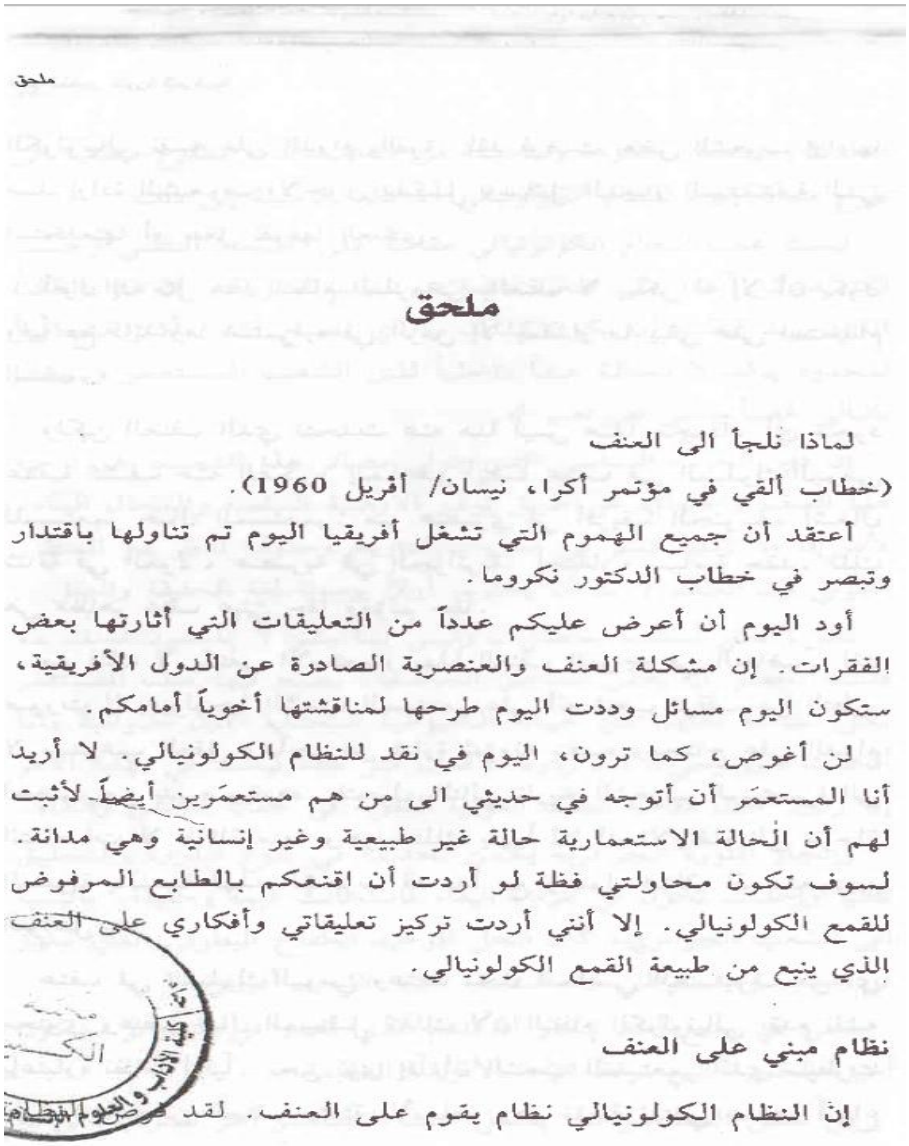

ملحق

ملحق

لماذا نلجأ الى العنف

(خطاب ألقي في مؤتمر أكرا، نيسان/ أفريل 1960).

أعتقد أن جميع الهموم التي تشغل أفريقيا اليوم تم تناولها باقتدار وتبصر في خطاب الدكتور نكروما.

أود اليوم أن أعرض عليكم عدداً من التعليقات التي أثارتها بعض الفقرات. إن مشكلة العنف والعنصرية الصادرة عن الدول الأفريقية، ستكون اليوم مسائل وددت اليوم طرحها لمناقشتها أخوياً أمامكم.

لن أغوص، كما ترون، اليوم في نقد للنظام الكولونيالي. لا أريد أنا المستعمَر أن أتوجه في حديثي الى من هم مستعمِرين أيضاً لأثبت لهم أن الحالة الاستعمارية حالة غير طبيعية وغير إنسانية وهي مدانة. لسوف تكون محاولتي فظة لو أردت أن اقنعكم بالطابع المرفوض للقمع الكولونيالي. إلا أنني أردت تركيز تعليقاتي وأفكاري على العنف الذي ينبع من طبيعة القمع الكولونيالي.

نظام مبني على العنف

إن النظام الكولونيالي نظام يقوم على العنف. لقد

المصدر: فرنتز قانون: العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر: دوقان قرقوط، **د.ط**، دار الفرابي، الجزائر، 2004م، ص.205.

الملحق رقم (14): مؤتمر مونوروفيا وقضية الجزائر

منروفيا : انتصار جديد للجزائر

الرئيس توبمان رئيس ليبيريا

قال جون الرئيس عبد الله ابراهيم :

ان الوعي الافريقي المتنوع لهو العنصر الذي يسيطر عليها كل اسلام الاستعمار الغربي والاساسي الذي يبني عليه قواعد افريقيا جديدة حرة متحدة بامضاء .

تقوم تسع دول افريقية تحررت حديثا من الاستعمار الاوروبي وهي غانا وليبيا والمغرب والسودان والجمهورية العربية المتحدة وليبيا وتونس والمغرب بعقد قضية الجزائر ومأساة حتى المآسي الناجمة عن حرب الجزائر التي استمرت حتى سنوات متوالية .

وان هذه الدول التي كانت خاضعة بالامس للغرب للاستعمار الاوروبي سواء كان فرنسيا او انجليزيا او ايطاليا توالي قضية الجزائر اهمية بالغة وعبرها اهم القضايا الافريقية الراهنة وستتخذ هذه الدول قرارات في المسائل الآتية :

١ ـ الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

٢ ـ المساعدة المادية لجبهة التحرير الوطني

٣ ـ محاولة الضغط في الامم المتحدة من اجل حرية قضية الجزائر

وفي انتظار قرارات المؤتمر حول هذه المسائل يبدي قبل كل شيء ان بين الدقيقات التي كان على منظمي المؤتمر ان يتغلبوا عليها قبل الوصول الى الاجتماع هي يوم ٨ اوت ١٩٥٩ في منروفيا . وان هذه الدقيقات كانت لاظهار الاثر العميد الذي تركه هذه المبادرة الافريقية على السياسة الفرنسية في الجزائر وفي بقية المستعمرات الفرنسية التي يطلق عليها اسم ـ الجيرة ـ .

والواقع ان فرنسا حاولت منذ شهور عديدة مؤتمر افريقي لكي تؤثر على بعض الدول الافريقية لابعادها عن هذا المؤتمر . فاستعانت لدى ليبيريا عن طريق الولايات المتحدة وذلك عادة عن طريق احضارا ومحطة على ليبيريا بالمساعدة الاقتصادية ومسؤولي الماليين على الخصوص ايوبيا عند زيارته لباريس . وبينما منطقة جهود فرنسا لمصرفه اعقاد المؤتمر حاولت ان تجمع ليبيريا وجمهورية بعض دعوة في بلادها باعتبار ان ليبيريا اسبق من الجميع في القضية الجزائرية في الثورة الناجحة في الامم المتحدة وتحاول فرنسا استغلال هذا الموقف لسع ليبيريا من السير في الطريق الذي تسلكه بقية الدول الافريقية .

واخيرا وفي الموقف الذي كانت فيه مختلف الوفود الافريقية تصل الى مدينة منروفيا لحضور المؤتمر كان السفير الفرنسي السيد « انطوان مورو » يقوم بزيارة الرئيس توبمان ممثلا السفير جوزيف بنايد السفارة الفرنسية في الجزائر .

ولما كان المؤتمر قد انعقد في الزمان والمكان الذين حددهما اعتذاره وتغلب على الظنون التي وضعها فرنسا في طريقه فانه يتطلع ان تعمل ان اهمية المؤتمر ترجع لاعتبارات اخرى .

وبالفعل ان مؤتمر منروفيا يعتبر بداية لمرحلة جديدة من التأييد الافريقي المادي والادبي للثورة الجزائرية فمنذ الآن فصاعدا حرب الجزائر مسألة تمس الشعب الجزائري بالدرجة الاولى والاستعمار الفرنسي بالدرجة الثانية اي ان هذه الحرب يجب ان تعتبر في الاطار الفرنسي الضيق والذي هو اطار طبيعي للمؤتمر لا يمكن لاي انسان ان يتجاوز فيه ... كما ان الاستعمار ... حول الضمائر الغربية

على التأييد المادي والادبي من اخواتها الافريقيين

ان نجاح الجزائر في الحصول على هذا التأييد العربي والافريقي المزدوج لهو ضربة قاضية للمخططات الاستعمارية والصفقة التي تحاول ان تخلق بين افريقيا البيضاء ـ الشرقية العربية ـ وافريقيا السوداء ـ والتي تلوح في وجه الافريقيين الناهضين بالخطر الرهيب حتى ان جريدة لندنية مثل جريدة « أوبزرفر » لم تتردد من تحذير الغرب من الخطر العربي القادم الى جانب الخطر الشيوعي معلنة بهذا الصدد الرئيس على ان ربح الاستعمار الفرنسي وترجمان ايمان الشارد العربي يبلغ الغنى مداه .

واليوم يجتمع في منروفيا الافريقيون من الشمال والشرقيون الغربيون والوسط ويصارون مدفوعين بنفس الروح ونفس الاهداف لتأييد كل الشعوب الافريقية في كفاحها للتحرر من الاستعمار الاوروبي واحباط محاولات الاستعمار لخلق الفرقة بين ابناء قارة وحدتهم الآلام والآمال ـ وخلق بينهم الوحي الشريع والاستقلال الماضي وما سترتكب كما

اما اليوم فالديبلوماسية الجزائرية توصلت بعد سنوات من الجهود المتواصلة الى اقناع الدول الافريقية باهمية حركة الجزائر بالنسبة للقارة الافريقية كلها وبان حرب الجزائر ستلعب دورا كبيرا في تحديد مصير القارة الافريقية

ولقد كان لمحادثات السياسة الفرنسية داخلها في اقناع الدول الافريقية الشقيقة والشعوب الافريقية المستعمرة بان تمسك فرنسا بالجزائر يرمي الى المحافظة على سيطرتها على الثروات الطبيعية والبشرية في افريقيا وبعد اثار برج الجنرال دي غول على مصير القبلة الفرنسية الاولى في الصحراء ستثمر الغضب والاستنكار بين جميع الافريقيين في شمال الصحراء وجنوبها

ومكنة استطاعت الديبلوماسية الجزائرية ان تكسب قوة جديدة لقضية الجزائر هي القوة الافريقية الناهضة التي تمثل ثروة جديدة ومولا قابلة لزيادة امكانياتها كل يوم قوة واساسا . واذا كانت الجزائر تعتمد من قبل على التأييد العربي الفعال والمتزايد على مر الايام فانها تتطلع الآن ان تعتمد ايضا

المؤتمر الافريقي الثاني

للمرة الثانية تجتمع الحكومات الافريقية المستقلة في منروفيا من يوم ٤ الى يوم ٨ اوت ١٩٥٩

لقد حدد روساء الوفود المجتمعون في يوم الاثنين ٣ اوت الجاري جدول اعمالهم . والاضافة الى قضية المغرب المتعثرة ومضايق اسكلاه التي اتخذها اخيرا وبالاضافة الى المجاعة التوبوه الفرنسية في الصحراء تحتل القضية الجزائرية محور محادثات المؤتمر .

اما المتناولون بالمسائل جاءت من ـ اغادير ـ والتي كانت تهدف الى اغراق القضية الجزائرية في امواج من الالوان المتنوعة فقد اختفت .

وضع جدول الاعمال بالنسبة للقضية الجزائرية بكل وضوح في ٣ نقط وهي :

اولا : الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ثانيا : العون المادي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني

ثالثا : النشاط الديبلوماسي في هيئة الامم المتحدة

وبهذه النقط الثلاث تمكن رجال الدول الافريقية المستقلة ان يعبروا بعمل واضح وفق خطة مضبوطة في القضية الجزائرية .

اما النقطة الرابعة التي هي عبارة عن نتيجة من نتائج المغرب الجزائرية . فهي تتعلق بالتاريخ القريب حكومة « دي غول » . وبعبارة جامعة فان المؤتمر يتعلق بسياسة « العظمة » التي ينهجها « دي غول » على حساب الشعوب الافريقية كما يتعلق بتمزيق المجموعة الفرنسية . واخيرا بعدة مسائل اخرى جديرة بالتأمل والبحث . والتي تتطلب مواقف يكون لها صداها البعيد

ومن وراء المقررات الجسمة التي ينتظر ان يتوصل اليها المؤتمر ... فانهم ستمكنون مشتركة بفرنسا علينا الاستعمار والرأسمالية الاوروبية ببداعة تشجع كل يوم اكثر .

وقادة افريقيا المستقلة يستطيعون ايضا ان « يخلدوا عظمتهم الخاص » . وان يكتشفوا ان القضايا الاقتصادية والاجتماعية العالمة بافريقيا عندما ينظرون اليها بمنظار افريقي وبوضوح الرؤيا . سيجدون لها الحلول البسيطة داخل نطاقها الطبيعي .

ان البلدان الافريقية المستقلة المجتمعة في اطار العائلة الافريقية يجدون انفسهم اليوم امام قضية بلغت عاداتها الاعمى بالنسبة لقارته كلها .

وان هناك بعض الحقائق التي يحسن التذكير بها في هذا الصدد .

ان الجزائر القارية جدا ـ والاحد ينكر هذا ـ تحمل الشرف بانها في اول قائمة البلدان التي تحارب لكي تكون حرة . وان هذا الشرف الذي تدفع ثمنه منذ خمس سنوات بدون هوادة هو السبب في استقلال عدد كبير من اقطار افريقيا .

اذا كان وعي بعض الشعوب قد برز وتأكد . واذا كانت اوربا ـ وفرنسا بالخصوص ـ لم تجد مناصا من ان تتزع عنها احلامها الاستعمارية شيئا فشيئا . فذلك لان الجزائر قد كافحت وتكافح .

ان الوضع الجغرافي . والتطلق الامبريالي الفرنسي . وظروف السياسة العالمية الدنيا لاوربة بالنسبة للغزو الفرنسي الجديد الذي تقوده الجزائر الآن . المهم والواقع هو ان الجزائر تكافح وتواصل الكفاح المسلح . تكافح لتنجز تحررها هي وتحرر غيرها من الذين قطعوا بعد ثمار ذلك الكفاح المستميت . هذا الكفاح البطول الصادق الجبار الذي خط بعد مستقبل المغرب العربي . وهو كفاح لا يقبل التأويل القبلي الوجه .

وهذا ما يجعل الشعب الجزائري الذي ضحى بكل غال ونفيس . لا ينتظر ثواب التنفيذ على تضحياته التالية الخارقة وانما ينتظر بهدوء حكم التاريخ .

المصدر: عبد الكريم بلبالي: المرجع السَّابق، ص.351.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

❖ القرآن الكريم:

1)- المخطوطات:

1 - حميدة الطَّيب فرحات (زكريا): **مذكرات قصة الثَّورة في الصَّحراء. مكائد الاستعمار ومشاكل الثُّوار كما عاشها الرَّائد (زكريا).** (مخطوط) المكتبة المنزلية لمحمد حناي.

2)- الكتب:

✓ **المصادر باللغة العربية:**

1-بن بطوطة محمَّد: **في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح: محمَّد عبد الرَّحيم،**ط.1،ج.2**، دار الفكر، بيروت، 2003م.

2- حربي محمد: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2006م.

3- حربي محمد: **حياة تحدّ وصمود**، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسة، **ط.1**، دار القصبة، الجزائر، **2004م**.

4-حربي محمد: **الثَّورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، **ط.1**، دار صادر، بيروت، 1994م.

5-بن خدة بن يوسف: **جذور أوَّل نوفمبر 1954**،تر:مسعود حاج مسعود، **ط.3**، دار الشَّاطبية، الجزائر، 2013م.

6- زبيري الطَّاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التَّاريخيين 1929 – 1962م، ط.1**، منشورات **A.N.E.P**، الجزائر، 2008م.

7- فانون فرنتز: **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، تر: دوقان قرقوط ، مر:عبد القادر بوزيدة، د.ط، دار الفرابي، الجزائر، 2004م.

8- فرحات عباس: **غدا سيطلع النّهار**، تر: حسين لبراش، **ط.1**، دار الجزائر للكتاب، 2012م.

9- كشيدة عيسى: **مهندسو الثَّورة**، تق:عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور،**ط.1**، منشورات الشهاب، الجزائر،2003م.

10- مصالي رشيد: **هواري بومدين الرَّجل اللغز**، تر: فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصَّبيحي، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1990م.

11- مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأوَّلى إلى الثَّورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود و محمد عباس،**ط.1**، دار القصبة،2003م.

12- ميرل روبير: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط.2، دار الآداب، بيروت، 1979م.

13- وزارة الإعلام والثّقافة: **النُّصوص الأساسية لجبهة التّحرير الوطني(1954 – 1962م)**، الجزائر، 1979م.

14- الوزان الحسن: **وصف إفريقيا**، تر: محمَّد حجي و محمَّد الأخضر، **ط.2، ج.2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

✓ **المصادر باللغة الفرنسية:**

1- Raoul Salan: **«mémoire fin d' un empire»,** presse de la cité, Paris, 1974, p.224.

2- Maurice Challe: **«Notre révolte»**, Presse de la cité, Paris, 1968.

3- Nadir Bozar: « **L'odyssée Du Dina**», E.N.A.L , Alger, 1993.

4- **La dépêche quotidienne d'Algérie:** du 01/06/1957, n°2718.

5- **Le Bled: du 03/10/1957.**

ثانياً: المراجع:

- ✓ **المراجع باللغة العربية:**

1- أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصُومام وتطور ثورة التَّحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962م)، ط.1**، دار هومه، الجزائر، 2009م.

2- بالي بلحسن: **ملحمة اليخت "دينا"**، تر: عبد المجيد بوجلة، **ط.1**، منشورات ثاله، الجزائر، 2013م.

3- بجاوي محمد: **الثورة الجزائري والقانون 1960م-1961م**، تر: علي حنش، مر: محمد الفاضل،**ط.2**، دار الرائد، الجزائر، **2005م**

4- بكاي منصف: **دور الجزائر في تحرير أفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، د.ط**، دار الأمة، الجزائر، **2017م.**

5- بلحاج صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، **2008م.**

6- بوشارب عبد السَّلام: **الهقار أمجاد وأنجاد، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

7- بوضربة عمر: **النَّشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،د.ط**، دار الحكمة، الجزائر، **2012م.**

8- بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954م بداية النِّهاية لـ" خرافة " الجزائر الفرنسية، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

9-تابليت عمر: **القاعدة الشَّرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط.1**، دار الألمعية، الجزائر، 2011م.

10- تميم آسيا: **الشَّخصيات الجزائرية 100 شخصية، ط.1**، دار المسك، الجزائر، 2008م.

11-جعفري أحمد أباصافي: **من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط.1**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011م.

12- حمدي أحمد: **الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ط.2**،منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، **1955م.**

13- داهش محمد علي: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط.1**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

14- دبَّش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1945م-1962م، ط.خ**، دار هومة، الجزائر،**1999م.**

15- الزّبيري محمد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثَّورة التَّحريرية 1954-1962م، (د.ط)**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م

16- سعيدي وهيبة: **الثَّورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 1994م.

17- شافو رضوان: **جوانب من السِّياسة الاستعمارية بالصَّحراء الجزائرية من خلال تقارير السُّلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفية، ط.1**، دار قانة، باتنة، الجزائر، 2014م.

18- الشيخ سليمان: **الجزائر تحمل السِّلاح أو زمن اليقين، ط.1**، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

19- صغير مريم: **البعد الإفريقي للقضية الجزائري 1955 - 1962م، ج.1، ط.1**، دار السَّبيل، الجزائر، 2009م.

20- العسلي بسام: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثَّورة التَّحريرية،ط.2**،دار النفائس، بيروت،1986م.

21- عمراني عبد الرَّحمن: **التَّسليح والمواصلات أثناء الثَّورة التحريرية 1956 - 1962م، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م.

22-العمري مومن: **الحركة الثَّورية في الجزائر. من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني 1926 – 1954م، ط.1**، دار الطَّليعة للنشر والتَّوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003م.

23- عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م.

24- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج.2، ط.1**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م.

25- قندل جمال: **خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثَّورة التَّحريرية 1957 – 1962م، ط.1**، وزارة الثَّقافة، الجزائر، 2008م.

26- قوراية أحمد: **عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة. رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

27- لونيسي رابح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر،2010م.

28- مجموعة باحثين: **التَّجارب النَّووية الفرنسية في الجزائر**، سلسلة الندوات، **ط.1**، منشورات المركز .و.د.ب.ح.ث، **1954م**، الجزائر، **2000م**.

29-المركز الوطني للتوثيق والصَّحافة والإعلام: **حوار حول الثَّورة**، تق: الجنيدي خليفة: **ج.1، ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.

30- محمد فيصل موسى: **موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، **1997م**.

31- مطمر محمد العيد: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة ،د.ط**، دار الهدى، الجزائر، **1990م**.

32- مقلاتي عبد الله ، تواتي دحمان: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا،ط.1**، الشروق، الجزائر، **2009م**.

33- (ـــــ،ـــــ): **الثورة الجزائرية وإفريقيا، د.ط، ج.7**، شمس الزِّيبان، الجزائر،2012م.

34- (ـــــــ،ـــــــ): **المرجع في تاريخ الثَّورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

35- (ـــــــ،ـــــــ): **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي إبَّان الثَّورة التَّحريرية،ط.1**، دار بوسعادة، الجزائر، 2013م.

36- منغور أحمد: **موقف الرَّأي العام الفرنسي من الثَّورة الجزائرية 1954-1962م،ط.1**، دار التَّنوير، الجزائر، 2012م.

37- الميلي محمَّد: **فرانتز فانون والثَّورة الجزائرية، ط.1**، الطباعة الشَّعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

38- ولد الحسين محمَّد الشَّريف: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

39- (ـــــــ،ـــــــ): **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1960م، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

✓ **المراجع باللغة الفرنسية:**

1- Ben Jamin Stora**: Dictionnaire biographique de militants Nationalistes algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D.(1926-1954)**, Editions L'harmatta, France, 1985

ثالثاً: المجلات والدَّوريات:

✓ **المجلات:**

1- بتقة سليم: «الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين- سارتر نموذجا-»، **مجلة المخبر، ع.11**، جامعة محمّد خيضر- بسكرة، الجزائر،2014م.

2- براهمي نصيرة: «تموين الثَّورة التَّحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958م»، **مجلة مدارات التَّاريخية، ع.15، مج.1**، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدِّراسات الجزائر، مارس 1985م.

3- برشان محمد: استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1958- 1962م)، **مجلة السَّاورة، ع.8**، جامعة طاهري محمد-بشار، ديسمبر 2018م.

4- بلعربي عمر: «أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثَّورة - خطا شال وموريس نموذجا-»،**مجلة كلية التَّربية الأساسية للعلوم التَّربوية والإنسانية، ع.40**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2018م.

5- بلفردي جمال: «زيغود يوسف والتَّخطيط الثَّوري لمنطقة الشَّمال القسنطيني 1955-1956م»،**مجلة البحوث والدِّراسات، ع.24**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2017م.

6- بوجلة عبد المجيد: التفتيت السياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م.7،ع.2**، جامعة غرداية، 2014م.

7- بوعريوة عبد المالك: «محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية 1954-1958م»،**مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية،ع.9**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر - الوادي، الجزائر، 2017م.

8- جبلي الطَّاهر: «تسليح جيش التَّحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثَّورة الجزائرية 1954 - 1962م»، **مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، ع.5**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2016م.

9- (ـــــــ،ـــــــ): «القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م»، **مجلة الحكمة، ع.26**، منشورات كنوز الحكمة، الجزائر، 2013م.

10- حوتيه فطيمة الزهراء: «استراتيجية الثورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها»، **المجلة الجزائرية للمخطوطات**، ع.15، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة، الجزائر، 2016م.

11- حيمر صالح: القضية الجزائرية في مؤتمرات الكتلة الآفرو-آسيوية 1955-1961م، **مجلة البحوث التاريخية،ع.1**،جامعة العربي تبسي- تبسة، الجزائر، (د.س.ن).

12- دويدة نفيسة: «مؤتمر حركة الانتصار للحريات الدِّيمقراطية بزدين 1948م. منطلق نحو الثَّورة»، **مجلة الباحث، ع.15**، المدرسة العليا للأساتذة - ببوزريعة، الجزائر، 2016م.

13- عبود سميرة: «تهريب الأسلحة خلال حرب الجزائر. تأليف نائب الأميرالية: جاك فيون»، **مجلة تاريخ المغرب العربي،ع.7**، جامعة الجزائر2/أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2017م.

14- عوادي عبد القادر: «الشَّهيد قمودي العربي»، **مجلة أول نوفمبر، ع.77**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986م،

15- كديدة محمد مبارك: «استراتيجية جبهة التَّحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدَّعم الإفريقي للثورة الجزائرية 1956 - 1962 م»، **مجلة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخية، ع.7**، جامعة الشَّهيد حمّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2016م.

16- كواتي مسعود: «منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية 1946 - 1954م»، **مجلة القباب**، ع. خاص، منشورات دار الثقافة - الوادي، الجزائر، (د.س.ن).

17- مصمودي نصر الدِّين: «الولاية السَّادسة التَّاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصَّحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول 1958-1962م»، **ع.19، مجلة علوم الإنسان**، جامعة محمّد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2016م.

18- مقلاتي عبد الله: «الثَّورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960م قراءة في الظُّروف والدَّوافع»، **مجلة الحوارالفكري،ع.11**، مخبر الدِّراسات الإفريقية للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، 2016م.

19- (ـــــــ،ـــــــ): «البعد الإفريقي للثور الجزائرية وأهميته الاستراتيجية»، **مجلة الحقيقة، مج.11،ع.21**، جامعة احمد دراية- أدرار، الجزائر، 2012م.

20-منعم أسامة صاحب: «الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962م ومحاولات البحث عن النَّفط»، **مجلة مركز بابل للدراسات، م.4، ع.3**،2014م.

رابعاً: الأطروحات والمذكرات الجامعية:

- ✓ **الدَّكتوراه:**

1- بلبالي عبد الكريم: **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية 1954 - 1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم(**غير منشورة**)، تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2017م.

2- جبلي الطَّاهر: **شبكات الدَّعم اللوجستيكي للثَّورة التَّحريرية 1954-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدَّكتوراه(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر، 2009م.

- ✓ **الماجستير:**

1- بلهادي مسعود: **التَّطور التَّنظيمي السِّياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر.**2**. أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2010م.

2- بن فليس أحمد: **السَّياسة الدُّولية للحكومة المؤقتة 1958-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير(**غير منشورة**) تخ: العلوم السياسي والعلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولي، جامعة الجزائر، 1985م.

3- خالدي حسين: **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب أفريقيا 1954- 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير(**غير منشورة**)، تخ: التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2011م.

4- شبوب محمَّد: **اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م**، مذكرة مكمِّلة لنيل شهادة ماجستير **(غير منشورة)**، تخ: الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2010م.

5- مصمودي بن عزة: **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السِّياسة الدِّيغولية إبان الثَّورة التحريرية 1958 -1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير **(غير منشورة)**، تخ: تاريخ الحركة الوطنية والثَّورة التَّحريرية 1830 – 1962م، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2017م.

6- بوعبد الله عبد الحفيظ: **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2006م.

✓ **الماستر:**

1- بخوش بية و سليماني شيماء: **المحتشدات الفرنسية خلال الثَّورة التَّحريرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر**(غير منشورة)**، تخ: التاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، الجزائر، 2016م

2- جعفر رتيبة: **لجنة التَّنسيق والتَّنفيذ الجزائري 1956-1958**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2014م.

3- ديلمي إلهام: **فرانز فانون وحركات التحرر في أفريقيا 1925- 1961م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)** تخ: تاريخ العالم المعاصر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، **2015-2016م**.

4- زمور حياة و عسنون حنان: **سلاح الأعلام في استراتيجية جبهة التَّحرير الوطني 1956-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر**(غير منشورة)**،تخ: تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، الجزائر، 2018م.

5-عريق صفاء: **المشاريع الفرنسية في الصَّحراء الجزائري خلال الثَّورة التَّحريرية 1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر،2014م.

6- بن علو سارة وزهيرة كبيري: **السِّياسة الفرنسية لفصل الصَّحراء الجزائرية وردود الفعل الشَّعبية منها (1957- 1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، الجزائر،2017م.

7-قرين أسماء: **السِّياسة الفرنسية في فصل الصَّحراء الجزائرية 1956-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2014م

8-قويدري الطَّاهر: **القواعد الخلفية للثَّورة الجزائرية - جبهة مالي نموذجا-1954-1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)،تخ: تاريخ الجزائر حديث ومعاصر، قسم التَّاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر،2016م.

9-كشرود فاتن: **دور الدُّبلوماسية الجزائرية في الثَّورة التَّحريرية 1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر،2016م.

10-لعباشي ورده: **الثَّورة الجزائرية والكتلة الآفرو آسيوية في المحافل الدُّولية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر(**غير منشورة**)،تخ: التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، جامعة محمّد بوضياف- المسيلة، الجزائر،2014م.

11- بن مبروك زهير: **تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في غرب أفريقيا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**) تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر،2016م.

12- مناصرية حدة و شرقي نسيمة: **المجلس الوطني للثَّورة الجزائرية وعلاقته بالدَّاخل والخارج (1956-1962م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(**غير منشورة**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التَّبسي- تبسة، الجزائر،2016م.

13- نوي نوة: **صراع الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثَّورة 1958 -1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (**غير منشورة**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2014م.

خامسا: الجرائد:

1-ب.محمد / ش.عمر: «**إبراز دور الجبهة الجنوبية بقيادة المجاهد بوتفليقة في إفشال مخططات المستعمر**»، جريدة المساء، يوم **24** نوفمبر **2014م**، www.el-massa.com، تاريخ الولوج:**2019/05/08م**.

2- بن جود محمد الصالح: «القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرَّائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة»، **جريدة الشَّعب**، يوم 2014/12/17. الموقع الإلكتروني: www.ech-chaab.net، تاريخ الولوج:**2019/05/08م**.

3- بن جود محمد الصالح: «المجاهد الرَّاحل أحمد بن سبقاق لعب دوراً كبيراً في الاتصال والتَّعبئة والتَّجنيد»، **جريدة الشَّعب**. **انظر**:الموقع الإلكتروني:item/106553/صفحات-خاصة/التاريخwww.ech-chaab.com/ar.تاريخ الولوج: **2019/05/26م**.

سادسا: الملتقيات والمحاضرات:

1- حزب جبهة التَّحرير الوطني: المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**تقرير ولايات الشَّرق الجزائري**»، **أشغال الملتقى الوطني الثَّاني لتاريخ الثَّورة، مج. 1، ج.1**، منشورات قطاع الإعلام والثَّقافة والتَّكوين بحزب جبهة التَّحرير الوطني، الجزائر، 1984م.

2- حناي محمّد: «أداء الثَّورة وانتاجيته. قراءة تحليلية»، محاضرات سياسات الثَّورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة التُّرابية الوطنية 1954 - 1962م، ط.1، مطبعة جامعة الشّهيد حمَّه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018م.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين: «**تقرير القاعدة الشَّرقية»، أشغال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثَّورة**، الطَّارف: من 16 إلى 17 أفريل 1987م.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين: **خلاصة التَّقرير الجهوي لملتقى القاعدة الشَّرقية لكتابة تاريخ الثَّورة**، المنعقد في 15/14 فيفري 1985م بسوق أهراس، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، 1985م.

5- ناحي عبد النُّور: **دور الإعلام الثَّوري في النَّصر الدُّبلوماسي للثَّورة التَّحريرية الكبرى**، الملتقى الدُّولي حول الثَّورة التَّحريرية الكبرى **1954-1962م** دراسة قانونية وسياسية، يومي 2و3 ماي 2012، جامعة 8ماي قالمة **1945م**، مجمع هيليوبوليس قالمة،2012م.

سادساً: الموسوعات العلمية والمعاجم والقواميس:

- ✓ **الموسوعات العلمية:**

1- عاطف عيد وحليم ميشال حداد: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس-الجزائر)،ج. 21 و 22، مج.11، ط.2**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1999م.

2-عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السِّياسة، ج.1،ج.2. ج.3، ج.4، ج.5، ج.6، ط.2**،المؤسسة العربية للدِّراسات والنَّشر، لبنان، 1985م.

3-عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة، ج.2، ط.1** ،المؤسسة العربية للدِّراسات والنَّشر، لبنان،1981م.

4-مجموعة من العلماء: **الموسوعة العربية الميسرة:** المكتبة العصرية، **مج.1،ط.1**، بيروت، 2010م.

5-**الموسوعة العربية العالمية، ج.12، ط.2**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتَّوزيع، الرياض، 1999م.

6-وزارة المجاهدين: **موسوعة أعلام الجزائر 1954 – 1962م، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوَّل نوفمبر، الجزائر، 2007م.

✓ **المعاجم و القواميس:**

1-زناتي أنور محمود: **قاموس المصطلحات التَّاريخية، ط.1**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.

2- شرفي عاشور: **قاموس الثَّورة الجزائرية(1954-1962م)**، تر:عالم مختار، ب.ط، دار القصبة، الجزائر2007م.

3-علوي محمد: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط.1**، دار علي بن زيد، 2013م.

4-مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

5- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر،ط.2**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

سابعاً: المواقع والفيديوهات:

1- رضاء دحمري وآخرون: **ربورتاج الشَّهيد حساني عبد الكريم. ينظر**: الموقع الإلكتروني:https://www.youtube.com/watch?v=JD1o_uDP5hY.تاريخ الولوج: **2019/05/23م.**

2- شويحة عبد الرحمن: **الشَّيخ سي زيان عاشور...المجاهد من أجل الحرية**، الموقع الإلكتروني: https://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/10449.html. تاريخ الولوج: 2019/05/27م.

3- هشام سيف الإسلام: **وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م**، مدونة السَّبيل، الموقع الإلكتروني: www.hichamsayfliam.blogspot.com، تاريخ الولوج: 2019/05/28.

4-https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014

الفـــهـــرس

الـفــهـــرس

العنوان	
شكر وعرفان	
الإهداء	
جدول المختصرات	
مقدمة	8
الفصل الأوّل: اندلاع الثّورة الجزائرية وتشكل جبهة الإمداد الإفريقية	
المبحث الأوّل: اندلاع الثّورة وردّة فعل المحتل	15
1) اندلاع الثّورة	15
2) ردود فعل المحتل	17
المبحث الثّاني: الثّورة وتنشيط الجبهات للإمداد بالسّلاح (الشّرقية والغربية)	23
1) الحدود الشّرقية ودورها في الإمداد بالسّلاح	26
2) الحدود الغربية ودورها في الإمداد بالسّلاح	29
المبحث الثّالث: ظروف تشكل جبهة الإمداد الإفريقية (نيجر+مالي)	35
1) بعض تفاصيل المرحلة الأوّلى	39
2) مجريات المرحلة الثّانية	39
3) ظروف التّشكل	40
الخلاصة	46
الفصل الثّاني: نشاط الثّورة وجهود القيادات الإفريقية الدّاعمة لها	
المبحث الأوّل: نشاط الجبهة سياسيا وعسكريا والدّعم الإفريقي (مالي والنيجر)	49
1) النّشاط السّياسي	54
2) النّشاط العسكري للجبهة	58
المبحث الثّاني: النّشاط الدّبلوماسي الجزائري والدّعم الإفريقي العلني	61
1) النّشاط الدّبلوماسي الجزائري	61
2) الدّعم الإفريقي العلني	65

أ- دعم الدّولة المالية المتمثل في شخصية موديبو كايتا	65
ب- دعم الدّولة الغانية المتمثل في شخصية كوامي نكروما	68
ج- دعم الدّولة الغينية المتمثل في شخصية أحمد سيكوتوري	71
د- دعم الدّولة الإفريقية الأخرى (طوغو - الكونغو)	75
المبحث الثّالث: الدور الاستراتيجي للجبهة الإفريقية في دعم الثورة الجزائرية	76
الخلاصة	88
الخاتمة	90
الملاحق	93
قائمة المصادر والمراجع	108
الفهرس	123

الملخص:

إنَّ دعم العديد من القيادات الإفريقية السِّياسية، من أمثال:"موديبو كيتا"، و"كوامي نكروما"، و"أحمد سيكوتوري"، كان له وزنه في المحافل الدولية، لناحية تأييدها للفعل المقام والثَّوري الجزائري، واستنكارها للسياسة الإجرامية الاستعبادية المرتكبة من طرف الاحتلال.

لقد كان للجهود التي بذلها "فرانتز فانون" في دعم الثَّورة الجزائرية من خلال الاتصال والرَّبط بين الثُّوار الجزائريين ورؤساء الدُّول الإفريقية الأثر الفاعل في مساندة هؤلاء القادة، من خلال تنشيطهم لفعاليات سياسية، وندوات فكرية، وتصريحات إعلامية، وكذا تنظيمهم لمؤتمرات دولية وطرحهم وتعريفهم بالقضية الجزائرية فيها.

إنَّ الدَّعم الإفريقي للثورة الجزائرية، قد خضع في بعض تفضيلاته إلى العلاقات الدَّولية، وواقع المصالح الآنية التي تفرضها ضرورات المرحلة، كما بيّنا ذلك في متن البحث.

إنَّ العلاقات المشتركة بين الشَّعب الجزائري والشُّعوب الإفريقية، أوجدت بينهما تضامناً و تآزراً طيلة فترة الاحتلال، وتمَّ تأكيد هذا التَّضامن أكثر من خلال الثَّورة التَّحريرية الجزائرية، التي شغلت العدو، فأثر التَّخلي عن إفريقيا مقابل الاستحواذ على الجزائر، فبهذا تحررت إفريقيا وبقيت الجزائري تعاني الويلات. وعلى هذا قدَّمت الشُّعوب والقيادات السِّياسية الإفريقية أشكالاً مختلفة من الدَّعم لصالح الثَّورة الجزائرية، التي أسهمت في تحريرهم، – مع عدم انكار كفاحهم وتضحياتهم في سبيل نيلهم حريتهم –.